الوقف والابتداء

في القرآن الكريم
دراسة وتطبيقاً

الـــكـــتـــاب:	الوقف والإبتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقاً
تنقيح ونشر:	جمعيّة القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد
الطبعة الأولى:	رجب ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

جميع حقوق الطباعة محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الكتاب

مشيخة المقارىء المصرية

الأستاذ الدكتور احمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارىء المصرية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وأئمة القرآن الأشراف الذين نقلوا لنا القرآن غضّاً طرياً كما أنزل مصداقاً لقوله تعالى: « ورتِّل القرآن ترتيلاً» أي جوّده تجويدا. ولقد سئل الامام علي (كرّم الله وجهه) عن الترتيل فقال: (الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) فقوله هذا دليل على وجوب تعلم الوقوف ومعرفتها ولذلك اهتم الصحابة (رضوان الله عليهم) بمعرفة الوقوف، وكان هذا التوجيه من النبي ﷺ لهم كاهتمامهم بمعرفة معاني القرآن، والوقف على حلاله وحرامه، كما اهتم به سلفنا الصالح أيّما اهتمام، ولذلك يقول الامام محمد بن الجزري: انه – أي الوقوف – قد تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف. وكما اهتم السلف الصالح بتعلم الوقوف والاعتناء بها، فدرّسوها وعلموها ودوّنوها كفنّ يُعرف به الفرق بين المعنيَيْن المختلفَيْن، والمتناقضَيْن المتنافيَيْن، والحُكمَيْن المتغايرَيْن، حتى

قالوا (من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن) فقد نهج نهجهم الشيخ عبد الرسول عبائي، وذلك لجمعه لما آثر من أقوال العلماء القدامى والمحدثين في هذا الباب، فقام بدراستها دراسة علمية دقيقة، وذلك بربطه لعلم الوقف بمختلف العلوم، وبيان الحاجة الماسة إليه، وتعقيبه لكل ما يذكره بتطبيقات، وضّح بها المبهم، وأزال فيها المشكل، وقرّب بها البعيد، كل ذلك في أسلوب مسلسل، وهو وان استطرد ففي غير ملل، وان أوجز ففي غير خلل، ممّا ينمّ عن عمق فكره وبُعد وحسن تصرّفه، والكتاب بهذه الصورة يُعد من أنفع الكتب التي أُلّفت في هذا الباب. حيث لا يستغني عنه طالب العلم عامة والمتخصص في فنّ القراءات خاصّة.

والله أسأل أن ينفع به كل من قرأ، واطلع عليه، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفِهِ انه سميع مجيب.

كتبه

احمد المعصراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على خيرِ خلقهِ وسيّد رُسله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله الأخيار، المصطفين الأبرار..

- قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿ورتّل القرآن ترتيلا﴾ المزّمّل/الآية ٤

- فسَّر نبينا الأكرم ﷺ هذه الآية الكريمة المكوّنة من ثلاث كلمات تفسيراً جامعاً مانعاً واضحاً لا يقبل التأويل والتحليل، ولا يشتبه فيه اثنان، ولا يختلف عليه الثَّقلان، فيقول:

«بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذّه هذَّ الشعر، وقفوا عند عجائبهِ، حَرّكوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدِكم أخِرَ السورة»[1].

فتبيانه، وعدم نثره كالبقل، ولا هذّه كالشعر، والوقوف عند عجائبه وتحريك القلوب به، ولا يكن همّنا الانتهاء حتى آخر السورة، كل هذه الفقرات الموجزة من الحديث النبوي الشريف تُبيِّن للمتأمل بجلاء كثيراً من علوم القرآن الأساسية، كالتجويد والتفسير وعلم الوقف والابتداء، والتدبر في معانيه، والتفكر في آياته لمعرفة أسراره وإدراك إعجازه. هذه الأمور هي التي تقودنا الى التلاوة الحقّة التي يُريدها الله

(١) منتخب ميزان الحكمة / للريشهري / ص ٤١٨، نقلاً عن نوادر الراوندي / ٣٠.

سبحانه وهي المعنيّة في تفسير الإمام الصادق عليه السلام للآية الشريفة:

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته﴾[1]

إذ يقول عليه السلام: ﴿يُرتّلون آياته، ويتفهّمون معانيه....﴾[2]

فأهل البيت عليهم السلام هم أول من اهتم بمعرفة القرآن وترتيله وتفسيره وبيان علومه، وها هو سيد الأوصياء وامام المتقين علي عليه السلام يُبيّن بشكل واضح وصريح مفردة (التجويد) في تفسيره للآية الكريمة الواردة آنفاً: ﴿ورتّل القرآن ترتيلا﴾

حيث يقول عليه السلام:

(الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)

فَجَعَل الوقوف الشِّقّ الثاني من الترتيل الذي أوله التجويد، وبهذا تتجلى بوضوح أهمية معرفة الوقوف في تلاوة القرآن الكريم، فالوقف والابتداء عِلمٌ قائمٌ بذاته، لا بد من معرفته والتخصص فيه، ومعرفة موارده ومواضعه لتكون التلاوة سليمة من العيوب، خالية من الشوائب، كما يريدها الله تعالى، وكما أنزل بها الوحي على صدر نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وللتخصص في هذا العلم الشريف، لا بُدَّ من الاحاطة بمعرفة المفردات القرآنية، والتفسير، وقواعد اللغة العربية، لتكتمل بذلك اركان علم الوقف والابتداء، ليتعاطف القارىء بكل وجوده وكيانه مع كلام الله، وبالتالي، ليُصبح تأثيره كبيراً وفاعلاً على المستمع من خلال تأثره بالمفردة القرآنية الجميلة، لتتحقق الفائدة المرجوة من

(١) سورة البقرة / الآية ١٢١.

(٢) منتخب ميزان الحكمة للريشهري/ ص٤١٨.

التلاوة الحقة والخاشعة، كما ورد في الحديث النبوي الشريف لما سُئل ﷺ عن أحسن الناس قراءة قال:

من ﴿إذا سمعتَ قراءتَه رأيتَ أنَه يخشى الله﴾[1].

وما كتابنا هذا، الموسوم بـ (الوقف والابتداء في القرآن الكريم – دراسة وتطبيق) إلّا محاولة جادة بذل فيها الأخ الكريم والأستاذ الفاضل الحاج عبد الرسول عبائي جهوداً موفقة أماط فيها اللثام عن مكنونات هذا العلم الظريف، من خلال دراسته وتطبيقاته، فجاءت الدراسة مباركة والتطبيقات مُبينِة.

ونأمل أن يأخذ هذا الكتاب مكانه في المكتبة القرآنية، وان ينتفع به القارىء والمتخصص في هذا الفن على حدٍ سواء.

وسيكون هذا الجهد المبارك الذي قدّمه المؤلف، في عِداد الباقيات الصالحات التي ستنفعه ان شاء الله، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلامٌ على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جمعية القرآن الكريم - رمضان المبارك

(١) ميزان الحكمة للريشهري / نقلاً عن كنز العمال / ٤١٤٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

أما بعد، فقد صدق الله تعالى اذ قال ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾الاسراء/٩، فالقرآن هو المنقذ من ظلمات الجهالة وخرافات الضلالة اذ يقول سبحانه ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ابراهيم/١ وقد أمر الله المؤمنين بتدبر القرآن وفهمه أثناء تلاوته، إذ يقول عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء / ٨٢ ويخاطب نبيّه ﷺ قائلاً: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الاسراء / ١٠٦ ففي المكث دعوة الى التدبر والفهم، وبالتمهل والتأني يبلغ الانسان فهم الشي وادراك كنهه.

وقد أرشد سبحانه وتعالى نبيه ﷺ في موضع آخر قائلاً: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه / ١١٤. فهذه طريقة يرشد الله رسوله ليقرأ بها القرآن، وهي الانصات الى تلاوة الوحي والتأنّي في التلقي عنه، فذلك ارشاد عامّ،

يلزم المؤمنين الذين يتلون القرآن أيضاً.

انّ دراسة الوقف والابتداء في القرآن المجيد، هو جانب مهم في اداء التلاوة، وهو يوضح كيف وأين يجب ان ينتهي القارئ لآي القرآن، بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، حتى يستتم القارئ الغرض كلّه من قراءته، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها من جهة أخرى، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يُقرأ القرآن، ألا وهو الفهم والادراك.

فاذا استطاع القارئ مراعاة وقفة عند نهاية العبارة، فإنه لا شكّ سوف يبدأ العبارة التي تليها على النحو الأكمل، فهو لا يبدأ الاّ من حيث يتمّ به المعنى من جهة، وبما لا يباين اللغة وعلومها من جهة أخرى، وهو ما حرصت عليه العرب في اداء عباراتها واهتمت له في كلامها.

فالامام علي عليه السلام كان يعتبر معرفة الوقوف ركناً اساسياً من ركني الترتيل في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمّل / ٤ كما نجد اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (قبل وصيّه أمير المؤمنين والصحابة والتابعين وعلماء القراءة وغيرهم بهذا الركن اهتماماً عظيماً كما سيأتي بحثه في القسم الاول من الرسالة.

اصبح للقرآن بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران دور مهم في حياة عامّة الناس فالمجتمع- وبتشجيع من مسؤوليه - أخذ يتوجه الى كتاب الله قراءةً وحفظاً أكثر فأكثر، فصارت تلاوة القرآن ذات أهمية بالغة عندهم. لقد القيت نظرة فكانت حوالي الف رسالة ماجستير ودكتوراه، ولم أجد من تطرّق لهذا الموضوع، ومن ثمّ وجدت المكتبة

القرآنية تكاد تفتقر الى مؤلّف شامل يبيّن فيه اصول الوقف والابتداء وبيان معالمهما بصورة دراسة علمية وتطبيق عملي.

– استشرت اساتذتي بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى وطلبت موافقتهم بشأن رسالتي هذه وهي بعنوان «**الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقاً**»، فأبدوا موافقتهم وشجّعوني على ذلك، فعزمت على الخوض في غمار هذا العلم، فذهبت ردحاً من الزمن أبحث عن المصادر والمراجع.

و بعد مطالعتي لتلك المصادر والمراجع بالاضافة الى تجاربي في هذا المجال، جاءت الرسالة على ما أعتقد جامعة لأسس الوقف والابتداء في القرآن الكريم، مفيدة لقارئها، فائدة يمكنه ان يبني عليها صرح تلاوته، فقسّمت بحثي الى قسمين:

القسم الاول الدراسة:

بيّنت في هذا القسم اسس الوقف والابتداء ومعالمهما عند القراء قديماً وحديثاً من مصنفاتهم وتآليفهم، وقمت بمقارنة تعاريفهم للوقوف وذكرت مذاهبهم في الوقوف على رؤوس الآي والرأي الراجح عندي بالأدلة اللازمة، ثم أتيت بتسع مسائل هامّة حول الوقف والابتداء حيث عالَجتُ فيها كثيراً من المسائل المهمة التي يحتاج اليها القارئ في تلاوته، وقد جاء هذا القسم في ثلاثة عشر فصلاً.

القسم الثاني التطبيق:

لقد جاء هذا القسم في ثلاثة فصول، الفصل الاول: عرّفت فيه الاستعاذة وصورتها وحكمها واحوالها عند القراء، والبسملة تعريفها وحكمها وأوجه الابتداء وأوجه الاتيان بها ما بين السورتين وأقوال

العلماء فيها، في الفصل الثاني والثالث جئت بإعراب سورة الفاتحة ومائة آية من سورة البقرة مستعيناً بأهم آراء علماء السلف والخلف في أمهات الكتب من القرن الثاني الهجري ولحدّ القرن الحالي، ثم بيّنت نوع الوقف فيها على أساس الدراسة مستعيناً بأمّهات المصادر القديمة المطبوعة، منها كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الانباري وهو أقدم مصنف – مطبوع – في هذا العلم يليه كتاب القطع والائتناف لابن النحاس وهما من علماء القرن الرابع الهجري، وكتاب المكتفى للداني، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وكتاب المقصد لشيخ الاسلام الانصاري، وهو من علماء القرن العاشر الهجري، وكتاب منار الهدى للأشموني وهو من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، فحاولت الابتعاد عن ذكر الوجوه المختلفة في الاعراب والالتزام بأدقّ الوقوف واضبطها، إلاّ المواضع المهمّة في الاعراب وحالات الوقف التي لا تكلّف فيها، فأُرجِّح الرأي الاصح الذي يسهّل على القارئ التلاوة. ولا يأخذ به الى الاضطرار للوقف بسبب قصور نَفَسه فيخلّ في معاني كتاب الله.

وفي الختام أُقدِّم شكري وامتناني إلى أساتذتي وإخوتي في كليّة أصول الدين في مدينة قم المقدسة، على ما أبدوه لي من ملاحظات قيّمة، وأرجو لهم التوفيق في خدمة القرآن، كما واشكر مدير عام جمعية القرآن الكريم في لبنان وكل من ساهم على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه راجياً للجميع العزّة والسداد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

عبد الرسول عبائي

القسم الأول

«الدراسة»

الفصل الاول:

«التعاريف»

تعريف الوقف:

الوقف في اللغة: هو الحبس وفي القراءة هو قطع الكلمة عمّا بعدها.

وقد جاءت مادة وقف في القرآن الكريم بالمعنى اللغوي في أربعة مواضع:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرى إذْ وُقِفُوا على رَبّهم... ﴾ (الانعام / ٣٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرى إذْ وُقِفُوا عَلى النّار...﴾ (الانعام / ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿مَوْقوفُون عندَ رَبّهم...﴾ (سبأ / ٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ (الصافات / ٢٤).

وكلها تدل على الحبس وسكون الحركة.

ووردت هذه المادة في الحديث الشريف كثيراً، منها:

«... إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمةً ولكن يرتّلُ ترتيلاً، فاذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها، وسَلِ اللّه عزّ و جلّ الجنّة، و إذا مررت بآية فيها ذكر النار، فقف عندها و تعوّذ باللّه من النار» فالوقف هنا بمعنى قطع القراءة.

وفي اصطلاح الفقهاء: الوقف هو عقد ثمرته تحبيس الأصل واطلاق المنفعة.

وفي اصطلاح النحويين: هو قطع النطق عند آخر الكلمة والوقف عليها بصورة معيّنة.

وأمّا الوقف في اصطلاح القرّاء فلنا بحث مفصل حوله انّ علماء الوقف والابتداء والقرّاء الأوائل أصحاب التآليف كابن الانباري (ت: ٣٢٨ هـ) وابن النحاس (ت: ٣٣٨ هـ) والداني (ت: ٤٤٤ هـ) وغيرهم، رغم تقسيمهم للوقف وتتبّعهم كلمات القرآن بالاستقراء الكافي، والوقوف أمام كل جملة مناقشين و محلّلين، لم يتعرضوا لتعريف «الوقف» على شكل نصّ، بل يمكن أن يفهم التعريف من كلامهم ضمنياً خلال الحديث عن أقسام الوقف في كتبهم، وأول عالم جاءنا بنص عرّف فيه الوقف هو الشيخ أبو الخير محمد، الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) حيث يقول: «والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه ان صلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الاعراض عن القراءة ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ولا بدّ من التنفّس معه»[١].

ان هذا التعريف مع كونه تعريفاً واضحاً و شاملاً إلاّ انّه ينقصه تقييد الزمن، هل الزمن يسير أو طويل علماً بأن المراد هو الزمن اليسير.

فالعلماء المحدثون عرّفوه تعريفاً جامعاً شاملاً اذ يقولون: «الوقف هو قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً يتنفس فيه عادة

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ط. دار الكتب العربية، مصر لا. ج١ ص ٢٤٠.

مع قصد الرجوع إلى القراءة امّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله ممّا يصلح الابتداء به ولا بدّ في الوقف من التنفس معه» [١].

وكان كثير من العلماء المتقدمين على ابن الجزري يطلقون كلمة «الوقف» و «القطع» و «السكت» في كلامهم ويقصدون غالباً «الوقف» ولا يريدون بها غير الوقف إلاّ مقيّدة وأمّا عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فقد فرّقوا بين هذه الاصطلاحات الثلاثة.

ف «الوقف» قد مرّ تعريفه لغة واصطلاحاً أما «القطع» لغة: فهو الابانة والازالة. واصطلاحاً: فهو عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدباً ولا يكون إلاّ على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع»[٢].

«**وأما السكت لغة:** فهو الامتناع، يقال: سكت فلان عن الكلام إذا امتنع منه.

واصطلاحاً: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[٣] مع قصد القراءة وهو مقيد بالسماع فلا يجوز إلاّ فيما يثبت فيه النقل وصحّت به الرواية و يكون في وسط الكلمة وفيما اتَّصل رسماً»[٤].

---

(١) آحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري ص ١٩٨، سلسلة دراسات في الاسلام ط. المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة العدد ١١٤ لا.ت.

(٢) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٣٩.

(٣) النشر لابن الجزري ج١/ ٢٤٠.

(٤) معالم الاهتداء في الوقف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠١هـ) ص ١٧٤، سلسلة دراسات في الاسلام ط. المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة لا. ت.

تعريف الابتداء:

الابتداء لغة هو ضد الوقف، تقول بدأتُ الشيء: فعلتُهُ ابتداء والبدء: فعلُ الشيء أولاً[١]

واصطلاحاً: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف فاذا كان بعد قطع فلا بدّ فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة - وسيأتي بحثها في قسم التطبيقات في أول سورة الحمد - وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف انّما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط[٢].

فالوقف والابتداء عند القرّاء: «فنٌّ جليل به يعرف كيفية اداء القرآن ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبيّن معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[٣].

ولدراسة الوقف والابتداء على منهج القرّاء وفي علم القراءات هناك جانبان:

أولهما: معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به وهذه قضية يحدّدها المعنى ويحكم فيها السياق وتتصل بتجويد الاداء.

والآخر: كيف يوقف على الكلمة وكيف يبتدأ وما يحدث في هذا الصدد من صور صوتيّة أو تصريفية[٤]، والذي يهمنا هنا هو الجانب الأول.

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١) مادة : « بدأ» ط. نشر آدب الحوزة قم – ايران سنة ١٤٠٥ه.

(٢) غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر ص ٢٣٣.ط. دار الحرمين القاهرة مصر سنة ١٩٩٤ م الطبعة الرابعة.

(٣) البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد الزركشى ج ١ ص ٤١٥ الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م دار الفكر، بيروت لبنان.

(٤) في علوم القراءات للدكتور سيد رزق الطويل ص ١٥٨ الطبعة الاولى سنة ١٤٠٥هـ مكة المكرمة المكتبة الفيصلية.

الفصل الثاني:

موضوع
علم الوقف والابتداء واهميته

موضوع علم الوقف والابتداء هو القرآن الكريم من حيث الاداء السليم لتلاوته[١].

أهمية الوقف والابتداء في القرآن الكريم:

«لمّا لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة أو بعض الآيات في نَفَس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، كالتنفّس في أثناء الكلمة، وجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفّس والاستراحة وتعيّن ارتضاء ابتداء بعد التنفّس والاستراحة وتحتّم أن لا يكون ذلك ممّا يخلّ بالمعنى ولا يخلّ بالفهم إذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد»[٢].

من أجل هذا بدأ الرعيل الأول من الصحابة منذ فجر الاسلام بالاهتمام بالوقف والابتداء وقبل أولئك صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم.

اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له عناية بالوقف في الكلام والابتداء به.

---

(١) مقدمة محقق كتاب المكتفى ص ٣١، لأبي عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

(٢) النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) ج ١ ص ٢٢٤، دار الكتاب العربي لا.ت.

روى ابن النحاس (ت: ٣٣٨ هـ) مسنداً عن عدي بن حاتم الطائي (ت: ٦٨ هـ) قال:

جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهّد أحدهما فقال: من يُطِع الله ورسولَهُ فقد رَشَدَ[١] ومن يعصهما. فقال رسول الله ﷺ بئس الخطيبُ أنت فَقُم كان ينبغي أن تَصِلَ كلامَك «ومَن يَعْصِهما فقد غوى» أو تقف على «رسوله فَقَدْ رَشَدَ» فإذا كان هذا مكروهاً في الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً كان في كتاب الله أشدّ كراهة ولكان المنع من رسول الله ﷺ بذلك أوكد[٢].

ونقل السلف روايات وأحاديث عن النبي ﷺ تدل على اعتناءه بتعليم التمام توقيفاً منه.

روى ابن النحاس أيضاً في كتابه القطع والائتناف مسنداً عن أبي هريرة (ت: ٥٩ هـ) «أن رسول الله ﷺ قال:

«انّ هذا القرآن أُنزِلَ على سَبعةِ أحرف اقرأوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمةٍ بعذاب ولا تختموا ذكرَ عذابٍ برحمةٍ».

فهذا تعليم التمام توقيفاً من رسول الله ﷺ بأنّه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل ممّا بعدها ان كان بعدها ذكر النار أو العقاب نحو ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِه﴾ (الانسان/ ٣١) لا ينبغي أن يقول ﴿والظالمين﴾ لأنه منقطع ممّا قبله منصوب باضمار فعل أي ﴿ويعذّبَ الظالمين أو وأوعدَ الظالمين﴾[٣].

---

(١) آخرجه مسلم، كتاب الجمعة رقم ٤٨، الجامع ٢/٥٩٤ وآخرجه الامام احمد بن حنبل (المسند ٤/٢٥٦و ٤/ ٣٧٩).

(٢) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ٨٨ تحقيق الدكتور محمد عمر الخطاب، الطبعة الاولى، مطبعة العاني بغداد ١١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٣) ن. م ص ٨٩.

ويحدثنا الداني في المكتفى مسنداً عن أُبيّ بن كعب (ت: ٢٢هـ) قال:

«أتينا رسول الله ﷺ فقال: ان الملك كان معي فقال لي: اقرأ القرآن فعدّ حتى بلغ سبعة أحرف فقال ليس منها إلاّ شافٍ كافٍ ما لم تختُمْ آية عذابٍ برحمةٍ أو تختُمْ رحمةً بعذاب[١].

فهذا تعليم التمام[٢] من رسول الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب وتفصل ممّا بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب وذلك نحو قوله عزّ و جلّ:

﴿ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة / ٨١).

هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ...﴾ (البقرة /٨٢)

و يُقطع على ذلك وتختم به الآية»[٣].

ويحدثنا الداني مسنداً عن ابن مسعود (ت: ٣٢هـ) حديثاً يدل على الوقف في كلام الله دون التمام:

«عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ إقرأ عليّ.

فقلت: أ أقرأ عليك وعليك أنزل ؟

فقال: إني أحبّ أن أسمعه من غيري.

قال: فافتتحت سورة النساء فلما بلغت:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا﴾

(النساء/٤١).

---

(١) أخرج الحديث بهذا اللفظ أبو داود في كتاب الوتر، باب انزل القرآن على سبعة أحرف سنن أبي داود ١٦٠/٢ وأخرجه الامام احمد بن حنبل (المسند ١١٤/٥و ١٢٢و١٢٤) .

(٢) سيأتي تعريف الوقف التام في الفصل السابع الصفحة ٢٩.

(٣) المكتفى للداني ص ١٣٢.

قال: فرأيته وعيناه تذرفان.

فقال لي: حسبك[1].

فالقطع على قوله «شهيداً» ليس بتام... فما بعده متعلّق بما قبله والتمام: ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ (النساء/٤٢) لأنه انقضاء القصة وهو في الآية الثانية وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن مسعود أن يقطع عليه دونه مع تقارب ما بينهما فدلّ ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي[2] ووجوب استعماله»[3].

وجاء عن علي عليه السلام (استشهد ٤٠هـ) أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمّل/٤) فقال: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[4].

في كلام علي (رض) دليل على وجوب تعلم (الوقف) ومعرفته[5].

اهتمام الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين بهذا العلم

أخرج ابن النحاس عن القاسم بن عوف البكري قال: سمعت عبدالله بن عمر (ت: ٧٣هـ) يقول:

لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا لَيُؤتى الايمانَ قبلَ القرآن تَنزِلُ السورةُ على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنتعلّمُ حلالَها وحرامَها وما ينبغي أن

(١) اخرجه البخاري في كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٥٨٢) وفي كتاب فضائل القرآن الحديث رقم ٥٠٥٠و ٥٠٥٥، واخرجه مسلم، كتاب صذة المسافرين رقم الحديث ٢٤٧، الجامع ٥٥٦/١ وأخرجه ابو داود في كتاب العلم، الحديث ٣٦٦٨ واخراجات اخرى.

(٢) سيأتي تعريفه في الفصل الثامن الصفحة ٣٥.

(٣) المكتفى للداني ص ١٣٧.

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٠٩/١.

(٥) النشر لابن الجزري ٢٢٥/١.

يُوقَفَ عندَهُ منها كما تتعلّمون أنتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجالاً يُؤتى أحدُهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحتِهِ إلى خاتمتِه ما يدري ما آمرُهُ ولا زاجرُهُ ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه و ينثره نثر الدقل[1].

ما جاء عن ابن عمر يدل على أن صحابة رسول اللهﷺ كانوا يهتمون بمعرفة الوقف بتوجيه منهﷺ كاهتمامهم بمعرفة معاني القرآن الكريم والوقوف على حلاله وحرامه و شبّه ابن عمر عدم عنايتهم بالقراءة بنثر التمر الرديء اليابس.

ويقول ابن الجزري:

و صحّ بل تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت: ١٣٢هـ) امام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع ابن أبي نعيم (ت: ١٦٩هـ) وأبي عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ) ويعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥هـ) وعاصم بن أبي النجود (ت: ١٢٧هـ) وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلاّ بعد معرفته الوقف والابتداء وكان أئمتنا يوقفونا عند كل حرف و يشيرون الينا فيه بالاصابع سنّة لذلك أخذوها عن شيوخهم الاولين رحمة الله عليهم أجمعين وصحّ عن الشعبي (ت: ١٠٥هـ) وهو من أئمة التابعين علماً و فقهاً ومقتدى انّه قال: إذا قرأت ﴿ **كل من عليها فان**﴾ فلا تسكت حتى تقرأ ﴿ **ويبقى وجهُ ربِّكَ ذو الجلال**

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ٨٧.

﴿والاكرام﴾ (الرحمن/ ٢٦، ٢٧) [١].

وقال الهذلي (ت: ١٦٧هـ) في كامله «الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يُعرف الفرق بين المعنيَيْن المختلفَيْن والنقيضَيْن المتنافيَيْن والحكمَيْن المتغايرَيْن» [٢].

وقال أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٤٨هـ) : «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن» [٣].

وقال ابن الانباري (ت: ٣٢٨هـ) : «ومن تمام معرفة اعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه» [٤].

(١) النشر لابن الجزري ١/٢٢٥.

(٢) القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر، ص ١٩٥ المكتبة العلمية لاهور الهند لا.ت.

(٣) ن.م ص ١٩٥.

(٤) ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١/١٠٨. لابن الانباري ط. دمشق سنة ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الفصل الثالث:

تصانيف و تآليف المسلمين لعلم الوقف والابتداء

مما تقدم اتضح لنا مدى أهمية الوقف والابتداء عند صاحب الرسالة ﷺ وعند الصحابة والتابعين والعلماء لما يترتب عليه من ايضاح المعاني القرآنية للمستمع ولا يحصل ذلك إلاّ إذا كان القارئ على علم واسع ومعرفة تامّة بالوقوف. فكان الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين فبدأ القرّاء والعلماء الغيارى على كتاب الله بالتأليف والتصنيف فيه وأول من ألّف في علم الوقف والابتداء هو شيبة بن نصاح المدني الكوفي (ت: ١٣٠هـ).

قال ابن الجزري: وهو أول من ألَّف في الوقوف [١].

وممّا يلفت الانتباه أن كلَّ من ألّف في هذا الفن كانوا من القرّاء والنحويين وقلّ أن نجد اماماً في القراءة أو اللغة إلاّ وله مشاركة في هذا العلم [٢].

ان الذين كتبوا حول الوقف والابتداء في القرآن الكريم سلكوا مسالك مختلفة فمنهم من صنّف كتاباً مستقلاً حول هذا الفنّ بلغ عدد

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (ت : ٨٣٣هـ) ١/ ٣٣٠، عنيَ بنشره ج. برجستراسر، الطبعة الثالثة دار الكتب العلمية بيروت ١٠٤هـ ١٩٨٢.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب الداني المكتفى في الوقف والابتداء للدكتور المرعشلى ص ٤٩.

هذه المصنفات منذ بدء التأليف حتى يومنا هذا حوالي ٧٨ مصنفاً أكثرها مفقود وبعضها مخطوط في مخازن المكتبات الشهيرة كمخزن التيمورية في دار الكتب المصرية والمكتبة الازهرية بمصر ومكتبة الظاهرية بسوريّة و و... ومنها المطبوعة[١].

ومن العلماء من ضمَّن كتابه في القراءات الموضوع مسهباً كما فعل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في كتابه «جمال القرّاء» الجزء الثاني تحت عنوان «علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء» في ١٦٤ صفحة، وابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) في منظومته طيبة النشر وكتابه النشر في القراءات الجزء الأول في ١٩ صفحة هذا من القدماء ومن المتأخرين الشيخ محمد مكي نصر في كتابه «نهاية القول المفيد في علم التجويد» بحث موضوع الوقف والابتداء في الباب السادس منه في تسعة فصول وتتمّة في ٤٤ صفحة ومنهم من ضمّنوا كتبهم موضوع الوقف والابتداء باختصار من القدامى علي النوري الصفاقسي في كتابه «غيث النفع» و من المعاصرين القمحاوي في كتابه «البرهان في تجويد القرآن» والمرحوم استاذنا السيد داود العطار في كتابه «التجويد وآداب التلاوة».

والمجموعة الرابعة هم علماء علوم القرآن فقد أفردوا لهذا الفن باباً واعتبروه من العلوم المتعلقة بالقرآن منهم الزركشي في كتابه «البرهان في علوم القرآن» جاء به في النوع الثالث والعشرين والحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٨٥١ هـ) في كتابه «الاتقان

(١) مقدمة تحقيق كتاب الداني المكتفى في الوقف والابتداء للدكتور المرعشلى ص ٧- ٦٠؛ الكشف عن احكام الوقف والوصل في العربية للدكتور محمد سالم محسن ص ٢٥- ٢٨ط. دار الجيل بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٨٢م.

في علوم القرآن» في النوع الثامن والعشرين ومن المعاصرين ابراهيم الابياري في موسوعته القرآنية تحت رقم ٣٤.

وأقدم ما وصلنا من الكتب المستقلة حول الوقف والابتداء هما كتابا ابن الانباري محمد بن القاسم بن بشار (ت: ٣٢٨هـ) وابن النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت: ٣٣٨هـ) الموسومان ب «ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ»[١] و «القطع والائتناف»[٢].

كتاب ايضاح الوقف والابتداء يعتبر من أشهر الكتب في هذا الفن، قال أبو عمرو عثمان الداني: سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له، ان ابن الانباري لما صنف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشابّ لمصنِّف ما يُصنَّف»[٣].

وقال ابن الجزري: وكتاب ابن الانباري في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن[٤].

وكتاب «القطع والائتناف» يعتبر موسوعة في الوقف والابتداء يجمع ابن النحاس كلّ ما قيل فيه فهو يناقش الآراء المطروحة ويختار أصحها على قدر اجتهاده ومبلغه من العلم.

والكتاب الثالث حسب التسلسل الزمني هو كتاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي (ت: ٤٤٤هـ) الموسوم بـ المكتفى في الوقف

---

(١) هو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق الدكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان عام ١٣٩٠هـ ١٩٧١ م في مجلدين.

(٢) طبع طبعتين : طبعة في بغداد بتحقيق الدكتور احمد خطاب العمر ضمن منشورات وزارة الاوقاف العراقية سلسلة احياء التراث الاسلامى /٣٨ ط ١ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م مطبعة العاني وهو مجلد كبير، وطبعة اخرى في المملكة العربية السعودية في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد الرحمن ابراهيم المطرودي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

(٣) غاية النهاية لابن الجزري ٢/٢٣١.

(٤) ن.م.

والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ[1].

والمؤلف هو عمد من أعمدة علم القراءات. قال عنه الذهبي شمس الدين (ت: ٧٤٨هـ) في تذكرة الحفاظ:

«إلى أبي عمرو المنتهى في اتقان القراءات والقرّاء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك وله مائة وعشرون مصنّفاً»[2].

وكتاب المكتفى هو استعراض من المؤلف لكتب السابقين وأقوالهم وموازنة بينها وكان قد رجّح بين مسائل كتب وأقوال السابقين وحقق فيه القول ودقّق فيها النظر بعين ناقدة بصيرة فاختار منها الصحيح وطرح السقيم مستدلاً لكل ذلك بالاحاديث المسندة والقراءات المتواترة والاقوال المنسوبة فجاء صحيحاً موثقاً مختاراً بعبارة موجزة واسلوب رفيع.

والكتاب الرابع «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء» لشيخ الاسلام أبي يحيى زكريا الانصاري (ت: ٩٢٦هـ)[3].

وهذا الكتاب هو تلخيص لكتاب «المرشد في الوقف والابتداء» للحسن بن علي بن سعيد العماني المتوفي بُعَيد الخمسمائة من الهجرة.

يقول الأنصاري في مقدمة كتابه: «فهذا مختصر المرشد في الوقف والابتداء الذي ألفه العلامة أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد

---

(١) طبعته مؤسسة الرسالة في بيروت بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

(٢) تذكرة الحفاظ لشمس الدين ابي عبد الله محمد ج ٣ ص ١١٣٠مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٦ هـ /١٩٥٧م.

(٣)طبع بهامش كتاب منار الهدى للاشموني ط ٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٩٣هـ /١٩٧٣هـ.

رحمه الله تعالى وقد التزم أن يورد فيه جميع ما أورده أهل هذا الفن وأنا أذكر مقصود ما فيه مع زيادة بيان محل النزول وزيادة أخرى غالبها عن أبي عمرو عثمان ابن سعيد المقرئ وسميته المقصد لتلخيص ما في المرشد»[1].

والكتاب الخامس هو كتاب «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» مصنّفه هو أحمد بن محمد بن عبدالكريم الاشموني من أعيان القرن الحادي عشر الهجري[2].

هذا الكتاب اشتهر من بين كتب الوقف والابتداء عند المتأخرين فاقبلوا عليه يتدارسونه، وطريقة المؤلف أنه بدأ كتابه بمقدمة أودع فيها فوائد جمّة تنفع القرّاء وتعينهم على معرفة الوقف والابتداء فبيّن أهمية هذا العلم ومن اشتهر فيه ثم يبيّن نشأة هذا العلم وتعريفه وأقسامه ثم يعرض بعض التنبيهات الواجب اتباعها كاتّباع رسم المصحف العثماني ثم يبدأ بتطبيق هذه القواعد على سور القرآن مبتدئاً بسورة الفاتحة فالبقرة إلى آخر القرآن متتبعاً نهج من سلفه ببيان حكم كل موقف ودرجته من التام والكافي والحسن والجائز والقبيح ويناقش في المسائل الخلافية ويرجح بين الآراء وتظهر شخصيته العلمية جليّة من خلال ذلك.

إنّ مؤلّفي هذه الكتب الخمسة قد اتّخذوا طريقة واحدة في الكتابة بدءاً بابن الانباري وانتهاءً بالاشموني كلّ منهم بعد المقدمة المفيدة يبين حكم كل موقف ودرجته في سور القرآن سورةً سورةً مبتدئين بسورة «الفاتحة» «فالبقرة» إلى سورة «الناس».

---

(١) هامش منار الهدى، ص ٤.

(٢) طبع بالطبعة الثانية في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

الفصل الرابع:

«حاجة هذا الفنّ إلى مختلف العلوم»

ان موضوع الوقف والابتداء يمكن أن يحسن القيام به كلُّ قارئ إذا أُوتي بعض الحظّ من علم باللغة ووجوه أدائها ولكنه يُشكل في بعض الأحيان فلا يحسنه إلاّ العلماء الذين أُوتوا حظّاً من سماع ومن علم بالتأويل.

قال ابن النحاس: «حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٣٤هـ) انه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلاّ نحويٌّ، عالمٌ بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن. وقال غيره: يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن، لأنه من قال من الفقهاء: لا تقبل شهادة القاذف وان تاب، كان الوقف عنده ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ (النور / ٤)... ومن قال تجوز شهادته إذا تاب كان الكلام عنده متصلاً والوقف عنده ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور / ٤٦) [١].

«ومن الذين صرحوا بذلك معين الدين عبد الله النكزاوي (ت: ٦٨٣هـ) قال في كتاب الوقف: لابدّ للقارئ من معرفة بعض مذاهب

(١) القطع والائتناف لابن النحاس، ص ٩٤ و ٩٥.

الأئمة المشهورين في الفقه، لأن ذلك يُعينُ على معرفة الوقف والابتداء، لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم، ويمتنع على مذهب آخرين»[1].

أمّا حاجته إلى علم النحو وتقديراته فلأن من جعل ﴿ملّة أبيكم ابراهيم... ﴾ (الحج / ٧٨) منصوبة بمعنى «كملّةِ» وأعمل فيها ما قبلها لم يقف على ما قبلها ومن نصبها على الاغراء وقف على ما قبلها»[2].

وكذا الوقف على قوله: «ولم يجعل له عوجا» ثم يبتدئ «قيّماً» لئلا يتخيّل كونه صفة له إذ أن العوج لا يمكن أن يكون «قيّماً».

وهكذا الوقف على ما في آخره هاء السكت فإنك في غير القرآن تثبتُ الهاء إذا وقفت وتحذفها إذا وصلت، فتقول: قِهْ، عِهْ في الوقف، قِ زيداً، عِ كلامي، في الوصل.

أمّا في القرآن من قوله تعالى: ﴿كتابيَه﴾ (الحاقة/ ١٩)، ﴿حسابيَه﴾ (الآيـة/٢٠) و﴿سلطانيَه﴾ (الآيـة/٢٩) و﴿لم يتسنّه﴾ (الانعام/٢٥٩) و﴿اقتدِه﴾ (الانعام/٩٠) وغيرذلك، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء لأنه مكتوب في المصحف بالهاء، ولا يوصل، لأنه يلزم في حكم العربية اسقاط الهاء في الوصل؛ فان أثبتها خالف العربية، وإن حذفها خالف مراد المصحف، و وافق كلام العرب، وإذا هو وقف عليه خرج من الخلافين واتّبع المصحف وكلام العرب»[3].

---

(١) الاتقان للسيوطي في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت : ٨٥١ هـ) ج١ ص ٢٩٧، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات رضى ايران- قم.

(٢) القطع والائتناف لابن النحاس، ص ٩٥.

(٣) البرهان للزركشي ج١ ص٢١ و ٤٢٢.

وأمّا احتياجه إلى معرفة التفسير فلأنه إذا وقف على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾ (المائدة/٢٦) كان المعنى محرّمة عليهم هذه المدّة، وإذا وقف على ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ كان المعنى محرّمة عليهم أبداً وأنّ التيه أربعين؛ فلا بدّ من الرجوع إلى التفسير فيكون الوقف بحسب ذلك.

وكذلك يستحب الوقف على قوله تعالى: ﴿مَنْ بعثنا مِنْ مَرقدنا...﴾ (يس / ٥٢) ثم يبتدئ فيقول: ﴿ هذا ما وعد الرحمن ﴾ لأنه قيل: إنه من كلام الملائكة»[1].

وأمّا احتياجه الى المعرفة بالقراءات فلأنه إذا قرأ ﴿ويقولون حجراً مَحجُوراً﴾ (الفرقان / ٢٢) كان هذا التمام عنده، وان ضمّ الحاء – وهي قراءة الحسن – فالوقف عنده ﴿يقولون حُجراً﴾ وكان الرجل من العرب إذا نزلت به شدة، يقول: حجراً، فقيل له: محجوراً، أي: لا تُعاذون كما كنتم تُعاذون في الدنيا حَجَرَ الله جلّ وعزّ ذلك عليكم يوم القيامة.

وإذا قرأ: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فيها أَنَّ النفسَ بالنفسِ والعينَ بالعينِ وَالاَنْـفَ بالأنف والأُذنَ بـالأُذنِ والسـنَّ بالسنِّ والـجروحَ قصاص...﴾ (المائدة/٤٥) فهذا التمام عنده إذا نصب «والعين بالعين» وهي قراءة نافع وعاصم والاعمش (ت:١٤٨هـ) وحمزة (ت: ١٥٦هـ) ومن قرأ: «والعين بالعينِ» فرفعها ورفع ما بعدها فالوقف عنده «أن النفس بالنفس» وهذه قراءة الكسائي (ت: ١٨٠هـ) واختيار أبي عبيدة (ت: ٢٠٩هـ)... فعلى هذه القراءة «والعينُ بالعينِ» ابتداء حكم في المسلمين، وبجعل ما كتب عليهم

(١) ن.م ص ٤٢٢.

في التوراة «أنّ النفس بالنفس» ويوجب الحكم في القصاص في العيون وما بعدها بين المسلمين بالآية[1].

وأمّا احتياجه إلى المعنى فضرورة لانّ معرفة مقاطع الكلام انّما هي بعد معرفة معناه «فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والائتناف ويحرص على أن يُفهم المستمعين في الصلاة وغيرها وان يأتي وقفه عند كلام مستغنٍ أو شبيه وأن يأتي ابتداؤه حسناً ولا يقف على مثل:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ (الانعام / ٣٦).

لان الواقف ها هنا قد أشرك بين المستمعين وبين الموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون وانما أخبر عنهم انهم يبعثون ومن لم يعرف الفرق بين ما وصله اللّه عزّ وجلّ في كتابه وبين ما فصله لم يحلّ له أن يتكلّم في القطع والائتناف فالقارئ يحتاج إلى أن ينظر أين يقطع وكيف يأتنف فانّ من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه ومنه مشكل لا يُدرى إلا بسماع وعلم بالتأويل ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة فيدري أين يقطع وكيف يأتنف[2].

إنَّ ما تقدّم من اشتراط ابن مجاهد في صاحب الوقف، العلم بالنحو والتفسير والقراءات واللغة؛ واشتراط غيره المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء تجعل موضوع الوقف والابتداء خصوصاً في كتاب اللّه تعالى ذا أهميّة خاصة لا يقدِرُ عليها إلاّ من تحقّقت فيه تلك الشروط.

---

(١) القطع والائتناف لابن النحاس، ص ٩٦.

(٢) القطع والائتناف لابن النحاس، ص ٩٧ و ٩٨.

الفصل الخامس:

«أقسام الوقف العامة تعريفها وأحكامها عند القرّاء»

الوقف ينقسم في ذاته إلى أربعة أقسام[١] «وتسمى الأقسام العامة»[٢].

القسم الأول:

الوقف الاضطراري: «وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته ويضطر إليه اضطراراً بسبب انقطاع نفسه أو ضيقه أو عجز عن القراءة أو نسيان لها أو غلبة ضحك أو بكاء أو نوم أو عطاس أو عروض أيّ عذر من الأعذار التي لا يتمكّن معها من وصل الكلمات القرآنية بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقف عليه»[٣].

وقد سميّ اضطرارياً: لأنّ سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكّن من وصل الكلمة بما بعدها.

وحكمه: يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر، الوقف على أيّ كلمة وإن لم يتمّ المعنى كأن يقف على شرط دون جوابه أو على

---

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٣.

(٢) البرهان في تجويد القرآن محمد الصادق القمحاوي ط، الدار السودانية للكتب، الخرطوم السودان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

(٣) احكام القرآن للحصري ص ١٩٨.

موصول دون صلته... ولكن «يجب عليه بعد أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها وإلاّ ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداءُ بها»[1].

القسم الثاني:

الوقف الاختباري بالباء التحتية الموحدة: وهو أن يأمر الاستاذ تلميذه مثلاً بالوقف على كلمة ليختبره في حكمها من قطع أو وصل أو إثبات أو حذف كما في كلمة «الأيدي» من قوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي﴾ (سورة ص / ٤٥) فيوقف عليها بالاثبات.

أمّا في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾ (سورة ص/ ١٧) فيوقف عليها بالحذف.

أو وقفه على كلمة بالتاء أو بالهاء كما في كلمة «امرأت» من قوله تعالى:

﴿امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ﴾ (التحريم/١٠).

فيوقف عليها بالتاء المبسوطة، أما في قوله تعالى:

﴿وان امرأة خافت...﴾ (النساء/١٢٨)

فيوقف عليها بالهاء «فمتعلق هذا الوقف، الرسم لبيان المقطوع من الكلمات، والموصول منها، والثابت والمحذوف والمرسوم بالتاء، والمرسوم بالهاء، ليقف على المقطوع بالقطع، والموصول بالوصل، وعلى الثابت رسماً بالإثبات، والمحذوف بالحذف، وليقف بالتاء على

(١) ن.م.

بعض الكلمات، وبالهاء على بعضها»[١].

وسميّ هذا الوقف اختبارياً «لحصوله إجابة على سؤال ممتحن أو تعليم متعلم، كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف، لأنه قد يضطر إلى الوقف على شيء فلا يدري كيف يقف عليه» [٢]«ولأنّه ليس محل وقف في العادة» [٣].

حكمه: هو جواز الوقف «على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها و يصلها بما بعدها ان صلح البدء بها و إلاّ بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصحّ البدء بها»[٤].

القسم الثالث:

الوقف الانتظاري: «وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات والروايات والطرق والأوجه ولا يكون ذلك إلاّ حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر».[٥]

وقد سمّي انتظارياً لما ينتظر الأستاذ من الطالب بشأن تكملته الأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

وحكمه: يجوز للقارئ الوقف على أيّ كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وان لم يتمّ المعنى وليعلم أنّه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بدّ له من

---

(١) ن.م.ص ١٩٩.
(٢) نهاية القول لمكي نصر ص ١٩٨.
(٣) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٣.
(٤) احكام القرآن للحصري ص ١٩٩.
(٥)ن.م. ايضاً.

وصلها بما بعدها ان كانت متعلقة بما بعدها لفظاً و معنًى[١].

إذن لا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله تمام المعنى فللقارئ «أن يقف على أيّ كلمة اذا اعترضه عارض من العوارض أو أراد ليُبيّن حكماً تجويدياً أو في رسم الخطّ، أو ليستوعب ما فيها من القراءات مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعدها»[٢].

القسم الرابع:

الوقف الاختياري بالياء المثناة التحتية: وهو أن يقصد الوقف لذاته من غير عروض سبب من الاسباب المتقدمة أي أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال، «وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق بمعنى أنه إذا ذكر لفظ وَقْف أو إذا قيل يوقف على كذا أو الوقف على كذا تامّ أو كافٍ أو نحو ذلك لا يُرادُ به إلاّ الوقف الاختياري»[٣].

وسميّ اختيارياً لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

و حكمه: جواز الوقف عليه إلاّ إذا أوهم معنى غير المعنى فيجب وصله كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلاّ فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك والاّ فبما قبلها[٤].

---

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٤.
(٢) احكام القرآن للحصري ص ١٩٩.
(٣) ن.م ص ٢٠٠.
(٤) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٤.

الفصل السادس:

«أقسام الوقف الاختياري»

مع العناية البليغة من السلف الصالح وأقسامه ومعرفتها والمبالغة في حثّهم على تعلّمها وتعليمها كما عرفنا، لم ينقل عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو الأئمة المجتهدين تسمية الوقوف وبيان أنواعه وتحديد كلّ نوع منه بحدّ يخصّه و يميّزه عن غيره، فانّ ذلك حدث كلّه بعد الصدر الأول، ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله في تسمية الوقوف[1] وفي أقسامها فكان لكلّ فريق منهم اصطلاح خاصّ فاختلفوا في الوقف الاختياري على خمسة أقوال[2] أشهرها وأعدلها ما ذكره أبو عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ) وأبو خير محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) وهو أربعة أقسام تامّ وكافٍ وحسنٍ و قبيح، وهذا أي القبيح وان كان لا يصحّ الوقف عليه لكنه ذكر تتمّة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنّب الوقوف

---

(١)ولم يتعرض من القدماء احد للتقسيمات العامة للوقف في التلاوة التي مرّ بها سوى ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) فانّه أشار في نشره قائلاً : « ان الوقف ينقسم الد اختياري واضطراري لأن الكلام امّا أن يتم أو لا فان تمّ كان اختيارياً... وان لم يتم الكلام كان اضطرارياً وهو المصطلح عليه بالقبيح الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إلاّ لضرورة من انقطاع النفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى » النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٦. فالمقصود من الاختلاف بين العلماء في الوقوف هو الوقف الاختياري.

(٢) الوقف عند اكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام : تامّ مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك. البرهان للزركشي ج ١ ص ٤٢٧.

عليه وإلاّ فالاقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري في مقدمته من الجزرية:

وبعدَ تجويدكَ للحروفِ ... لا بدَّ مِنْ مَعرفةِ الوقوفِ

والابتداء وهي تُقْسَمُ إذَنْ ... ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحَسَنْ

وهي لما تَمَّ فإنْ لم يُوجَدِ ... تعلّقٌ أو كانَ معنًى فابتَدي

فالتامُ فالكافي ولفظاً فامنعن ... الاّ رؤوسَ الآي جوّز فالحسن

وغيرُ ما تمَّ قبيحٌ وَلَهُ ... يوقف مضطراً ويُبدا قبله

وليس في القرآن من وقف وجب ... ولا حرامٍ غيرِ ما له وَجَب [٢]

(١) مقدمة طيبة النشر لابن الجزري.

الفصل السابع:

«الوقف التام»

تعريفه:

حسب مطالعتي ان أول من عرّفه من العلماء القدماء بصورة نصّ هو ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) حيث يقول: «الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به»[١].

ومنهم أيضاً أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) وهو من العلماء المتقدمين: اعلم ان الوقف التامّ هو الذي يحسن القطع (الوقف) عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيءٍ ممّا بعده[٢].

وأشمل تعريف للوقف التامّ من العلماء المتأخّرين قولهم: الوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا من حيث اللفظ[٣] ولا من حيث المعنى[٤].

---

(١) ايضاح الوقف والابتداء لابن الانباري ج ١ ص ١٤٩.

(٢) المكتفى للداني ص ١٤٠.

(٣) التعلق اللفظي: هو ان يكون ما بعد الكلمة الموقوفة عليها متعلقاً بما قبله من جهة الاعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافاً إليه أو معطوفاً أو خبراً له أو مفعولاً أو نحو ذلك.

(٤) التعلق المعنوي: هو أن يكون ما بعد الكلمة الموقوفة عليها متعلقاً بما قبله من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين اول البقرة فإنه لا يتم إلاّ عند قوله تعالى :«...المفلحون» (البقرة /٥) والاخبار عن احوال الكافرين لا يتم إلاّ عند قوله «ولهم عذاب عظيم» (البقرة/٧) والاخبار عن احوال المنافقين لا يتم إلاّ عند قوله سبحانه : «إن الله على كل شيء قدير»(البقرة /٢٠) حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى. القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٩٩ بتصرف.

وتحته نوعان:

النوع الأول: «هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد وهذا هو الذي عبّر عنه السجاوندي باللازم»[١].

وعبّر عنه بعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع «التامّ المقيّد» أي المقيد باللازم أو الواجب»[٢].

ويكون في غضون الآية أو في آخرها وأمثلته كثيرة، من أمثلته في وسط الآي «الوقف على كلمة «قولهم» من قوله تعالى: ﴿**فلا يحزنك قولهم**﴾ (يس / ٧٦) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة «**إنا نعلم ما يسرّون وما يعلنون**» من مقول الكافرين وهو ليس كذلك، وكذا قوله تعالى: ﴿**إنّما يستجيب الذين يسمعون**﴾ (الانعام / ٣٦) فالوقف على «يسمعون» لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم ان الموتى من قوله تعالى: ﴿**والموتى يبعثهم الله**﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة»[٣].

ومن أمثلته في آخر الآي «الوقف على كلمة «النار» في قوله تعالى: ﴿**وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار**﴾ (غافر/٦) فالوقف على هذه الكلمة لازم لأن وصلها بقوله تعالى: ﴿ **الذين يحملون العرش**﴾ (غافر/٧) قد يوهم السامع أن الاسم الموصول نعت لاصحاب النار وليس الأمر كذلك بل الاسم الموصول مبتدأ وجملته استئنافية سبقت لبيان أحوال حملة العرش من الملائكة

---

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٢٠.

(٢) ولا يختص اللزوم بالتام فقط بل نجده في الوقف الكافي الحسن أيضاً كما سيأتي في باب الفوائد من كل نوع أمثلته ولكن اللازم في التام أكثر من غيره.

(٣) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٥.

المقربين»[1].

حكمه: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده لجودة التلاوة وإحكام الأداء فالقراءة لا تكون جيّدة إلاّ إذا روعيت فيها هذه الوقوف[2].

علامته: وضع ميمٍ أفقية «م» على الكلمة التي يلزم الوقف عليها[3].

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنّه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغيّر المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمّيه بعضهم بالتام المطلق، وهي غالباً في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

ومن أمثلته الوقف على «مبين» في قوله تعالى: ﴿**... بل الظالمون في ضلال مبين**﴾ (لقمان/١١) فالوقف على هذه الكلمة، وهي رأس آية تامّ لأن ما بعدها لا تعلّق له بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى، أما عدم تعلّقه لفظاً، فلأن الواو في الآية ١٢ ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة...**﴾ للاستئناف لا للعطف ولا للحال.. فالجملة بعدها مستأنفة لا ارتباط لها بما قبلها لفظاً. وأمّا عدم تعلقه معنىً فلأن الآيات السابقة تهدف إلى لفت انظار العباد وتوجيه قلوبهم الى ما نصبه الحق تبارك وتعالى في كونه من آيات كمال قدرته ودلائل باهر حكمته من خلق السموات بغير عمد يرونها، والقاء الجبال الثوابت في الأرض حتى لا تضطرب بمن عليها، ومن بثّ جميع أصناف الدوابّ فيها ومن

(١) ن.م. ص ٢٢٥.
(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ١٩.
(٣) معالم الاهتداء للحصري ص ١٩ بتصرف.

انزال الماء من السماء الى الأرض لإنبات النبات الذي يسرّ النواظر ويشرح الخواطر ولذلك تحدّى المشركين بقوله: ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه... ﴾ ثم تختم الآيات بالحكم على الظالمين المشركين بأنهم في بُعدٍ عن الحقّ والصواب. بعد ذلك تنتقل الآيات من الآية الثانية عشرة إلى قصة لقمان، وسرد الوصايا والنصائح المخلصة التي عرضها على ابنه وأمره بتنفيذها، فمن الواضح أنه لا ارتباط في المعنى الخاص بين الآيات المتحدثة عن وصايا لقمان عليه السلام والآيات التي قبلها، فوضَّح بهذا انتفاء التعلقَيْن اللفظي والمعنوي بين قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة..﴾ وبين ما قبلها فحينئذ يكون الوقف على «مبين» تاماً[1].

«وسمّي تامّاً لتمام المعنى وكماله عند الكلمة الموقوف عليها وعدم احتياجها لما بعدها لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ولا يتحتم الوقف على الكلمة التي يعتبر الوقف عليها تاماً من النوع الثاني أي «المطلق» بل يجوز وصلها بما بعدها نظراً إلى انّه لا يترتب على وصلها بما بعدها خلل في المعنى أو إيهام خلاف المراد، وان كان الوقف عليها أولى من وصلها بما بعدها، باعتبار تمام الكلام وعدم تعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى»[2].

ومن أمثلته في ثنايا الآي «هو الوقف على « هذا ذكر...» (سورة ص / ٤٩) جملة من مسند اليه ومسند قصد بها الفصل بين ما قبلها وما بعدها، فيؤتى بها للانتقال من قصة إلى قصة ومن غرض إلى غرض، فبعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة طرفاً من قصص المرسلين

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٥.
(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ٢٠ و ٢١.

السابقين وما لقوا من أنواع البلاء وصنوف الابتلاء تثبيتاً لقلب نبيه محمد ﷺ أراد أن يذكر في الآيات الآتية ما أعدّه لعباده المتقين من حسن المرجع وجزيل المثوبة والنعيم المقيم، وما أعدّه للطاغين من سوء المنقلب والعذاب المهين فقال: « هذا ذكر » فصلاً بين المقامين وتمييزاً بين المقصدين ففي الإتيان بهذه الجملة إيذان بأن نوعاً من الكلام قد تمَّ وسيشرع في بيان نوع آخر منه، وعلى هذا تكون الواو في قوله تعالى: ﴿... وانَّ للمتقين لحسن مآب﴾ للاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة مسوقة لبيان مآل المتقين والطاغين بعد بيان أحوال المرسلين المتقدمين، إذ ليس ثَمَّ ارتباط لفظي ولا معنوي بين الآيات السابقة لقوله تعالى: «هذا ذكر» والآيات اللاحقة له فحينئذ يكون الوقف على «هذا ذكر» تاماً وهو في وسط الآية»[1].

ومن أمثلته في أول الآية، الوقف على كلمة «وبالليل» من قوله تعالى: ﴿و إنكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالّيل...﴾ (الصافات/١٣٧ و ١٣٨) وقف تامّ وهو تمام الكلام لأن ما بعده لا يتعلّق به أو بما قبله لا لفظاً ولا معنىً فالوقف على ﴿مصبحين﴾ ليس تاماً فلا يتم الكلام إلاّ بالوقف على ﴿وبالّيل﴾ وجملة ﴿أفلا تعقلون﴾ (الصافات / ٣٨) جملة استفهامية لا ارتباط لها بما قبلها لا لفظاً ولا معنىً.

وحكم هذا النوع من التامّ: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل، وعلامته: وضع كلمة «قلى» على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي منحوتة من عبارة «الوقف أولى من الوصل»[2].

---

(١) ن.م. ص ٢٢.

(٢) ن.م.ص ٢٦.

ثلاث فوائد حول الوقف التامّ:

١. قد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقد يكون غير تام على آخر نحو قوله تعالى ﴿**وما يعلم تأويله إلاّ الله**﴾ (آل عمران/ ٧) فالوقف على لفظ الجلالة تامّ على أن ما بعده مستأنف وهو قول بعض الصحابة وبعض القرّاء وأئمة العربية، فإنهم قالوا: الراسخون في العلم لا يعلمون التأويل لكن يقولون آمنا به، وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم الوقف على «العلم» من **قوله تعالى: ﴿... والراسخون في العلم...﴾** فهو عندهم معطوف على لفظ الجلالة وهو اختيار ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) وغيره[١].

ومن أمثلته الوقف على «ولد» من قوله تعالى: ﴿**قل ان كان للرحمن ولد**﴾ (الزخرف / ٨١) وقف تامّ إن جعلت «إن» نافية بمعنى «ما»، أي ما كان للرحمن ولد، وان جعلت «إنْ» شرطية كان الوقف على «العابدين» والمعنى: إن كنتم تزعمون أنّ للرحمن ولداً فأنا أول العابدين، أي من عَبَدَ الله واعترف انه إله[٢].

٢. قد يكون الوقف تامّاً على قراءة وغير تامّ على أخرى نحو **قوله تعالى: ﴿... مثابة للناس وأمناً...﴾** (البقرة / ١٢٥) تامّ على قراءة من كسر خاء «واتّخذوا» بعده وكافٍ على قراءة من فتحها، ونحوه **قوله تعالى: ﴿... إلى صراط العزيز الحميد﴾** (ابراهيم/١) تامّ على قراءة من رفع لفظ الجلالة بعدها وحسنٌ على قراءة من خفض[٣].

---

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٧.

(٢) القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢٠٠.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٢٧/١.

٣. قد يتفاضل التامّ في التمام نحو: ﴿مالك يوم الدين﴾ و﴿ إياك نعبد و اياك نستعين﴾ كلاهما تام إلاّ أنّ الأول أتمّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول[١].

ونحو: ﴿وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ و ﴿أفلا تعقلون﴾ كلاهما تام إلاّ ان الثاني أتمّ من الأول لأنه آخر القصة[٢].

(١) ن. م. ايضاً.

(٢) منار الهدى للاشموني ص ٣٢٦.

الفصل الثامن:

«الوقف الكافي: تعريفه حكمه وعلامته»

تعريفه:

قال أبو عمرو الداني: اعلم ان الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده غير انّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ(١).

و تعريف المتأخرين له: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلّق بها أو بما قبلها من حيث المعنى(٢).

وأكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي ويكثر في أثنائها، «ومن أمثلته في رؤوس الآي الوقف على كلمة «يعقلون» في قوله تعالى: ﴿**ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون**﴾ (الحجرات /٤)، وإنما كان الوقف هنا كافياً لأن الآية بعدها وهي ﴿**ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم**﴾ لا تعلّق لها بما قبلها من حيث اللفظ باعتبارها جملة مستأنفة ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى لأن الآيات كلها مسوقة لبيان مقامه ﷺ الرفيع ومكانته

(١) المكتفى للداني ص ١٤٣.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ٢٨.

السامية عند الله تعالى... فنظراً لوثيق الصلة بين معاني الآيات كان الوقف على «يعقلون» كافياً[1].

«ومن أمثلته في وسط الآي الوقف على «نفوسكم» في قوله تعالى: ﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم...﴾ (الاسراء/٢٥) فالوقف على «نفوسكم» كاف لأن قولـه تعالى بعدها: ﴿إن تكونوا صالحين فانّه كان للأوابين غفوراً﴾ جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ مـن الجملة قبلها، فإنه تعالى لما أمر بالبـر بالوالدين والإحسان إليهمـا وحذر من عقوقهما كان لسائـل أن يسأل إذا بدرت من الإنسان بادرة أو وقعت منه زلّة فهل ذلك من العقوق؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿إن تكونـوا صالحين فانـه كان للأوابين غفـوراً﴾ أي إن تكونوا صادقين في البر بوالديكم و توقيرهما والحنوّ عليهما والقيام بحقوقهما والنأي عـن عقوقهما ثم بدرت منكـم جفوة لهما أو زلّة في حقّهما واستغفرتم الله ممّا فرط منكم ورجعتم إلى والديكم تائبين طائعين فإنّ الله تعالى من رحمته بعباده يقبل توبتكم ويغفر لكم ما بدر منكم.

وبهذا البيان يتضح أنّ جملة ﴿... ان تكونوا صالحين...﴾ مرتبطة بما قبلها معنى لا لفظاً فحينئذٍ يكون الوقف على «نفوسكم» كافياً[2].

حكمه: يُحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعيّن الوقف عليه بل يجوز وصلها بما بعدها كالوقف التامّ المطلق غير أنّ الوقف على التامّ يكون أكثر حسناً من الوقف عليه وسمّي كافياً للاكتفاء به عما بعده واستغناءه عنه لعدم تعلقه به من جهة اللفظ وإن تعلق به من جهة

(١) ن.م. ايضاً.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ٢٩.

المعنى. وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم[١].

وعلامته: وضع حرف الجيم هكذا «ج» على الكلمة الموقوف عليها كما في الآية الكريمة ﴿لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ... ﴾ (المائدة/٩٥) أو وضع كلمة «صلى» على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي...﴾ (المائدة /١١٠) وكلمة «صلى» منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) وغير الأَولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده[٢].

أربع فوائد حول الوقف الكافي:

١. قد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التامّ نحو قوله تعالى: ﴿في قلوبهم مرض﴾ كاف ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ أكفى منه ﴿بما كانوا يكذبون﴾ (البقرة/١٠) أكفى منهما. وأكثر ما يكون التفاضل في رؤوس الآي نحو: ﴿ألا إنّهم هم السفهاء﴾ كاف ﴿ولكن لا يعلمون﴾ (البقرة / ١١٣) أكفى منه. ونحو: ﴿وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ كاف ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ (البقرة/٩٣) أكفى منه[٣]. ونحو: ﴿ربّنا تقبل منّا﴾ كاف ﴿إنك أنت السميع العليم﴾ (البقرة / ١٢٧) أكفى منه[٤].

٢. قد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو: ﴿...يعلّمون الناس السحر...﴾ (البقرة / ١٠٢) كاف إذا جعلت «ما» بعده نافية فإن جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدأ

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٢٨.
(٢) ن. م ص ٢٢٩.
(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص ٢٢٨.
(٤) ن.م. ايضاً.

بها، و نحو: ﴿بالآخرة هم يوقنون﴾ (البقرة / ٤) كاف على أن يكون ما بعده مبتدأ خبره ﴿على هدًى من ربّهم﴾ (آية /٥) وحسن على أن يكون ما بعده خبر ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ أو خبر ﴿الذين يؤمنون بما أنزل اليك﴾[١].

٣. قد يكون الوقف كافياً على قراءة وغير كاف على أخرى نحو **قوله تعالى: ﴿ونحن له مخلصون﴾** (البقرة / ١٣٩) كاف على قراءة من قرأ بعدها ﴿أم يقولون...﴾ (آية / ١٤٠) بالغيبة، وجائز على قراءة من قرأ بالخطاب. ونحو قوله عزّ و جلّ: ﴿... يحاسبكم به الله...﴾ كافٍ على قراءة من رفع ﴿... فيغفر و يعذّب...﴾ وحسنٌ على قراءة من جزمهما. ونحو **قوله تعالى: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل ...﴾** (آل عمران/١٧١) كاف على قراءة من كسر همزة «وإنّ» بعدها وحسن على قراءة الفتح[٢].

٤. قد يتأكد الوقف على الكافي لبيان المعنى المقصود كالوقف التامّ اللازم فمن ذلك الوقف على قوله: ﴿... وما هم بمؤمنين﴾ (البقرة / ٨) والابتداء بقوله ﴿يخادعون...﴾ لأن قوله: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ منكّر والجملة بعد المنكّر تتعلق به فلو وصل صار التقدير: وما هم بمؤمنين مخادعين فينتفي الوصف عن الموصوف فينتقض المعنى، لأن المراد نفي الإيمان عنهم وإثبات الخداع لهم. ومنه **قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا...﴾** (البقرة/٢١٢) والابتداء بقوله: ﴿والذين اتقوا...﴾ وهو مبتدأ و «فوقهم» خبره ولو وصل صار ظرفاً «ليسخرون» أو حالاً لفاعل

(١) ن.م ايضاً.
(٢) ن.م ايضاً.

يسخر و قبحه ظاهر. ومنه **قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة﴾** (المائدة / ٧٣) والابتداء بقوله: **﴿وما من إله إلاّ إلهٌ واحدٌ...﴾** لأنه يوهم السامع أنّه من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث وليس كذلك[١].

(١) القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢٠٥.

الفصل التاسع:

«الوقف الحسن: تعريفه وحكمه»

تعريفه:

قال ابن الأنباري: الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسنُ الابتداء بما بعده[١].

وقال أبو عمرو الداني: اعلم ان الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً[٢].

و تعريف المتأخرين له: هو الوقف على كلمة تعلّق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة[٣].

وينبغي أن يعلم أنّه يلزم من التعلّق في اللفظ التعلق في المعنى ولا عكس، أي لا يلزم من التعلّق في المعنى التعلّق في اللفظ، والمراد بالتعلّق اللفظي، التعلّق من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف شديد التعلق باللفظ أو بما قبله أو صفة له أو حالاً منه أو معطوفاً عليه أو مستثنى منه كما مرّ بنا، فهو رأس آية أو خلال آية.

---

(١) ايضاح الوقف والابتداء لابن الانباري ١/١٥٠.

(٢) المكتفى للداني ص ١٤٥.

(٣) القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٩٨.

فان كان خلال آية، يُحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيستحب لمن وقف عليه أن يبتدئ من الكلمة الموقوف عليها، فان لم يفعل فلا اثم عليه، وقيل الابتداء به جائز.

وأمّا ان كان رأس آية نحو قوله تعالى: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ و ﴿الرحمن الرحيم﴾ فوقفه حسنٌ أيضاً ويحسن الابتداء بما بعده لكون الموقوف عليه من رؤوس الآي، والوقف على رؤوس الآي سنّة جاء عن النبي محمد ﷺ في حديث أم سلمة (ت: ٦٢) (رض) : ان النبي ﷺ كان إذا قرأ قَطَّعَ قراءته آية آية يقول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف ثم يقول ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ ثم يقف ثم يقول ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿مالك يوم الدين﴾[1]..

و روى هذا الحديث أبو داود (ت: ٢٧٤) ساكتاً عليه والترمذي (ت: ٢٧٩هـ) وأحمد (ت: ٢٤١هـ) وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن ومسنده صحيح[2].

لقد استدل بعض العلماء وصِنفٌ من القرّاء بهذا الحديث على جواز الوقف في رؤوس الآي، وان تعلق ما بعده به من جهة اللفظ والمعنى وسيكون لنا بحث نبيّن فيه آراء العلماء حول الوقف على رؤوس الآي.

ومن أمثلة الوقف الحسن الوقف على كلمة «المؤمنون» في قوله تعالى: ﴿... ويومئذٍ يفرح المؤمنون﴾ (الروم/٤)، فإنّ قوله تعالى ﴿بنصر الله...﴾ شديد التعلق بقوله ﴿يفرح المؤمنون﴾، هذا مثال لشدّة التعلق، ومنه قوله تعالى: ﴿بشراكم اليوم جنات...﴾ (الحديد /

(١)-وسائل الشيعة للحر العاملي (ت:١١٠٤ هـ) ج٤ ص ٨٦٥ ط. المكتبة الاسلامية الايرانية طهران سنة ١٣٦٧ هـ.ش.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص ٢٢٦.

١٢) فإنّ جملة ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ صفة لجنّات. ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبي إنّا أرسلناك...﴾ (الأحزاب/٤٥) فإنّ قوله تعالى: ﴿شاهداً﴾حال من الضمير المفعول في ﴿أرسلناك﴾، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿الله يبدأ الخلق...﴾ (الروم / ١١) فإنَّ قوله تعالى: ﴿ثم يعيده﴾ معطوف على «يبدأ»، ومنه قوله تعالى:﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان...﴾ (الحجر / ٤٢) فان قوله تعالى: ﴿... إلاّ من اتبعك من الغاوين﴾ مستثنى من الضمير المجرور في ﴿عليهم﴾[١].

وسمّي هذا الوقف حسناً لأنّه يفهم معنى يحسن السكوت عليه[٢].

و حكمه: يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده نظراً للتعلّق اللفظي الإعرابي، فاذا وقف القارئ على لفظ من هذه الألفاظ أو ما ماثلها استحبّ له أن يصله بما بعده، وإلاّ كان ابتداؤه قبيحاً إذ إن الابتداء بما يتعلّق بما قبله لفظاً، قبيح اللهم إلاّ إذا كان اللفظ الذي يوقف عليه رأس آية، فانّه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مهما كان بينهما من تعلّق لفظي ومعنوي[٣].

أربع فوائد حول الوقف الحسن:

١. قد يكون الوقف حسناً على تقدير وكافياً على آخر وتامّاً على غيرهما نحو **قوله تعالى: ﴿هدًى للمتقين﴾** إذ يجوز أن يكون حسناً إذا جعل ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ نعتاً ﴿للمتقين﴾ وأن يكون كافياً إذا جعل ﴿الذين يؤمنون بالغيب...﴾ رفعاً بمعنى هم الذين يؤمنون بالغيب، أو نصباً بتقدير أعني ﴿الذين...﴾

(١) احكام القرآن للحصري ص ٢٠٤.
(٢) القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢٠٧.
(٣) احكام القراءة للحصري ص ٢٠٥.

وأن يكون تاماً إذا جعل ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ مبتدأ وخبره ﴿أولئك على هدًى من ربّهم﴾[1].

٢. قد يكون الوقف حسناً والابتداء بما بعده قبيحاً نحو قوله تعالى: ﴿يخرجون الرسول﴾، فالوقف حسن والابتداء ب ﴿وايّاكم أن تؤمنوا بالله ربكم...﴾ قبيح لفساد المعنى، إذ يَصيرُ تحذيراً عن الايمان بالله تعالى[2].

٣. قد يتأكّد الوقف على «الحسن» لبيان المعنى المقصود كالوقف على قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى﴾ (البقرة /٢٤٦) والابتداء بقوله ﴿إذ قالوا لنبي لهم...﴾ لئلّا يوهم ان العامل فيه ﴿ألم تر...﴾ وقوله: ﴿واتل عليهم نبأ ابنَي آدمَ بالحقِ﴾ (المائدة/٢٧) والابتداء بقوله: ﴿إذ قرّبا قُربانا﴾، ونحو قوله: ﴿واتل عليهم نبأ نوح﴾ (يونس/٧١) والابتداء بقوله: ﴿إذ قال لقومه...﴾ وقوله تعالى: ﴿ونبّئهم عن ضيف ابراهيم﴾ (الحجر/ ٥١) والابتداء بقوله: ﴿إذ دخلوا عليه...﴾ كلّ ذلك وما شابهه الزم السجاوندي (ت: ٥٦٠هـ) بالوقف عليه لئلّا يوهم أن العامل في «إذ» الفعل المتقدم. وقد ذكروا الوقف على قوله تعالى: ﴿وتعزّروه وتوقّروه﴾ (الفتح/٩) والابتداء بقوله ﴿وتسبّحوه﴾ لئلا يوهم اشتراك عود الضمير على شيء واحد فإنّ الضمير في الأوّليَيْن عائد على النبي ﷺ وفي الآخر عائد على الله عزّ وجلّ، ولذلك اختار البعض الوقف على «وان كان قميصه قدّ من دبر فكذبت» (يوسف / ٢٧) والابتداء ب «وهو من الصادقين» إشعاراً بأن يوسف عليه السلام من الصادقين في دعواه[3].

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص ٢٢٩.
(٢) ن. م. ص ٢٣٠.
(٣) ن. م. ص ٣٣٣و ٣٣٤.

٤. من العلماء[١] من يعتقد أنه إذا كان ما قبل الكلمة الموقوف عليها كلاماً يفيد فائدة تامّة وما بعدها جملة متعلّقة بها او بما قبلها تعلقاً معنوياً، ومن جهة اللفظ لم يتعلق بما قبله على الراجح يعتبر «وقفاً حسناً» وإن تعلّق بما قبله على الراجح يسمّونه «وقفاً صالحاً» وإن استوى التعلّق ولم يكن فيه رجحان يسمّونه «وقفاً جائزاً» بمعنى أنَّ كلاً من الوقف والوصل جائز من غير رجحان لأحدهما على الآخر.

فمثال الأوّل يعني الوقف الحسن، هو الوقف على كلمة «برق» من قوله تعالى ﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم....﴾ (البقرة/١٩) فجملة ﴿يجعلون أصابعهم...﴾ فيها ثلاثة أوجه من الاعراب:

الوجه الاول: أن تكون مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب وقعت جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة، كأن سائلاً قال: فما يصنعون إذا أصابتهم تلك الشدّة؟ فأجيب بقوله تعالى «يجعلون أصابعهم...»

الوجه الثاني: أنّ لها موضع من الإعراب وهو الجرّ لأنها في موضع الصفة ل «ذوي» المحذوف كأنه قيل «جاعلين».

الوجه الثالث: أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير الذي هو الهاء في «فيه»، والراجع على ذي الحال محذوف نابَتْ الألف واللام عنه والتقدير من صواعقه[٢].

نجد أن الراجح عند اكثر المحققين من المفسرين في إعراب

---

(١) ابن النحاس في كتابه القطع والإئتناف والانصاري في كتابه تلخيص المرشد في الوقف والابتداء والاشموني في كتابه منار الهدى.

(٢) املاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٢٢.

تلك الجملة هو الوجه الأول فلا يتعين الوقف على كلمة «برق» بل يجوز الوقف عليها وهو أولى، نظراً للوجه الأول الراجح ويجوز وصلها بما بعدها نظراً للوجه الثاني والثالث المرجوحَيْن.

ومثال الثاني «الوقف الصالح» هو الوقف على كلمة «وعصينا» في قوله تعالى ﴿قالوا سمعنا وعصينا...﴾ (البقرة/٩٣) فجملة ﴿واشربوا...﴾ فيها وجهان من الاعراب:

الوجه الأول: ان تكون لها محل من الإعراب فيحتمل:

أ: أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل «قالوا» بتقدير «قد» عند البصريين ومن غير تقديرها عند الكوفيين.

ب: أن تكون معطوفة على جملة «قالوا».

الوجه الثاني: ان تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب جيء بها لمجرد الإخبار بذلك ولكن هذا الوجه ضعّفه النحوي الكبير ابو البقاء العكبري، وعلّل ضعفه بأن قوله تعالى: ﴿قل بئسما يأمركم به ايمانكم...﴾ جواب لقولهم ﴿سمعنا وعصينا﴾ فيحسن أن لا يكون بينهما أجنبي، فحينئذ يحسن وصل ﴿وعصينا﴾ بما بعدها نظراً للاحتمالَيْن الاوليَيْن في الوجه الأول ويجوز الوقف عليها نظراً لوجه الاستئناف وان كان ضعيفاً.

ومثال الثالث «الوقف الجائز» هو الوقف على كلمة «العذاب» في قوله تعالى ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ (البقره/٤٩) وذلك أن جملة ﴿يذبحون...﴾ بعده، يحتمل فيها:

أ: أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل «يسومونكم».

ب: أن تكون استئنافية لا موضع لها من الإعراب، وقعت جواباً

عن سؤال نشأ في جملة «يسومونكم» كأن سائلاً قال: ما الذي ساموهم إيّاه؟ فأجيب بقوله تعالى ﴿يذبّحون﴾ ولا مرجّح لأحد هذَيْن الوجهَيْن على الآخر بل هما سواء.

فالوجه المشترك بين الوقف الحسن والصالح والجائز عندهم هو أنّ الكلام قبلها أفاد فائدة يحسن السكوت عليه، وما بعدها جملة متعلقة بما قبلها في المعنى وأما في اللفظ ففي «الحسن» لا تعلق على الراجح وأمّا في «الصالح» فالتعلّق اللفظي راجح وأمّا في «الجائز» فيستوي الوجهان[1].

(١) معالم الاهتداء للحصري/ بتصرف ص ٣١ -٣٨.

الفصل العاشر:

«الوقف القبيح: تعريفه أنواعه وحكمه»

تعريفه:

قال أبو عمرو الداني: اعلم ان الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه[١].

وعبّر الاشموني عنه: هو أن يتصل ما بعده بما قبله لفظاً ومعنىً[٢].

وتعريف المتأخرين له: هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلّق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى [٣]وتحته نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى، ولا يستفيد منه فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلّقه بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى معاً.

نحو: الوقف على المبتدأ والوقف على الرافع دون المرفوع، وعلى المضاف دون المضاف اليه، وعلى الاسم الموصول دون صلته، والوقف

---

(١) المكتفى للداني ص ١٤٨.

(٢) منار الهدى للاشموني ص ٩.

(٣) الإضاءة في بيان اصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع طبع ونشر عبد الحميد احمد حنفي القاهرة مصر لا. ت.

على فعل الشرط والبدء بجوابه، وعلى المقسم به والابتداء بجواب القسم، والوقف على المنعوت، والبدء بالنعت، وعلى المعطوف عليه والبدء بالمعطوف، وعلى المبدل منه والابتداء بالبدل، وعلى المؤكَّد والبدء بالمؤكِّد، وعلى عامل الحال أو صاحبها والابتداء بالحال، وعلى المميّز والبدء بالتمييز، وعلى المستثنى منه والبدء بالمستثنى، وعلى فعل الأمر والبدء بجوابه، وما إلى ذلك من انواع الوقف التي لا تتِمّ بها جملة ولا يفهم منها معنى، فلا يسوغ الوقف عليها والابتداء بما بعدها[1] إلاّ لضرورة كانقطاع النّفس أو عرض له شيء من الأعذار التي لا يمكن بها أن يصل القارئ إلى ما بعده، أو كان الوقف لامتحان أو تعليم فحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتمّ المعنى لكن يستحب له، وقيل يجب أن يبتدئ من الكلمة التي قبل الموقوف عليها أو بها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن، لأنّ الوقف قد أبيح للضرورة فلما اندفعت لم يبقَ مانع من الابتداء بما قبله[2].

و لهذا أشار ابن الجزري في مقدمته:

وَ غـيـرَ مـا تـمَّ قـبـيـح وَلَـه يوقف مضطراً ويبدا قبله [3]

النوع الثاني: الوقف الذي يفضي إلى فساد المعنى وتغيير الحكم الشرعي كالوقف على كلمة «ولأبويه»، كما في الآية الكريمة: ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الانثيين فان كنّ نساءً فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه...**﴾ (النساء

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٤١.

(٢) القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢١٤.

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق الشيخ علي محمد الضباع ط. مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر. الطبعة الاولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

/١١) فالوقف عليها يفيد أحد أمرين:

إمّا اشتراك البنت في النصف مع أبَوي الميّت و إمّا أخذ الأبوين النصف أيضاً كالبنت، وكلا الأمرين باطل فإن الحكم الشرعي أنّ البنت تأخذ نصف التركة إذا انفردت كما قال تعالى: ﴿وان كانت واحدة فلها النصف﴾ وان لكل واحد من أبوي الميت السدس إذا وُجِدَ للميّت ولدٌ ذكر كان أم أنثى، قال تعالى: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس ممّا ترك إنْ كان له ولد﴾ والولد يتناول الذكر والانثى. وعلى هذا يكون قوله تعالى: ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس..﴾مستأنفاً لبيان ميراث الأصول بعد بيان ميراث الفروع، وحينئذ فالوقف إنّما يكون على « فلها النصف » ثم يبتدأ بقوله ﴿ولأبويه...﴾.

ونحوه الوقف على «والموتى» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى...﴾ (الانعام / ٣٦) فإن الوقف عليه يفيد أن الموتى يستجيبون أيضاً مع الذين يسمعون وليس المعنى كذلك، بل المعنى ان موتى القلوب وهم المنكرون للبعث الجاحدون لليوم الآخر وما فيه من نعيم وعذاب لا يجيبون داعي الإيمان، ولا يسمعون له سماع انقياد وقبول، وسيبعثهم الله يوم القيامة ثم يجازيهم على كفرهم جزاء وفاقاً، وعلى هذا يتعين الوقف على «يسمعون» ثم يبتدأ بقوله «والموتى...» لأن الواو فيه للاستئناف والجملة بعدها مستأنفة لبيان حال الكفار وجزائهم في الآخرة.

ومثل ذلك الوقف على كلمة «لَهُ» في قوله تعالى: ﴿للذين استجابوا لربّهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له﴾ (الرعد/١٨)، فالوقف على هذه الكلمة يترتب عليه اشتراك الذين لم يستجيبوا لله ولم يذعنوا

لأحكامه مع الذين استجابوا له تعالى، وأذعنوا لأوامره ونواهيه في الجزاء ولا شك أن هذا الاشتراك باطل لقوله تعالى: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (سوره ص /٢٨) و﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون﴾ (الحشر/٢٠).

ومثال ذلك أيضاً الوقف على ﴿وان يعودوا﴾ في قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا... ﴾ (الانفال / ٣٨)، فالوقف عليه يفيد تحقّق الغفران للكافرين سواء انتهوا عن كفرهم و رجعوا إلى ربّهم أم عادوا إلى الكفر و رجعوا إلى التمرّد والعناد ولا يخفى بطلان هذا المعنى.

ونحوه: الوقف على «وان تولّوا» في قوله تعالى: ﴿فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا...﴾ (آل عمران /٢٠) فإن هذا يترتب عليه التسوية في الاهتداء بين من أسلم ومن تولى عنه وهذا المعنى بيّن الفساد.

و نحوه: الوقف على «كفرتم» في قوله تعالى: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم﴾ (ابراهيم/٧) فإن الوقف عليه يوهم أن وعد الله تعالى بزيادة النعم للكافرين عامّ سواء شكروا الله تعالى على نعمه فآمنوا به و برسله أم استمرّوا على كفرهم وضلالهم وهذا واضح البطلان.

فينبغي للقارئ الكريم أن يقف على كلمة «الحسنى» في سورة الرعد، وعلى كلمة «سلف» في سورة الانفال، وعلى «اهتدوا» في آل عمران، وعلى «لأزيدنكم» في سورة ابراهيم تقريراً للحقائق ودفعاً لتوهم المعاني الفاسدة[1].

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٤٢ - ٤٤.

النوع الثالث: الوقف الذي يوهم اتّصاف اللّه بما يتقدّس عنه ذاته و تتبرّأ منه صفاته ويفهم مستحيلاً في حقّه تعالى كالوقف على قوله تعالى ﴿فبهت الذي كفر والله...﴾ (البقرة / ٢٥٨) فهذا الوقف يوهم اشتراك اللّه مع الكافر في البهت وهو الانقطاع والحيرة وهو تعالى منزّه عن ذلك فالوقف هو على «كفر» أو وصله بآخر الآية.

ونحوه الوقف على قوله تعالى: ﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله...﴾ (النحل/٦٠)، فهو يفيد أن للّه مثل السوء وهو سبحانه له المثل الأعلى، ومثل ما تقدم في القبح الوقف على ﴿إن الله لا يهدي﴾ (القصص/٥٠ وغافر/ ٢٨)، فهذا الوقف يدلّ على أنَّ اللّه لا يهدي أحداً لأنّ حذف المعمول يؤذن بالعموم وهذا معنى فاسد، وذلك أنّ المراد بالهداية في الآيتَيْن المذكورتَيْن الهداية الخاصة، وهي توفيق القلب وشرح الصدر بالإيمان الذي ينبعث منه العمل الصالح، وهي بهذا المعنى منحة ربّانيّة يهبها اللّه عزّ وجلّ من يشاء من عباده كما قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ (القصص / ٥٦).

وقد مضت سنّته تعالى مع عباده أنّه لا يمنح هذه الهداية الخاصة من ظلم نفسه و آثر طريق الغيّ على طريق الهدى، وأسرف في العناد والكذب كما قال تعالى في الآية الأولى: ﴿ إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (القصص/٥٠) وفي الآية الثانية: ﴿إنّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب﴾ (غافر/٢٨) فيجب على القارئ أن يقف على «السوء» في آية النحل أو يصل إلى «الأعلى» أو إلى آخر الآية و أن يصل «يهدي» بما بعده من قوله تعالى ﴿القوم الظالمين﴾ أو ﴿من هو مسرف كذّاب﴾

في آيتي سورة القصص وغافر، حتى لا يوقع السامع في المعنى الفاسد والوهم الباطل، فان لم يفعل أثم و وقع في الخطأ الفاحش والخطل البغيض، فان تعمّد الوقف على ما تقدم وما شابهه وقصد المعنى الفاسد خرج من ربقة الاسلام والعياذ بالله تعالى[1].

ومن هذا النوع من القبيح أيضاً الوقف على الأسماء التي تبين نعوتُها حقائقها نحو قوله تعالى: ﴿فويلٌ للمصلين﴾ (الماعون /٤) لأنّ المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به ويلٌ، و انّما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾[2].

وأقبح من هذا وأبشع الوقف على المنفي الذي يأتي بعد حرف الايجاب ﴿لا إله﴾ و ﴿ما من إله﴾ من قوله ﴿لا إله إلاّ الله﴾ (الصافات/٣٥) و﴿ما من إله إلاّ الله﴾ (آل عمران / ٦٢) و ﴿لا إله إلاّ أنا﴾ وشبهه ولو وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنباً عظيماً، لأنّ المنفي في ذلك كلُّ ما عُبِدَ غيرَ الله ومثله:﴿ وما أرسلناك إلاّ مبشّراً و نذيراً﴾ (الاسراء / ١٠٥) و﴿وما خلقت الجنَّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾ (الذاريات/١٥) ان وقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي ارسال محمد ﷺ وخلق الجنّ والإنس وكذلك ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو﴾ (الانعام/٩٥) و ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلاّ الله﴾ (النمل / ٦٥) وما كان مثله.

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٤٥.
(٢) المكتفى للداني ص ١٥١.

ولا يخفى على من عنده أدنى مسكة من عقل أو إثارة من تفكير وَجْه القبحِ والشناعةِ في الوقوف السابقة وما ماثلها، فعلى القارئ الفطن أن يتجنبها ويتحرز منها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإلاّ اقترف إثماً كبيراً وذنباً جسيماً فلو تعمّدها وقصد معناها كفر في الحال نعوذ بالله من ذلك[1].

(١) معالم الاهتداء للحصري ص٤٦.

الفصل الحادي عشر:

«مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي»

إنَّ رأس الآية، هو آخر كلمة فيها نحو: ﴿العالمين﴾ (الحمد/١) و﴿المفلحون﴾ (البقرة/٥) و﴿عظيم﴾ (البقرة/٧) و﴿حديثاً﴾ (النساء / ٤٢) و هكذا...

وقد اختلف علماء الاسلام في الوقف على رؤوس الآي على أربعة مذاهب:

المذهب الأول: جواز الوقف عليها والابتداء بما بعدها مطلقاً، مهما اشتدّ تعلّقها بما بعدها وتعلق ما بعدها بها كالوقف على قوله ﴿فوربّك لنسألنهم أجمعين﴾ (الحجر/٩٢) والابتداء بقوله تعالى ﴿عمّا كانوا يعملون﴾ (الحجر/٩٣) وعلى قوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾، والابتداء بقوله ﴿ عبداً إذا صلّى﴾ (العلق / ٩)، حتى ولو كان الوقف عليه يؤدّي إلى معنى فاسد كالوقف على «فويل للمصلين» (الماعون/٤)، أو كان الوقف على رأس الآية سائغاً ولكن الابتداء بما بعدها يفضي إلى معنى باطل كالوقف على ﴿ألا إنّهم من إفكهم ليقولون﴾ (الصافات /١٥١) والابتداء بقوله ﴿ولد الله﴾ (آية / ١٥٢) فالوقف على رؤوس الآي على هذا المذهب

سائغ مطلقاً مهما كان مِن تعلّقٍ ومهما ترتّب عليه من فساد في المعنى، وقد اختار هذا المذهب الإمام الحافظ أبو بكر أحمد البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في كتابه شعب الإيمان وكذا غيره من العلماء، واشتهر هذا المذهب عن أكثر أهل الاداء[١].

ويعتبر أصحاب هذا المذهب الوقف على رؤوس الآي مطلقاً سنّة يُثاب القارئ على فعلها، واستدلّوا لمذهبهم بما روي عن أم سلمة زوج النبيﷺ، إنها قالت: كان رسول اللّهﷺ، إذا قرأ يقطع قراءته آية آية يقول: «بسم اللّه الرحمن الرحيم»، ثم يقف ثم يقول «الحمد للّه ربّ العالمين»، ثم يقف ثم يقول «الرحمن الرحيم»... و وجه الدلالة عندهم أن رسول اللّهﷺ، قد وقف على «العالمين» وعلى «الرحيم»، ففصل بين الموصوف وصفاته مع ما بينهما من وثيق الصلة، وقال بعضهم الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وان تعلّقت بما بعدها، إذ اتباع هدى رسول اللّهﷺ و سنته أولى، واستدلوا أيضاً بأن رؤوس الآي بمنزلة فواصل السجع في النثر، وبمنزلة القوافي في الشعر من حيث أنها محال الوقف[٢].

المذهب الثاني: جواز الوقف على رؤوس الآي والابتداء، بما بعدها إن لم يكن ارتباط لفظي بينها وبين ما بعدها، أو لم يكن في الوقف عليها أو الابتداء بما بعدها إيهام خلاف المراد، فان كان هناك ارتباط لفظي بين رأس الآية وبين ما بعده نحو ﴿**انهم مبعوثون**﴾ (المطففين/٤)، فانه يجوز للقارئ أن يقف عليه عملاً بحديث أم

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٥١.
(٢) ن.م. ص ٥٢.

سلمة (رض) السابق، ولكن ينبغي له أن يرجع فيصله بما بعده وهو «ليوم عظيم» مراعاة للتعلق اللفظي وحينذاك يكون قد جمع بين العمل بالحديث وملاحظة التعلّق اللفظي، وإذا كان الوقف على رأس الآية صحيحاً لا يوهم شيئاً لكن الابتداء بما بعده يوهم معنى فاسداً كالوقف على ﴿ألا إنّهم من إفكهم ليقولون﴾ (الصافات/١٥١) والبدء بقوله تعالى: ﴿وَلَدَ الله﴾، فإنّه يجوز للقارئ الوقف على رأس الآية عملاً بالحديث، ولكنّه بعد الوقف على رأس الآية يتعيّن عليه أن يرجع فيصله بما بعده دفعاً لتوهم المعنى الباطل وتنبيهاً على المعنى المراد، وأما إذا كان الوقف على رأس الآية يوهم معنى فاسداً كالوقف على «فويلٌ للمصلين»، فلا يجوز الوقف عليه حينئذٍ بل يتعيّن وصله بما بعده دفعاً لتوهم المعنى الفاسد ومسارعة إلى بيان المعنى المقصود[١].

المذهب الثالث: جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية بناءً على أن السكت يجوز في رؤوس الآي مطلقاً سواء صحّت الرواية به أم لا، حال الوصل لقصد البيان أي بيان أنها رؤوس الآي.

و مستند أصحاب هذا المذهب هو المنقول عن أبي عمرو بن العلاء البصري، أنّه كان يسكت على رأس كلّ آية وكان يقول: انّه أحبّ إليّ إذا كان رأس آية أن يُسَكَت عندها[٢].

إنّ المرويّ عن أبي عمرو لا يصلح سنداً لصحة مذهبهم، لأن القدامى كثيراً ما كانوا يذكرون لفظي السكت والقطع ويريدون بهما الوقف، فالقطع والسكت والوقف كانت عندهم بمعنى واحد، ولم يفرق بين معاني هذه الألفاظ الثلاثة إلاّ المتأخرون كما مرّ بنا.

---

(١) المكتفى للداني ص ١٤٦.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ٥٣.

وبناءً على هذا يكون المراد بالسكت في هذا الأثر الوقف، فلا يكون فيه دليل لهذا المذهب وحمل الوقف في حديث أم سلمة على السكت خلاف الظاهر، فلهذا كان هذا المذهب في غاية الضعف عند عامة القرّاء وأهل الاداء[1].

المذهب الرابع: أنّ حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها ممّا ليس برأس آية، فحينئذٍ ينظر إلى ما بعد رأس الآية من حيث التعلق وعدمه، فان كان له تعلّق لفظي برأس الآية فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وان لم يكن له به تعلق لفظي جاز الوقف، فليسَ ثمّ فرق بين رأس الآية وغيره من حيث الوقف وعدمه، ولهذا وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة فوق رؤوس الآي كما وضعوها فوق غيرها ممّا ليس برأس آية.

وهذا مذهب بعض علماء الوقف كالإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ)، والعلامة الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، والعلامة المحقق شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري (ت: ٩٢٦هـ)، والشيخ الجليل أحمد بن عبد الكريم الاشموني وقد أجاب أصحاب المذهب الأخير عن حديث أم سلمة (رض) بجوابين:

الجواب الأول:

إنّ سند حديث أم سلمة غير متصل، «وقد أعلّ الطحاوي الخبر بالانقطاع فقال: لم يسمعه ابن أبي مليكة من أم سلمة، واستدل على

(١) نيل الاوطار للشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ) ج٢ ص٢٠٦ط. دار الجيل بيروت / لبنان الطبعة الأولى ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

ذلك برواية الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلي بن مملك عن أم سلمة، ولكن قال ابن حجر: وهذا الذي أعلّ به ليس بعلّة فقد رواه الترمذي من طريق ابن أبي مليكة عن أم سلمة بلا واسطة وصحّحه ورجّحه على الاسناد الذي فيه يعلي بن مملك»[1].

الجواب الثاني:

إنّ مقصود الرسول ﷺ من الوقف على رؤوس الآي بيان جواز الوقف عليها وتعليم الصحابة الفواصل قال المحقق الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) : «إنّ الاستدلال بهذا الحديث على سنيّة وقف الفواصل لا دلالة فيه على ذلك، لأنّه انّما قصد به إعلام الفواصل، قال: وجهل قوم هذا المعنى و سمّوه وقف السنّة إذ لا يسنّ إلا ما فعله النبي ﷺ تعبّداً ولكن هو وقف بيان[2].

و ينقل صاحب نهاية القول المفيد عن الحافظ العسقلاني: «انه تعقب الاستدلال بالحديث على سنيّة الوقف على رؤوس الآي».

ثم قال الحافظ: «والأظهر أنّه عليه الصلاة والسلام انّما كان يقف ليبين للمستمعين رؤوس الآي، ولو لم يكن لهذا لما وقف على «العالمين» ولا على «الرحيم» لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف ولا يخفى ما في ذلك»[3].

فخلاصة المذهب الرابع هو أن حكم الوقف عليها كحكم الوقف على غيرها مما ليس رأس آية.

---

(١) نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢٠٨.

(٢) ن.م. ص ٢٠٩.

(٣) الجامع الصحيح للترمذي (ت: ٢٩٧هـ) ج٦ ص ١٨٢ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المكتبة الاسلامية بيروت / لبنان - جمال القرّاء وكمال الاقراء للامام علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) ج ٢ ص ٣٨٠ تحقيق د. عبد الكريم الزبيدى ط. دار البلاغة بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٣م.

الرأي الراجح في الوقف على رؤوس الآي:

كانت هذه آراء العلماء حول الوقف على رؤوس الآي والابتداء منها، وأرجح هذه المذاهب على ما أعتقد هو المذهب الثاني، لأنّ تعيين الآيات من كل سورة من قبل النبيﷺله جانبه البلاغي وأثره الإعجازي بُحِث في كتب علوم القرآن مفصلاً، وأن قراءة النبي ﷺهي القدوة لنا والأسوة، فقد جاء في الأثر روايتان عن زوجة الرسول ﷺأم سلمة رحمة الله عليها عن كيفية قراءة النبي ﷺ: إحداهما مرويّة عن ابن جريح عن ابن أبي مُلَيْكة عن أم سلمة (رض) أن النبي ﷺكان إذا قرأ قطّع قراءته آية آية يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف فيقول ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ ثم يقف فيقول ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف و... هكذا.

وقد مرّت هذه الرواية في بحث «الوقف الحسن».

وهناك رواية أخرى مروية عن الليث بن سعد عن ابن أبي مُلَيْكة عن يعلي بن مَملك أنه سأل أم سلمة (رض) عن قراءة رسول اللهﷺ وصلاته فقالت: فما لكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلّى ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلّى حتى يصبح ثم نعتت لَهُ قراءته مفسّرة حرفاً حرفاً. ذكر ذلك الترمذي[1].

ففي الحديث الأول تصف أم سلمة (رض) النبي ﷺبأنّه كان

(١)الجامع الصحيح للترمذي (ت: ٢٩٧هـ) ج٥ ص١٨٢ - تحقيق أحمد محمد شاكر- دار المكتبة الإسلامية - بيروت - لبنان - وجمال القرّاء وكمال الإقراء للإمام علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ) ج٢ ص ٣٨٠، تحقيق د. عبد الكريم الزبيدي- ط. دار البلاغة بيروت/لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

يقطع قراءته آية آية وفي الحديث الثاني نعتت قراءته بأنها كانت مفسّرة حرفاً حرفاً.

ويمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي ﷺ كان تارة يقف على كل فاصلة (آخر آية) ولَوْ لم يتم المعنى بياناً لرؤوس الآي، وكان تارة يتبع في الوقف تمام المعنى فلا يلتزم أن يقف على رؤوس الآية لتكون قراءته مفسّرة حرفاً حرفاً وعلى هذا يمكن أن يقال: حيثما كان الناس في حاجة إلى بيان الآيات حَسُنَ الوقف على رؤوس الآي ولَوْ لم يتمّ المعنى، و حيثما كان الناس في غنًى من معرفة رؤوس الآي لم يحسن الوقف إلاّ حيث يتم المعنى[1].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ج ص ٢٣٩ دار الفكر للطباعة والنشر بيروت / لبنان الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الفصل الثاني عشر:

«الابتداء في اصطلاح القراء واقسامه»

تعريفه:

إنّ الابتداء في اصطلاح علماء القراءات هو الشروع في قراءة كتاب اللّه سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف، فاذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة، وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف انّما هو للاستراحة وأخذ النّفس فقط[١].

فلا يكون الابتداء في التلاوة إلاّ اختيارياً لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلاّ بمستقلّ بالمعنى موفٍ بالمقصود[٢]، فإن أخل بالمعنى المقصود أو أوهم خلاف المراد كان قبيحاً فعلى القارئ أن يتجنبه و يتحرّز منه[٣].

---

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٢٣٣.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٢٣٠.

(٣) معالم الاهتداء للحصري ص ٦٨.

أقسام الابتداء:

فعلى هذا نقسم الابتداء الى قسمين: حسن و قبيح.

الابتداء الحسن: هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى، ويكون ذلك بعد وقف تام أو كافٍ وأمثلته واضحة جليّة لا تحتاج إلى بيان.

الابتداء القبيح:

هو الابتداء بكلام ناقص مخلّ بالمعنى المقصود أو موهم خلاف المراد، فالقبح فيه إمّا لعدم كونه مفيداً لمعنىً نحو الابتداء بقوله تعالى: ﴿... أبي لهب وتب﴾ (المسد / ١)، لأن المبدوء به يتعلّق بما قبله لفظاً ومعنىً، فالكلام مبتور ولا بد من الابتداء بما قبله، فالابتداء بالمفعول به أو المضاف إليه أو الحال أو التمييز أو المعطوف أو البدل وما شابه ذلك هو الابتداء بلفظ من متعلقات جملة قبلها.

وامّا لكونه موهماً لمعنى فاسد كالابتداء بقوله ﴿... وايّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم﴾ (الممتحنة/١) و ﴿...إيّاكم أن اتقوا الله...﴾ (النساء/١٣١) و ﴿... لا أعبد الذي فطرني...﴾ (يس / ٢٢)، ومثله الابتداء بقوله: ﴿... غير الله يرزقكم...﴾ (فاطر / ٣) ففي المثالَيْن الأول والثاني البدء يوهم التحذير من الإيمان بالله ومن تقواه، وفي المثال الثالث نفي العبودية لله، والرابع يوهم هذا الابتداء بأن الرازق هو غير الله ونعوذ بالله من ارتكاب هذا الكلام الموهم.

وامّا لكونه هو مع ما بعده منقولاً عن كافر ومن أمثلته:

﴿عزيرٌ ابن الله﴾ (التوبة/٣٠)، ﴿المسيح ابن الله﴾ (التوبة /٣٠)، ﴿ان الله فقير﴾ (آل عمران/١٨١)، ﴿ان الله هو المسيح ابن مريم﴾ (المائدة/١٧)، ﴿ان الله ثالث ثلاثة﴾ (المائدة/ ٧٣) ﴿اتخذ الرحمن ولدا﴾ (مريم / ٨٨ و

الانبياء / ٢٦)، ﴿يد الله مغلولة﴾ (المائدة / ٦٤).

لا يخفى على أحد قبح البدء بهذه الألفاظ وشناعتها، فيجب على القارئ حال قراءته أن يكون يقظاً متفهماً ما يقرأ، ملاحظاً معاني الآيات، ومواقع الجمل، حتى لا يقع في محظور من وقف ناقص أو ابتداء شنيع.

ثلاث فوائد حول الابتداء:

قد يكون الوقف على كلمة حسناً، والابتداء بها قبيحاً، نحو **قوله تعالى: ﴿يخرجون الرسول وإياكم﴾** (الممتحنة/١) هنا الوقف حسنٌ، لتمام الكلام، ولكن الابتداء بالكلمة الموقوف عليها قبيح جداً لفساد المعنى، فيصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

قد يكون الوقف على كلمة قبيحاً والابتداء بها جيّداً نحو **قوله تعالى: ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾** (يس / ٥٢)، فان الوقف على «هذا» قبيح، لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم ان الاشارة إلى مرقدنا والابتداء بكلمة «هذا» ابتداء كافٍ، أو تامٌّ لأنه وما بعده جملة مستأنفة ردّ بها قولهم ولأئمة التفسير أقوال[١].

كما يضطر القارئ إلى الوقف القبيح، يضطر أيضاً إلى الابتداء القبيح، وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلاً لا ينتهي نفس القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه بالضرورة فيضطر إلى الابتداء بما بعده إذ لا فائدة حينئذ في العودة الى فعل «قال» أو «قالوا» لأنّه ينقطع نفسه في أثناء المقولة البتة وكل القول كفرٌ ك**قوله تعالى: ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا و كذّبوا بلقاء**

(١) النشر في القراءات العشر ص ٢٣٠.

الآخرة... ﴾ (المؤمنون / ٣٣) يستمر قولهم إلى **قوله تعالى: ﴿... وما نحن بمؤمنين﴾** (آية / ٣٨) فانه قلّما يوجد قارئ ينتهي نفسه إلى آخر القول هنا، وكل المقول كفر.

وبالجملة ليس من وصل ولا وقف ولا ابتداء يوجب تعمده الكفر[١]...

(١) نهاية القول لمحمد مكي نصر ص ٢٣٣.

الفصل الثالث عشر:

«مسائل هامّة تتعلق بالوقوف»

المسألة الأولى:

قول أئمة الوقف: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على نحو كان وأخواتها وأنّ وأخواتها دون أسمائها، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه و بسطوه من ذلك، انّما يريدون بذلك الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنّه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده، فمعنى «لا يجوز الوقف على كذا»، لا يحسن الوقف عليه تلاوة وأداءً فالوقف عليه يسلب التلاوة حسنها والقراءة روعتها وبهاءها، كذلك يريدون بقولهم «لا يوقف على كذا» أو «لا يصح الوقف على موضع كذا» أو «ان موضع كذا ليس محلاً للوقف» يريدون بهذا القول، إنّ هذا الموضع إذا وقف عليه لا يصح البدء بما بعده كما ان قولهم «يجوز الوقف على موضع كذا» معناه، أنّه يصحّ الابتداء بما بعده ذلك

إنّ كلّ ما أجازوا الوقف عليه أجازوا البدء بما بعده، وكلّ ما لم يجيزوا الوقف عليه لم يجيزوا البدء بما بعده[1]، كما ان قولهم ذلك لا يريدون به أنه لا يوقف على موضع كذا و و... البتة، فانّه حيث اضطرّ القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نَفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدئ به، اللهم إلاّ من يقصد بذلك والعياذ باللّه تحريف المعنى عن مواضعه وخلاف المعنى الذي أراد اللّه تعالى، فانّه يحرم عليه ذلك ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة[2].

وقصارى القول إنّ قول علماء الوقف: لا يجوز الوقف على كذا أو لا يصحّ على كيت... معناه أنّ هذا الموضع ليس محلاً للوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده، وهذا لا يمنع في الوقف عليه لضرورة، كغلبة عطاس و... ثم يوصل بما بعده.

المسألة الثانية:

ليس كلّ ما يتعسفه[3] بعض المعربين، أو يتكلّفه بعض القرّاء، أو يتأولّه بعض أهل الأهواء، ممّا يقتضي وقفاً أو ابتداءً ينبغي أن يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحرّي المعنى الأتمّ والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وارحمنا أنت﴾ (البقرة / ٢٨٦) والابتداء ب ﴿مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ على معنى النداء، ونحو الوقف

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٧١و ٧٢.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٢٣١، ٢٣٠.

(٣) التهسّف في الكلام: أخذه على غير هداية ولا دراية وتكلّف منه حمله على معنىً لا تكون دلالته عليه ظاهرة. أقرب الموارد ٢/ ٧٨١.

على قوله تعالى: ﴿ثم جاءوك يحلفون﴾ (لقمان/ ١٣) ثم الابتداء ﴿بالله ان الشرك لظلم عظيم﴾ على معنى القسم ونحو الوقف على﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح﴾ (البقرة/ ١٥٨) والابتداء ﴿عليه ان يطوّف بهما﴾، وهذا خلاف أسباب النزول، و نحو ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقّاً﴾ (الروم / ٤٧) والابتداء ب ﴿علينا نصر المؤمنين﴾، ونحو الوقف على﴿وهو الله﴾ (الانعام / ٣) والابتداء ﴿في السموات وفي الأرض﴾ وأشد قبحاً من ذلك في نفس الآية الوقف على ﴿في السموات ﴾ والابتداء﴿وفي الأرض يعلم سرَّكم﴾ ونحو الوقف على «تمشي» في قوله تعالى: ﴿فجاءته احداهما تمشي﴾ (القصص/٢٤)، ثم الابتداء ﴿على استحياء قالت...﴾ وأمثلة أخرى.

فهذه الوقوف التي يرتكبها المتعسفون بعضها تنافي أسباب النزول والأحاديث الشريفة الواردة فيها ومخالفة لقواعد اللغة العربية وأساليب القرآن ومعانيه السامية، وفي بعضها إيهام وإفساد في المعنى لا مجال هنا للتفصيل فيها، فعلى القارئ الذي يحرص كل الحرص على أن يعرض القرآن الكريم في أبهى حلله وأبهج مظاهره أن يتجنب هذه الوقوف وأشباهها، لما فيها من التصنّع والتكلف، والتمحّل والتعسف، والتحريف للكلم عن مواضعه كل ذلك يُذهب برونق القراءة وروعة التلاوة وجلال الاداء.

المسألة الثالثة:

يُغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات، وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غير ذلك، فربما أُجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان

لغير ذلك لم يُبح وهذا الذي يسمّيه «السجاوندي» الوقف المرخّص ضرورة ومَثَّلَهُ بقوله تعالى: ﴿والسماء بناءً﴾ (البقرة / ٢٢ و غافر / ٦٤)، والأحسن تمثيله بقوله تعالى ﴿قِبَل المشرق والمغرب﴾ (البقرة /١٧٧)، وبنحو ﴿والنبيين﴾، وبنحو ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾، وبنحو ﴿عاهدوا﴾ (البقرة/ ١٧٧)، ونحو كلٍّ من ﴿حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم...﴾ (النساء / ٢٣)، ويستمر الموضوع إلى﴿... إلاّ ما ملكت ايمانكم﴾ من الآية ٢٤، إلاّ ان الوقف على آخر الفاصلة (الآية) قبله أكفى يعني على كلمة (رحيماً)، ونحو كلٍّ من فواصل سورة المؤمنون ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ (آية / ١) إلى آخر القصة وهو ﴿هم فيها خالدون﴾ (آية / ١١)، ونحو فواصل سورة ص: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ (آية/١) إلى قوله ﴿ان كلٌّ إلا كَذَّبَ الرسلَ فحقّ عقاب﴾ (آية/١٤) فإنّه جواب القسم، ونحو ذلك الوقف على فواصل سورة الشمس ﴿والشمس وضحاها﴾ (آية/١) إلى ﴿قد أفلح من زكّاها﴾ (آية / ٩)، ولذلك اجيز الوقف على ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ (الكافرون /٢) دون ﴿يا أيها الكافرون﴾ (آية / ١) وعلى ﴿الله الصمد﴾ دون ﴿... هو الله أحد﴾[١].

ولكن نقل الأشموني عن الكواشي: أنّ طول الفواصل والقصص لا يعتبر عذراً مبيحاً للوقف قبل تمام الكلام، بل ينبغي للقارئ أن يقف حيث ينتهي نفسه أو يضيق ثم يبتدئ من أول الكلام ويصل بعضه ببعض حتّى يقف على موضع يسوغ الوقف عليه[٢].

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٢٣٦.

(٢) منار الهدى للاشموني ص ٩.

وقال صاحب المستوفي جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود الزغاني: والنحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التامّ فإن طال الكلام ولم يوجد فيه وقفٌ تامٌّ، حَسُن الأخذ بالنّاقص كقوله تعالى ﴿قل أوحي إليَّ...﴾ (الجن/١) الى ﴿...فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ (آية / ١٨) إن كسرت بعدها (يعني بعد أوحي) إنّ، فإنْ فتحتها فإلى قوله ﴿كادوا يكونون عليه لبداً﴾ (آية / ١٩) [١].

ويحسن الوقف الناقص بأمور منها:

أن يكون لضرب من البيان كقوله تعالى: ﴿ولم يجعل له عوجاً﴾ (الكهف/١)، فإنّ الوقف هنا يبين أن «قيّماً» منفصل عنه، وأنه حالٌ في نيّة التقديم، وكقوله تعالى: ﴿وبناتُ الاختِ﴾ (النساء /٢٣) ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي...، ومنها أن يكون الكلام مبنّياً على الوقف فلا يجوز فيه الا الوقف صيغة كقوله تعالى﴿ يا ليتني لم اوتَ كتابيه﴾ (الحاقة / ٢٥) و ﴿ لم أدرِ ما حسابيه﴾ (آية / ٢٦) [٢].

وقال ابن الجزري: كما اغتفر الوقف لما ذكر – من طول الفواصل – قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل، وان لم يكن التّعلّق لفظياً، نحو قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب... بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات... بروح القدس﴾ (البقرة/ ٨٧) لقرب الوقف على «بالرسل» و على «القدس» ونحو قوله تعالى﴿مالك الملك﴾ (آل عمران/ ٢٦) لم يغفروا القطع عليه لقربه من ﴿تُؤتي الملك من تشاء﴾ وأكثرهم لم يذكر ﴿تُؤتي الملك من تشاء﴾ لقربه من ﴿تنزع الملك

(١) كتاب البرهان للزركشي ١/٤٣٧.
(٢) ن.م. ص ٤٤١- ٤٤٢.

﴿ممّن تشاء...﴾، وكذا لم يغفر كثير منهم الوقف على ﴿... وتعز من تشاء...﴾ لقربه من ﴿... وتذل من تشاء...﴾ وبعضهم لم يرضَ الوقف على ﴿وتذل من تشاء﴾ لقربه من ﴿بيدك الخير﴾ وكذا لم يرضوا الوقف على ﴿تولج الليل في النهار﴾ (آل عمران / ٢٧) وعلى ﴿تخرج الحي من الميّت﴾ لقربه من ﴿وتولج النهار في الليل﴾ ومن ﴿وتخرج الميّت من الحيّ﴾ وقد يغتفر ذلك في حالة الجمع وطول المدّ وزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل لما ذكر بل قد يحسن. كما أنّه إذا عرض ما يقتضي الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفيّ، وقف عليه وان قصر بل ولو كان كلمة واحدة ابتدئ بها كما نصوا على الوقف على «بلى» و «كلاّ» ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة[1].

المسألة الرابعة:

قال الإمام ابن الجزري: ربّما يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره ممّا يوجد التمام عليه وانقطع تعلّقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه[2]، يعني أنّه قد يجتمع في الآية جملتان تكون كلّ واحدة منهما مستقلّة عن الأخرى في المعنى، ولا يكون بينهما تقابل أو تعادل فإذا كانت الجملتان بهذه المثابة فلا يوقف على الأولى منهما بل توصل بالثّانية ويكون الوقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ (فصلت/٤١ والجاثية/١٥)، فالجملة الأولى ﴿من عمل صالحاً فلنفسه﴾ مستوفية ركني الإسناد وتامّة المعنى غير متعلّقة بالجملة الثّانية لفظاً، ويوقف على مثلها ولكن لا يوقف عليها لوجود التقابل

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٢٣٧.
(٢) ن.م. ص ٢٣٧.

بين الجملتين، وذلك أنّ ﴿من عمل صالحاً﴾ في الأولى يُقابله ﴿ومن أساء﴾ في الثّانية و﴿فلنفسه﴾، في الأولى يُقابله ﴿فعليها﴾ في الثّانية، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت﴾ (البقرة / ٢٨٦)، وذلك أنَّ «لها» في الأولى يقابله «عليها» في الثّانية، و «كسبت» في الأولى يقابله «اكتسبت» في الثّانية، لأن كسب يستعمل في الخير واكتسب يستعمل في الشرّ غالباً، كانت هذه أمثلة للتّقابل، ومثال ما يكون بينهما التّعادل قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت ولكم ما كسبتم﴾ (البقرة/١٣٤)، وقوله تعالى: ﴿فمن تعجّل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخّر فلا اثم عليه﴾ (البقرة / ٢٠٣)، وقوله تعالى ﴿تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل﴾ (آل عمران/٢٧)، هاتان الجملتان متعادلتان ﴿وتخرج الحيَّ من الميِّت وتخرج الميِّت من الحيّ﴾ (آل عمران/٢٧) وهاتان متعادلتان أيضاً[١]، إنّ وصل الجملة الأولى بالثّانية اختيار نصير بن محمد [٢] ومن تبعه من أئمة الوقف[٣].

يقول الأشموني: والأولى الفصل والقطع بين الفريقين ولا يخلط أحدهما مع الآخر بل يقف القارئ على الاولى ثم يبتدئ بالثاني[٤].

كان هذا رأي كلّ من نُصَيْر النحويّ والاشموني فنجمع بين الرأيَيْن، ونقول: إنّ الجملتَيْن إذا كانتا قصيرتَيْن يحسن وصل الأولى والوقف على الثّانية، نحو: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ١٦٢و ١٦٣.

(٢) نُصير بن محمد، يبدو أن «محمد» هو «يوسف» فالمشار إليه هو نصير بن يوسف أبو المنذر النحوي الرازي البغدادي له كتاب «وقف التمام» توفى في حدود سنة (٢٤٠هـ) وهو تلميذ الكسائي، وقيل صاحب الكسائي والأصمعي وأبا زيد. ابن النديم الفهرست ص ٨٩ ؛ انباء الرواة للقفطي ٣٤٧/٣.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٣٧/١.

(٤) منار الهدى ص ١٩.

﴿أساء فعليها﴾ و﴿ولها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾، أمّا إذا كانتا طويلتين فيحسن الوقف على كلٍّ منهما، لأنّ نَفس القارئ قد لا يتّسع لكلتا الجملتين فيقف في أثناء الثّانية، وقد يُفضي ذلك إلى تغيير المعنى كقوله تعالى في سورة النور: ﴿الخبيثات للخبيثين والطيّبات للطّيبين والطّيبون للطيّبات﴾ (آية/٢٦)، فإذا وصل القارئ ﴿للخبيثات﴾ فقد يضيق نَفَسه فيقف على ﴿والطيّبات﴾، فيترتب على ذلك فساد معنى النظم الكريم إذ يصير المعنى والخبيثون للخبيثات والطيّبات، ولا يخفى على أحد فساده، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿للذين استجابوا لربّهم الحسنى﴾ (الرعد/ ١٨) فإذا وصل القارئ قوله تعالى ﴿الحسنى﴾ فقد يضيق نَفَسَه فيقف على ﴿والذين لم يستجيبوا له﴾ فيفسد المعنى حينئذ، لأنه يصير هكذا ﴿للذين أطاعوا ربهم الحسنى﴾ - وهي الجنّة - والذين لم يطيعوه كذلك، أي لهم الجنّة أيضاً، وهو معنى واضح البطلان، إذ لا تسوية بين الفريقين في الجزاء. قال عزّ من قائل: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجّار﴾ (سورة ص / ٢٨).

المسألة الخامسة:

قد يجيزون الوقف على حرف و يجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفَيْن مراقبة على التضادّ، فاذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لا ريب﴾ (البقرة/٢)، فإنّه لا يجيزه على ﴿فيه﴾، والذي يجيزه على ﴿فيه﴾ لا يجيزه على ﴿لا ريب﴾، ويسمّى هذا النوع من الوقف وقف «المعانقة»أو«المراقبة»، سمّي

بالمعانقة لمعانقة كلّ من الكلمتين الكلمة الاخرى واجتماعهما معاً في موضع واحد وسمّي بالمراقبة لأن القارئ حين قراءته يراقب الموضع الذي اجتمع فيه هاتان الكلمتان، ليقف على احداهما، أو لأن السّامع يرقب القارئ ويلاحظه حين قراءته ليعرف الكلمة التي يقف عليها، وليرشده إلى الوقف على احدى الكلمتَيْن إذا وقف عليهما معاً[1]. وعلامته ثلاث نقاط متتالية توضعان على الموضعَيْن ففي القرآن خمسة وثلاثون موضعاً من هذا النوع[2].

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿قال فانّها محرّمة عليهم أربعين سنة﴾ (المائدة/٢٦)، ففي هذه الآية كلمتان وهما ﴿عليهم﴾و﴿سنة﴾ ويصح الوقف على كلّ منهما، لكن إذا وقف على ﴿عليهم﴾ امتنع الوقف على ﴿سنة﴾ بل يجب وصلها بما بعدها وإذا أريد الوقف على ﴿سنة﴾، امتنع الوقف على «عليهم» أو الابتداء منه، يجب أن يستأنف تلاوته بعد كلمة ﴿سنةً﴾.

المسألة السادسة:

قال بدر الدين الزركشي: إنّ جميع ما في القرآن من «الذين» و«الذي» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له والقطع، على أنّه خبر لمبتدإٍ إلاّ في سبعة مواضع فإنّ الابتداء بها هو المتعيّن[3].

الأول: قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته﴾ (البقرة / ١٢١).

---

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ٤٠.
(٢) نهاية القول لمحمد مكي نصر ص ٢٢٢.
(٣) البرهان للزركشي ١/٤٣٤.

الثاني قوله: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ (البقرة / ١٤٦).

الثالث: تكررت الآية في سورة الأنعام / ٢٠.

الرابع قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون...﴾ (البقرة / ٢٧٥).

الخامس قوله: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا... أعظم درجة﴾ (التوبة / ٢٠).

السادس قوله: ﴿الذين يحشرون إلى جهنم... اولئك شرٌّ مكاناً﴾ (الفرقان/ ٣٤).

السابع قوله: ﴿انهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يُسبحون بحمد ربهم...﴾ (غافر / ٦ و ٧).

نفهم من كلام الزركشي انّ كلّ ما وقع في القرآن من هذَيْن اللفظَيْن يجوز فيه الوجهان السابقان، سواء وقع كلٌّ منهما في صدر الآية أم في أثنائها، وليس الأمر كذلك فإنّ ما وقع في أثناء الآية لا يجوز الوقف على ما قبله، بل يتعيّن وصله به نحو **﴿ان الذين آمنوا﴾** ونحو: **﴿من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه﴾** (البقرة/ ٢٥٥)، فحينئذ يتعين حمل كلامه على ما يكون في صدر الآيات من اللفظَيْن، ففي الآيات السبع وجب الوقف على ما قبل الموصولات والابتداء بها، لأنّ وصلها بما قبلها يوهم كونها نعتاً له وهذا ينافي المعنى المراد، كما يظهر بالتّأمّل في الآيات المذكورة والاسم الموصول في الآيات الأولى حتى الخامسة بالاضافة الى السَّابعة، يتعين أن يكون في محل رفع على الابتداء، وأما في الآية السّادسة فيحتمل أن يكون في محل رفع على انه خبر مبتدإٍ محذوف والتقدير: «هم الذين» أو على أنّه مبتدأ واسم

الاشارة بعده «اولئك» بدل منه أو بيان له وخبره «شرٌّ» أو اسم الاشارة مبتدأ ثان و شرٌّ خبره، والجملة خبر الموصول.

وبهذا نجد كلام الزركشي عندما قال: «والقطع على أنه خبر مبتدإ محذوف» لا يتحقق إلاّ في الآية السادسة.

المسألة السابعة:

في حكم الوقف على المستثنى منه:

الاستثناء كما نعرف على ضربَيْن: متصل ومنقطع، فالاستثناء المتصل يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، أمّا الاستثناء المنقطع كما نعرف يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه فلا يصح الوقف قبل الإتيان بالمستثنى إن كان الاستثناء متّصلاً، بل يجب وصله بالمستثنى منه لتحقق الفائدة المقصودة من الكلام، ومن أمثلته: ﴿فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم﴾ (البقرة/٢٤٩) المستثنى منه الواو في «شربوا» والمستثنى «قليلاً»، وهو من جنس المستثنى منه إذ المراد من المستثنى منه جنود طالوت، والمراد من المستثنى بعض هؤلاء الجنود فلا يجوز الوقف على «فشربوا» ولا على «منه»، لأن الوقف على أحدهما يوقع ذهن السامع أن الشرب تحقق من جميع الجنود وهذا خلاف ما أراده الله، فالواجب وصل المستثنى بالمستثنى منه تقريراً للواقع ودفعاً للمعنى الباطل الذي لم يكن مراداً من الآية.

ومن أمثلته أيضاً: ﴿ولا يبدين زينتهنّ إلاّ ما ظهر منها﴾ (النور/٣١)، لا يصح الوقف على «زينتهنّ» وهو المستثنى منه، لأن الوقف عليه يتبادر إلى الذهن أنّ النّهي يشمل جميع أنواع الزينة ظاهرها وخفيّها، وليس المقصود من الآية هذا المعنى، فيتحتم على القارئ

وصل المستثنى منه بالمستثنى ليكون المعنى المقصود واضحاً لا إبهام فيه.

وأمّا إن كان الاستثناء منقطعاً ففي الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الجواز مطلقاً سواء صرح بالخبر أم لا.

قال ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ): وجه من جوّز الوقف مطلقاً أنّه في معنى مبتدإ حذف خبره للدلالة عليه فكان مثل قولك: زيدٌ لمن قال: من أبوك؟ ألا ترى أنّ تقدير المنقطع في قولك: ما في الدار أحدٌ إلاّ الحمار: لكن الحمار في الدار، ولو قلت «لكنّ الحمار» مبتدئاً به بعد الوقف على ما قبله لكان حسناً الا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله تعالى: ﴿ان الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ (يونس/ ٤٤) والابتداء بقوله تعالى: ﴿ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون﴾ فكذلك هذا[1].

المذهب الثاني: المنع مطلقاً:

قال ابن الحاجب أيضاً: ووجه من قال بالمنع (مطلقاً) ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع الى ما قبله لفظاً ومعنى. أمّا اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال «إلاّ» وما في معناها إلاّ متصلة بما قبلها لفظاً الا ترى انّك إذا قلت: ما في الدار أحدٌ غير حمارٍ، فوقفت على ما قبل «غير» وابتدأت به لكان قبيحاً فكذلك هذا، وأمّا المعنى، فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى فإنّ قولك: ما في الدار أحدٌ الا الحمار هو الذي صحّح قولك إلاّ الحمار، الا ترى أنّك لو قلت إلاّ الحمار على

(١) الامالي النحوية لأبي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب تحقيق الدكتور عدنان صالح مصطفى، ص ٢٧٥، دار الثقافة – قطر الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

انفراده كان خطأ[1].

المذهب الثالث: التفصيل

قال ابن الحاجب في أماليه: يجوز إن صرّح بالخبر ولا يجوز إن لم يصرّح به، لأنّه إذا صرح بالخبر استقلّت الجملة واستغنت عما قبلها و إذا لم يُصرَّح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها[2]، يعني إذا كان الخبر مصّرحاً به جاز الوقف لأن جملة المستثنى حينئذ مستقلّة ومستغنية عما قبلها وإذا لم يصرح بالخبر لم يجز الوقف، لأنّ جملة المستثنى حينئذ تكون مفتقرة الى ما قبلها.

ومن أمثلة الاستثناء المنقطع الذي لم يصرح فيه بالخبر قوله تعالى: ﴿ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب إلاّ أماني﴾ (البقرة/ ٧٨)، ووجه كون الاستثناء هنا منقطعاً أنّ الأماني جمع أمنية، والأمنية في الأصل كلّ ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر، ولذلك تطلق على ما يتمنّاه الإنسان، وعلى الكذب، وقد أشار الى هذا المعنى الراغب في باب منى والآلوسي في تفسيره...، فالاستثناء هنا منقطع وعلى هذا «إلاّ» بمعنى لكنّ المشدّدة والخبر محذوف والتقدير لكن أماني أي: أكاذيب أخذوها تقليداً من شياطينهم المحرفين وتلقوها من رؤسائهم المضلّين فاعتمدوها.

ومن أمثلة الاستثناء المنقطع الذي صرح فيه بالخبر قوله تعالى: ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون﴾

---

(١) ن. م. ص ايضاً.
(٢) ن.م. ص ايضاً.

(الانشقاق / ٢٥)، ووجه كونه منقطعاً انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسوا من جنس من عاد عليهم الضمير في قوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب اليم﴾ وهم الكافرون المكذبون في الآية وعلى هذا «إلاّ» بمعنى لكن المخفّفة، والاسم الموصول «الذين» مبتدأ وجملة «آمنوا» صلة الموصول وجملة ﴿وعملوا الصالحات﴾ عطف على الصلة وجملة ﴿لهم اجر غير ممنون﴾ خبر المبتدأ.

المسألة الثامنة:

الوقف على بعض الكلمات المتداولة في القرآن الكريم:

أ: في حكم الوقف على «بَلَى»

للقرّاء مقاييس يقيسون بها الوقف على كلمات مخصوصة من القرآن الكريم، منها المقياس البلاغي القرآني فلفظة «بلى» هي من الكلمات التي لها صلة بالبلاغة من ناحية مدلولها، ووقع فيها الخلاف حالة الوقف عليها[١].

بلى: حرف جواب يجاب به عن كلام قبلها، وتختص بالنفي بمعنى أنّها لا تقع إلاّ بعد كلام منفي فلا تقع بعد كلام مثبت إلاّ في النزر اليسير، وهي تفيد، ابطال النَّفي عمّا قبلها وتقرّر نقيضه، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ﴾ (التغابن/٧)، فلفظ «بلى» في هذه الآية أفاد إبطال نفي البعث وإذا بطل نفي البعث ثبت البعث وحينئذ يكون قوله تعالى﴿وربي لتبعثنّ﴾ تصريحاً بما أفادته «بلى» من إبطال النّفي المتقدِّم، وقد وقعت في اثنين وعشرين

(١) الكشف عند أحكام الوقف والوصل في العربية، للدكتور محمد سالم محسن، دار الجيل بيروت - الطبعة الاولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٥٢.

موضعاً من القرآن الكريم في ست عشرة سورة، ولفظ «بلى» من الامور التي دار حولها الجدل والخلاف بين العلماء قديماً و حديثاً، وأفردوا لها مصنفات خاصة بها وملخص الخلاف الذي دار حولها ان العلماء قسّموها ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما يختار فيه كثير من القرّاء الوقف عليها لأنها تقع جواباً لما قبلها وليس لها تعلّق بما بعدها وذلك في عشرة مواضع.

القسم الثاني:

ما لا يجوز الوقف عليها لتعلّق ما بعدها بها وبما قبلها وذلك في سبعة مواضع.

القسم الثالث:

ما اختلفوا في جواز الوقف عليها والأحسن المنع، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وذلك في خمسة مواضع.

ولكن بعد دراسة «بلى» في آيات القسم الثالث يتبيّن أنّ الحقّ الذي يجب أن يؤخذ به ولا يعدل عنه في المواضع الخمسة هو الوصل يعني انه لا يجوز الوقف على «بلى» في تلك المواضع.

بناءً على هذا تقسم «بلى» إلى قسمين فقط:

قسمٌ يجوز الوقف عليه وذلك في عشرة مواضع، وقسم لا يجوز الوقف عليه وذلك في اثني عشر موضعاً، وطلباً للاختصار سنكتفي بذكر مثال واحد لكلّ نوع.

فما يجوز الوقف عليه قوله تعالى:

﴿وقالوا لن تمسنا النار إلاّ أياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلفَ الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون[1] * بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة / ٨١ - ٨٠).

فكلمة «بلى» في هذه الآية أفادت إبطال قول اليهود «لن تمسنا النار إلاّ أياماً معدودة» ونفت نفي مسّ النار لهم وإذا انتفى نفي مسّ النار لهم ثبت نقيضه وهو المسّ، لأنّ نفي النّفي اثبات وقوله تعالى ﴿من كسب سيئة﴾ جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب سيقت تعليلاً لما افادته «بلى» من ثبوت مسّ النّار لهم، فكأنه قيل: أنتم كاذبون في زعمكم أنّ النّار لن تمسّكم إلاّ أياماً معدودة فإنّها ستمسّكم وتخلدون فيها أبد الآبدين، لأنّ من كسب سيئة أي كفراً وأحاطت به خطيئته واستولت عليه وأحاطت به من كلّ جانب فشملت ظاهره وباطنه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

من هذا يتبيّن ان جملة «من كسب سيّئة» لا تعلّق لها بما قبلها من حيث اللفظ، بل تعلّقها من حيث المعنى فحينئذ يصح الوقف على «بلى» وهو وقف كافٍ[2].

ومثل هذا بقية المواضع التسعة الاخرى[3].

ومما لا يجوز الوقف عليه قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على

(١) الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية للدكتور محمد سالم محسن، دار الجيل بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، ص ٥٢.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ١٠٥.

(٣) وهي سورة البقرة آية ١١ و ١١٢ سورة آل عمران آية ٧٥ و ٧٦ وآية ١٢٤ و ١٢٥ وسورة الاعراف آية ١٧٢ وسورة النحل آية ٢٨ وسورة يس آية ٨١ وسورة غافر آية ٥٠ وسورة الاحقاف آية ٣٣ وسورة الإنشقاق آية ١٤ و ١٥.

﴿ربّهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربّنا﴾ (الانعام/٣٠) لايجوز الوقف على «بلى»، لأنّ جملة «وربّنا» من ضمن مقول الكفار فهم لم يقتصروا على قولهم «بلى» الدالّ على اعترافهم بما كانوا يجحدونه في الدنيا من البعث والجزاء، بل اعترافهم باليمين، إظهاراً لكمال يقينهم بحقيته وإيذاناً بأنّ هذا الاعتراف صدر عنهم برغبة ولهفة طمعاً في أن يكون سبباً في نفعهم ودفع عذاب الله عنهم ولكن أنّى لهم ذلك ؟

فنظراً لعدم جواز فصل بعض المقول عن بعض ولوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه لا يجوز الوقف على «بلى»[١].

مثل هذا الحكم بقية المواضع الاثني عشر[٢].

ومن مقاييسهم المقياس النحوي القرآني، إنّ بعض الكلمات القرآنية والأدوات النحوية امتازت بخصائص قد لا توجد في غيرها من الأدوات الأخرى، وكانت موضع نظر القرّاء بالنسبة لقضية الوقف والوصل وهذه الادوات منها ما هو للجواب مثل «نعم» ومنها ما هو للردع مثل «كلاّ» ومنها ما هو للاستثناء مثل «إلاّ»، وظاهرة الوقف على هذه الأدوات كانت موضع خلاف بين القرّاء، فبعضهم يجوّز الوقف عليها والبعض الآخر يمنعه ولعلّ سبب الخلاف بينهم هو المعنى الذي يفهم من السياق العامّ وما تؤديه هذه الأدوات من وظائف في النظم، وقد مرّ بحث اداة الاستثناء «إلاّ» في المسألة السابعة مفصلاً سنحاول تفصيل القول في الوقف على «نَعَمْ» و «كلّا».

---

(١) معالم الاهتداء للحصري ١١٦.

(٢) وهي: سورة النحل آية ٣٨، سورة سبأ آية ٣، سورة الزمر آية ٩، سورة الاحقاف آية ٣٣، سورة التغابن آية ٧، سورة القيامة آية ٤، سورة البقرة آية ٢٦٠، سورة الزمر آية ٧١، سورة الزخرف آية ٨٠، سورة الملك آية ٩ وسورة الحديد آية ١٤.

ب: حكم الوقف على «نَعَمْ»

أمّا «نعم» فهي حرف جواب يجاب بها عن كلام قبلها ويختلف معناها باختلاف ما قبلها، فإن كان ما قبلها جملة خبرية مثبتة كانت أم منفيّة فهي حرف يدلّ على تصديق المخبر بكسر الباء، فإذا قيل: قام محمد أو قيل: لم يقم محمد فتصديقه فيها «نعم».

وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمرية أم نهييّة أم تحضيضيّة فهي حرف يفيد وعد الطالب مطلوبه، فإذا قيل افعل كذا أو لا تفعلْ أو هلاّ تفعلُ فقولك: «نعم» وعدٌ للطالب بإجابة مرغوبه فكأنك قلت: سأفعل أو لن أفعل فكلمة «نعم» نابت مناب الجملة التي دلّت على تحقيق المطلوب من فعل أو ترك.

وان كان ما قبلها استفهاماً فهي حرف يدل على الإعلام أي إعلام من يستخبر ويستفهم عن أمرٍ ما، فالمتكلم بها يُعلِمُ مخاطبه بجواب استفهامه ولم تستعمل «نعم» في القرآن الكريم إلاّ بهذا المعنى. وفي أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿**فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً قالوا نعم فاذّن مؤذّنٌ...**﴾ (الاعراف / ٤٤).

قال الزركشي والمختار هو الوقف على «نعم» في هذه الآية، لأنّ ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها إذ ليس هو قول أهل النار ﴿**قالوا نعم**﴾ من قولهم[1].

وقول الزركشي «لأنّ ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها» المراد نفي التّعلّق اللفظي فقط، وأمّا التعلق المعنوي فمتحقق قطعاً لأن الآيات

(١) البرهان للزركشي ١/ ٤٥٤.

بعد ذلك لا تزال تتحدث عن أهل الجنة وأهل النار فيكون الوقف على «نعم» في هذه الآية كافياً.

الثاني: قوله تعالى: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ (الاعراف/١١٤).

لا يجوز الوقف فيها على «نعم»، لأنّ جملة ﴿وإنّكم لمن المقربين﴾ معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت «نعم» مقامها في الجواب، وأصل الكلام انّ لكم لأجراً وانّكم لمن المقرّبين، فحذفت جملة ﴿إنّ لكم لأجراً﴾ ونابَتْ «نعم» عنها في الجواب، وكلتا الجملتَيْن مقول القول ولا يفصل بعض المقول عن بعض.

الثالث: قوله تعالى: ﴿قال نعم وانكم إذاً لمن المقربين﴾ (الشعراء/٤٢).

يقال فيها ما قيل في الآية الثانية.

الرابع: قوله تعالى: ﴿قُلْ نعم وأنتم داخرون﴾ (الصافات/ ١٨).

لا يسوغ الوقف فيها على «نعم»، لأنّ جملة «وأنتم داخرون» في محل نصب على أنها حال من الفاعل الذي حذف مع فعله وقامت «نعم» مقامه والاصل قل لهم تبعثون والحال أنّكم أذلاءُ صاغرون، من هذا يتبيّن أنّ «المختار ألاّ يوقف على «نعم» في هذه المواضع الثلاثة لتعلق ما بعدها بما قبله لاتصاله بالقول»[1] وإنّما يوقف على الموضع الأول فقط.

ج: حكم الوقف على «كَلا»

أمّا «كلاّ» فهي حرف تفيد الردع والزجر وهذا مذهب أكثر النحويين من مدرسة البصرة، منهم امام النحو سيبويه والخليل

(١) البرهان للزركشي ١/٤٥٥.

والمبرد والزجاج ليس لها عند هؤلاء معنى سوى ذلك، ولهذا يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لأنّها زجر وردع لما قبلها، وأمّا ما بعدها فهو منقطع عنها، ويُردّ على هؤلاء أنّ هذا المعنى الذي ذكروه لها - وهو الردع والزجر - لا يمكن تحققه في بعض الآيات كقوله تعالى: ﴿علّم الانسان ما لم يعلم * كلاّ ان الانسان ليطغى* أن رآه استغنى﴾ (العلق / ٧ - ٥)، فلو تأملنا الآيات قبلها لا نجد كلاماً يقتضي ما يزجر عليه ف «كلّا» جاءت في ابتداء الكلام والردع والزجر يقتضي سبق ما يزجر عليه.

ومثل قوله تعالى: ﴿ثم ان علينا بيانه * كلاّ بل تحبّون العاجلة * وتذرون الآخرة﴾ (القيامة/٢١-١٩) فلا يمكن تحقق الزجر والردع في هذه الآية أيضاً، كما يظهر ذلك بأدنى تأمل في سابق الآيات ولاحقها، فلكون هذا المعنى غير مطرد في الآيات القرآنية والأساليب العربية، اضطر النّحاة الى أن يزيدوا فيها معنى ثانياً يصح معه أن يوقف على ما قبل «كلاّ» ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين هذا المعنى الزائد على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الكسائي والكوفيين وهو أنها تكون بمعنى «حقّاً».

الثاني: مذهب النضر بن شميل (ت: ٢٠٣هـ) والفرّاء (ت: ٢١٧هـ) ومن وافقهما أنها تكون حرف جواب بمثابة إِيْ ونعم.

الثالث: مذهب أبي حاتم (ت: ٢٤٨هـ) ومن شايعه أنها تكون أداة استفتاح بمنزلة ألا الاستفتاحية[1].

ويؤخذ من كل ما تقدم أن كلمة «كلّا» لها أربعة معان لا تخرج

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ١٢٨ و ١٢٩.

في جميع مواردها عنها: الردع والزجر، معنى حقاً، معنى نعم، معنى الاستفتاح وقد تستعمل في بعض المواضع محتملة معنيين أو أكثر من هذه المعاني والذي يحدّد معناها ويكشف المراد منها، إنما هو معنى الآية وفحواها وهدفها ومرماها، وقد وقعت هذه الكلمة «كلاّ» في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلّها في النصف الثاني من القرآن وليس في النصف الأول منها شيءٌ، وحكمة ذلك أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة وأكثرها جبابرة فتكرّرت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى ايرادها فيه لذلهم وضعفهم[1].

وقسّمها الإمام مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ) أربعة أقسام:

الأول: ما يحسن الوقف فيه على «كلاّ» - على معنى الردّ لما قبلها والإنكار له فتكون بمعنى: ليس الأمر كذلك، والوقف عليها في هذه المواضع هو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى «حقّاً» أو «ألا» وذلك في أحد عشر موضعاً منها موضعان في سورة مريم آية ٧٨ و ٧٩، وآية ٨١ و ٨٢ وفي سورة المؤمنون آية ١٠٠ وفي سورة سبأ آية ٢٧ وموضعان في سورة المعارج آية ١٤ و ١٥ وآية ٣٨ و ٣٩ وموضعان في سورة المدثر آية ١٥ و ١٦ وآية ٥٢ و ٥٣ وموضع في سورة المطفّفين آية ١٣ و ١٤ وسورة الفجر آية ١٦ و ١٧ وسورة الحطمة آية ٣ و ٤.

قال: فهذه أحد عشر موضعاً، الاختيار عندنا وعند أكثر أهل اللغة أن تقف عليها على معنى النفي والانكار لما تقدمها ويجوز ان تبتدئ

(١) البرهان للزركشي ١/٤٤٧.

بها على معنى «حقّاً» لجعلها تأكيد للكلام الذي بعدها أو الاستفتاح.

الثاني: ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولا يكون الابتداء بها على معنى «حقاً» أو «ألا» أو تعلقها بما قبلها وبما بعدها ولا يوقف عليها ولا يبتدأ بها والابتداء بها في هذه المواضع أحسن وذلك في ثمانية عشر موضعاً:

موضعان في سورة المدثر آية ٣٢ و آية ٥٤ وثلاثة في سورة القيامة آية ١١ و آية ٢٠ و آية ٢٦ وموضع في سورة النبأ آية ٤ وموضعان في سورة عبس آية ١١ وآية ٢٣ وموضع في سورة الانفطار آية ٩ وثلاثة مواضع في سورة المطففين آية ٧ وآية ١٥ وآية ١٨ وموضع في سورة الفجر آية ٢١ وثلاثة مواضع في سورة العلق آية ٦ وآية ١٥ وآية ١٩ وموضعان في سورة التكاثر آية ٣ وآية ٥.

فهذه ثمانية عشر موضعاً، الاختيار عندنا، وعند القرّاء، وعند أهل اللغة، أن يبتدأ بها أي «كَلّا» على معنى «حقاً» أو «ألا» وألاّ يوقف عليها.

الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه عليها، ولا يحسن الابتداء بها، بل تكون موصولة بما قبلها من الكلام وبما بعدها وذلك في موضعين: الاول في سورة النبأ آية ٥ وسورة التكاثر آية ٤، فلا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها.

الرابع: ما لا يحسن الابتداء بها ويحسن الوقوف عليها وهو موضعان: وهما في سورة الشعراء آية ١٥ وآية ٦٢.

قال الإمام مكي: فهذا هو الاختيار، ويجوز في جميعها أن تصلها بما قبلها وبما بعدها ولا تقف عليها ولا تبتدئ بها[1].

(١) البرهان للزركشي ١/ ٤٥٠- ٤٥٢.

د: حكم الوقف على «ذلك»

يستعمل لفظ «ذلك» في بعض موارده في فصيح الكلام منثوره ومنظومه في الانتقال من غرض الى غرض ومن شأن الى شأن ومن قصة إلى أخرى ومن معنى إلى معنى.

قال العلاّمة الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) : في «ذلك» في قوله تعالى ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله...﴾ (الحج / ٣٠): «ذلك» خبر مبتدأ محذوف أي: الأمر والشأن ذلك، كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر، قال: هذا، وقد كان كذا وكذا انتهى[١] ومعنى هذا انّ اسم الإشارة «ذلك» او «هذا» يذكر احياناً للفصل بين كلامَيْن أو بين وجهَيْ كلام واحد.

وقال القرطبي (ت: ٦٧١هـ) عن «ذلك» في قوله تعالى ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ (سورة محمد/٤)، وهي كلمة يستعملها الفصيح عند الخروج من كلام إلى كلام وهو كما قال تعالى: ﴿هذا وان للطاغين لشرّ مآب﴾ (سورة ص الآية / ٥٥)، أي هذا حق وأنا أعرفكم أن للظالمين كذا انتهى[٢].

وقد وقع هذا اللفظ في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ولكنه لم يستعمل في المعنى الآنف الذكر إلاّ في مواضع معينة من القرآن العظيم، ولا يصح الوقف عليه إلاّ في المواضع التالية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه﴾ (الحج/٣٠).

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ٣/١٥٤ نشر أدب الحوزة قم / ايران افست الطبعة المصرية لا.ت.

(٢) الجامع لاحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ٢٢٩/١٦هـ ط. الثالثة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة مصر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

في لفظ «ذلك» في هذه الآية إعراب:

الأول: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: الذي ذكرته لكم في سابق الآيات ذلك.

الثاني: أن يكون مبتدأ حذف خبره والتقدير: ذلك حكمُ الله.

الثالث: أن يكون في موضع نصب على أنه مفعول لفعل محذوف والتقدير امتثلوا ذلك.

قال العلامة الآلوسي: واختيار «ذلك» هنا لدلالته على تعظيم الأمر وبعد منزلته... انتهى[1].

أخذ التعظيم وبعد المنزلة من اللام لأنها موضوعة للدلالة على بعد المشار إليه، إمّا في الحسن والمكان وإمّا في الرتبة والمكانة.

وعلى هذه الإعراب الثلاثة ينتفي الارتباط اللفظي بين «ذلك» وبين الجملة بعده وهي «ومن يعظم...» لأن هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وبناءً على ما ذكر يكون الوقف على «ذلك» كافياً[2].

الموضع الثاني: أيضاً سورة الحج الآية ٣٢.

الموضع الثالث: أيضاً سورة الحج الآية ٦٠.

الموضع الرابع: سورة محمد ﷺ الآية ٤.

إعراب «ذلك» في هذه المواضع الثلاثة الأخيرة كالموضع الأول والوقف على «ذلك» كافٍ لتحقق التعلق المعنوي وانتفاء التعلق اللفظي، وما عدا هذه المواضع الأربعة لا يصح الوقف فيها على «ذلك».

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم لابي الفضل شهاب الدين الالوسي (ت ٢٧٠هـ) ١٤٧/١٧ ادارة الطباعة المنيرية دار أحياء التراث العربي بيروت لبنان لا.ت.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ١٦٤-١٦٦.

هـ: حكم الوقف على «كذلك»

أمّا الوقف على «كذلك»، يوقف عليه في المواضع الآتية:

الموضع الأول: ﴿كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً﴾ (الكهف/٩١).

الكاف في «كذلك» في هذه الآية يحتمل أن تكون في موضع رفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: أمر ذي القرنين كذلك.

ويحتمل أن تكون صفة مصدر محذوف ل «وَجَدَ»، أي وجدها تطلع وجداناً مثل وجدها تغرب في عين حمئة. وعلى هذا الوجه تكون في محل نصب.

ويحتمل أن تكون في محل جرّ على أنها صفة قوم، والتقدير وجدها تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه الشّمس في الكفر والحكم.

والحاصل أنّ الكاف هنا اسم بمعنى «مثل» في موضع رفع أو نصب أو جرّ.

وعلى جميع هذه الإعرابات قالوا في «وقد أحطنا» للاستئناف، وحينئذ ينتفي التّعلّق اللّفظي بين «كذلك» وبين ما بعده ويتحقق التعلق المعنوي فيكون الوقف على «كذلك» كافياً.

الموضع الثاني: سورة الشعراء الآية ٥٩: **﴿كذلك وأورثناها بني اسرائيل﴾**

في الكاف من «كذلك» في هذه الآية أيضاً ثلاثة أعاريب كسابقتها والواو في «كذلك وأورثناها» يحتمل أن تكون مستأنفة، وأن تكون عاطفة جملة «أورثناها» على جملة «كذلك» وعلى كلا الاحتمالَيْن يصح الوقف على «كذلك»، أمّا على كون الواو مستأنفة فظاهر، وأمّا على كونها

عاطفة فهي عاطفة على أخرى وعطف الجمل لا يمنع الوقف وعلى هذا يكون الوقف على «كذلك» حسناً.

الموضع الثالث: سورة فاطر الآية ٢٨: ﴿**كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء**﴾.

الكاف اسم بمعنى «مثل» في محل نصب صفة لمصدر «مختلف» والتقدير مختلف اختلافاً مثل ذلك، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال، فالوقف على «كذلك» في هذه الآية كاف لأن قوله تعالى «انما يخشى الله...» مستأنف لا موضع له من الاعراب.

الموضع الرابع: سورة الدخان الآية ٢٨: ﴿**كذلك وأورثناها قوماً آخرين**﴾

في الكاف من «كذلك» في هذه الآية وجهان من الإعراب:

الأول: أن تكون مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ مضمر أي: الأمر كذلك.

الثاني: أن تكون منصوبة المحلّ على أنها نعت لمصدر محذوف والتقدير: أهلكناهم اهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك أو التقدير: كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك.

ويصحّ الوقف على «كذلك»، لأنّ «الواو» في «واورثنا» تحتمل الاستئناف والعطف على «تركوا» وعلى كلّ يصح الوقف لأن عطف الجمل لا يمنع الوقف، وحينئذ يكون الوقف على «كذلك» في هذه الآية حسناً وما عدا هذه المواضع لا يجوز الوقف على «كذلك»[1].

(١) معالم الاهتداء للحصري ص ١٧٠.

و: حكم الوقف على «هذا»

أمّا الوقف على «هذا» فيوقف عليه في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: ﴿هذا وانّ للطاغين لشر مآب﴾ (سورة ص/ ٥٥) يحتمل أن يكون «هذا» خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: الأمر هذا، أي: أمر المتقين وشأنهم وجزاؤهم هذا الذي سبق بيانه.

ويحتمل أن يكون مبتدأ خبره محذوف والتقدير هذا - الذي تقدم شرحه - جزاء المؤمنين ثم بيّن جزاء غير المؤمنين فقال: **﴿وإنّ للطاغين لشر مآب﴾**.

ويحتمل أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف، والتقدير: اعلموا هذا، أي: هذا الجزاء الذي أعدّه الله لعباده المؤمنين لتعلموا على الحصول عليه بمباشرة أسبابه وهي الإيمان والأعمال الصالحة.

وعلى جميع هذه الاحتمالات فالواو في **﴿وإنّ للطاغين...﴾** للاستئناف على ما هو الأظهر، ويحتمل أن تكون للعطف عطفت جملة **﴿وانّ للطاغين لشر مآب﴾** على جملة **﴿وان للمتقين لحسن مآب﴾** (ص / ٤٩) وعلى ذلك يكون الوقف على «هذا» حسناً.

الموضع الثاني: ﴿هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾ (سورة ص / ٥٧) ان «هذا» في هذه الآية خبر مبتدأ مضمر تقديره: العذاب هذا، أي: الذي تقدم بيانه، وعلى ذلك يكون الوقف على «هذا» حسناً.

الموضع الثالث: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ (يس / ٥٢) الظاهر من سياق الآية، وفحواها أنّ اسم الاشارة مبتدأ، وما: اسم موصول خبره وجملة «وعد الرحمن» صلة الموصول، وجملة «وصدق المرسلون» معطوفة على جملة

الصلة قبلها وعلى هذا الاعراب لا يصحّ الوقف على اسم الاشارة لما فيه من فصل المبتدأ عن خبره، وجوّزوا أن يكون اسم الإشارة صفة لمرقدنا لتأويله بالمشتق، وعلى هذا يصحّ الوقف عليه وبناء على ذلك الإعراب يكون «ما» في قوله تعالى «ما وعد الرحمن» اسم موصول مبتدأ ويكون خبرها محذوفاً تقديره: حقٌ ويصحُّ على هذا الإعراب أن تكون «ما» خبر مبتدإٍ محذوف تقديره: هو ما وعد الرحمن... وما عدا هذه المواضع لا يسوغ الوقف فيها على «هذا».

المسألة التاسعة:

«في بيان مذاهب القرّاء في الوقف والابتداء»

لا بدّ من معرفة اصول مذاهب الأئمة القرّاء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كلٍّ مذهبَه.

نافع:

كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى والسياق وقد ورد عنه النص بذلك[1].

ابن كثير:

كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي مطلقاً، وأما أواسطها فقد ورد عنه أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿إنما يعلمه بشر﴾ لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف.

وعلّق ابن الجزري وقال: وهذا يدل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه[2].

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٣٨.

(٢) ن.م. ص ٢٣٨.

أبو عمرو بن العلاء:

انّه كان يتعمّد الوقف على رؤوس الآي ويقول هو أحبّ إليّ وأما أواسط الآي فانه كان يطلب حسن الابتداء ونقل عنه أنّه كان يراعي حسن الوقف[١].

عاصم الكوفي والكسائي:

كانا يتحريان تمام المعنى فيقفان عنده ويلزم من هذا حسن الابتداء[٢].

حمزة الزيات الكوفي:

اتّفقت الرواة عنه أنّه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل لأنّ قراءته التحقيق والمدّ الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام، ولا إلى الكافي، ثم قال ابن الجزري: وعندي ان ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمّد وقفاً معيناً، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان من أجل التحقيق، لآثر القطع على آخر السورة[٣].

وأمّا باقي القرّاء فكانوا يراعون حسن الحالتين من الوقف والابتداء والله تعالى أعلم.

كانت هذه دراسة في علم الوقف والابتداء سيكون لنا تطبيق في سورة الحمد ومائة آية متتالية من سورة البقرة على ضوء ما طرحناه في الفصول السابقة، فنبيّن إعراب المفردات المهمة في كل آية،

---

(١) ن.م. ص ٢٣٨.

(٢) معالم الاهتداء للحصري ص ١٧٦.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٣٨.

وإعراب الجمل فيها وبيان أنواعها ومدى ارتباطها، ببعض أو عدم ارتباطها ونبيّن وجوه الاختلاف في الإعراب وفي الوقف والابتداء على الكلمات والجمل القرآنية إن شاء اللّٰه تعالى.

القسم الثاني
«التطبيق»

الفصل الأول:

«الاستعاذة والبسملة»

قبل البدء بتطبيق قواعد الوقف والابتداء في سورة الحمد ومائة آية من سورة البقرة، وجدت لزاماً عليَّ أن أتحدث عن الاستعاذة والبسملة في القرآن الكريم، لأنّ الاستعاذة «تمهيد للجوّ الذي يتلى فيه كتاب الله وتطهيره له من الوسوسة»[١]، والبسملة «أقرب إلى الاسم الاعظم من ناظر العين الى بياضها»[٢].

الاستعاذة لغة: هي الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء الى الله والاعتصام والتّحصّن به من الشّيطان الرجيم - والأصل في الاستعاذة هو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل/٩٨) - وهي ليست من القرآن بالإجماع ولفظها لفظ الخبر ومعناه الإنشاء، أي: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[٣].

صورة الاستعاذة:

المختار لجميع القرّاء في صيغتها: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾[٤] وعليه اجماع الأمّة لأنّ هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية

---

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب ٩٨/١٤.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١٨/١، وسائل الشيعة للحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ) ٧٤٥/٤.

(٣) الاضاءة في اصول القراءة للضباع ص ٦.

(٤) النشر لابن الجزري ص ٢٤٣.

الكريمة الواردة في سورة النحل وأمّا غير هذا اللفظ فغير متفق عليه[١].

حكمها:

أجمع المسلمون على أنّ الاستعاذة قبل القراءة[٢] مطلوبة ممن يريد القراءة واختلفوا هل هي واجبة أو مستحبة.

فذهب جمهور العلماء وأهل الاداء إلى أنّها مستحبّة عند ابتداء القراءة بكلّ حال في الصّلاة وخارج الصلاة وحملوا الأمر في الآية من سورة النّحل على الندب[٣] بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثماً.

وذهب بعض العلماء منهم داود بن علي الظاهري (ت: ٢٧٠هـ) وأصحابه إلى القول بوجوبها عند ابتداء القراءة، حملاً للأمر على الوجوب كما هو الأصل، حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ وقد جنح الإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، إلى القول بالوجوب، وحكاه عن عطاء بن أبي رباح (ت: ١١٤ هـ) واحتجّ له بظاهر الآية من حيث الأمر[٤] وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثماً.

الرأي الراجح:

هو ما عليه جمهور العلماء وأهل الاداء، وهو أن الاستعاذة مستحبّة، وليست بمحتّمة يأثم تاركها، إذ القراءة المصدّرة بالاستعاذة من العمل الصالح[٥] والتوجه الروحي.

---

(١) جمال القراء للسخاوي ٢/٢٧١.

(٢) ن. م ٢/ ٢٥٨.

(٣) النشر لابن الجزري ١/٢٥٨.

(٤) ن. م. ص ٢٥٨.

(٥) تفسير النسفى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لابي البركات عبد الله بن احمد النسفي (ت ٧١٠هـ) في هامش تفسير الخازن (باب التأويل في معاني التنزيل) لعلي بن محمد الخازن (ت ٧٤٠هـ) ج ٣ ص ١٢٣ دار المعرفة بيروت لبنان لا. ت.

أحوالها:

للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما: الجهر والاخفاء.

أمّا الجهر فيستحبّ عند بدء القراءة في موضعين:

١. إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان هناك من يستمع لقراءته.

٢. إذا كان القارئ وسط جماعة يقرأون القرآن وكان هو المبتدئ بالقراءة[١].

ووجه الجهر بالاستعاذة أن يُنصت السّامع للقراءة من أوّلها فلا يفوته شيء منها لأنّ التّعوّذ شعار القراءة وعلامتها[٢].

وأمّا إخفاؤها فيستحبّ في أربعة مواضع:

١. إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٢. إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان خالياً أي - ليس معه أحد يستمع لقراءته.

٣. إذا كان يقرأ في الصلاة مطلقاً سواء كان اماماً أم مأموماً أم منفرداً، سواء كانت الصلاة سرّية أم جهرية.

٤. إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة وليس هو المبتدئ بالقراءة[٣].

فائدة:

لوقطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلّق بمصلحة القراءة لم يعد الاستعاذة، وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبياً ولوردّاً للسلام، فإنّه يستأنف الاستعاذة، وكذا لو كان القطع اعراضاً عن القراءة[٤].

---

(١) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٤٥.

(٢) النشر لابن الجزري ص ٢٥٣ بتصرف.

(٣) احكام قراءة القرآن للحصري ص ٢٦٤.

(٤) النشر لابن الجزري ١/٢٥٩.

«البسملة»

بسمل الرجل بسملة إذا كتب «بِسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»...، وبسمل إذا قال: «بسم اللّه الرحمن الرحيم» أيضاً...، ويقال لمن قال «بسم اللّه الرحمن الرحيم» مبسمل وهو ضرب من النحت اللغوي كحوقل، أي قال «لاحول ولاقوة إلاّ باللّه» وهَيلَلَ وسَبحَلَ وحَمدَلَ و حَيْصَلَ وَحَيْعَلَ يعني قال «لا إله إلاّ اللّه» و «سبحان اللّه» و «الحمد للّه» و «حي على الصلاة» و «حي على الفلاح»[1]، ويقال قد أكثرت من البسملة أي من قول «بسم اللّه الرحمن الرحيم»[2].

حكمها:

تواترت الروايات الصحيحة المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم على أنّ البسملة من القرآن الكريم[3]، ولا خلاف بين العلماء في أنّها بعض آية من سورة النمل، كما أنّه لا خلاف بين القرّاء في إثباتها في أوّل الفاتحة، وقد أجمع القرّاء السبعة أيضاً على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أيّ سورة من سور القرآن سوى سورة (براءة)، وذلك لكتابتها في المصحف ولما ثبت من الاحاديث الصحيحة أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه «بسم اللّه الرحمن الرحيم»[4].

---

(١) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش ج ١ ص ١١ ط. دار الارشاد حمص / سورية ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

(٢) لسان العرب لابن منظور ٥٦/١١.

(٣) البيان للامام الخوئي ص ٤٦٨ مطبعة الآداب النجف الاشرف سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦ م الطبعة الثانية والتجويد وآداب التلاوة للدكتور داود العطار ص ٦٩ ط مؤسسة البعثة طهران / ايران الطبعة الاولى سنة ١٣٦٥ هـ.ش.

(٤) غاية المريد لعطية قابل نصر ص ٤٧.

عن سعيد بن جبير (ت:٩٤هـ) : أنّ المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم» فإذا نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم»، علموا أنّ السّورة انقضت ونزلت الأخرى. وكذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس[١].

وقال ابن عباس (ت: ٦٨هـ) : من تركها فقد ترك مائةً وأربع عشرة آية.

قال الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) : وأخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج (ت: ١٥٠هـ) عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يَدع «بسم الله الرحمن الرحيم» لأمّ القرآن والسور التي بعدها، وكذلك كان عطاء (ت: ١٣٥هـ) وأكثر أصحاب ابن عباس يقرأونها في فاتحة الكتاب وفي السور التي يقرأون بعدها[٢].

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام (ت: ١٤٨هـ) في فضل البسملة أنه قال: ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنه بدعة إذا أظهروها وهي «بسم الله الرحمن الرحيم»[٣].

وأما في أجزاء السور فالقارئ مخيّر بين الاتيان بالبسملة أو عدمه و إلى ذلك يشير الإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) بقوله:

ولا بدّ منها في ابتدائك سورةً سواها وفي الاجزاء خُيِّرَ مَنْ تَلا[٤]

وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلاّ هو... ﴾ (البقرة/٢٥٥)، وقوله تعالى: ﴿اليه يرد علم الساعة﴾

(١) جمال القراء السخاوي ١/٤٣٥.
(٢) ن.م ص ٤٣٤.
(٣) مجمع البيان للطبرسي ١/١٩، كتاب فروشي اسلامية، الطبعة الخامسة طهران / ايران سنة ١٣٩٥.
(٤) حرز الاماني للشاطبي ص ١١، مطبعة مصطفى الحلبي مصر ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م.

(فصلت / ٤٧) ونحوه لما في ذلك من البشاعة... وينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر...﴾ (البقرة / ٢٦٨) وقوله تعالى ﴿لعنة الله...﴾ (النساء / ١١٨) ونحو ذلك للبشاعة أيضاً[١].

وأمّا بالنسبة لسورة (براءة) فهي متروكة في أوّلها اتفاقاً، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقوله[٢]:

ومهما تَصِلْها أو بدأتَ براءةً لتنزيلها بالسيف لستَ مُبَسمِلا

يعلل الشاطبي حذف البسملة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي عليه السلام.

قال ابن عباس: سألت علياً لِمَ لَم تكتب البسملة أول براءة. فقال: لأنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» أمان، و براءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الامان والسيف[٣].

أوجه الابتداء بالبسملة:

أ: إذا ابتدأ القارئ قراءته بأوّل أيّ سورة من سور القرآن سوى براءة فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ويجوز له حينئذ أربعة أوجه:

١. قطع الجميع أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على كلٍّ منها وهذا الوجه أفضلها.
٢. وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة وهذا الوجه أضعفها.

---

(١) النشر لابن الجزري ١/٢٦٦.
(٢) حرز الاماني للشاطبي ص ١١.
(٣) الوافي لعبد الفتاح محمود القاضي (ت : ١٤٠٣هـ) ص ٤٨ مكتبة الدار، المدينة المنورة الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣. قطع الأول ووصل الثاني والثالث أي: الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية.

٤. وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والبدء بأول السورة وهو أفضل من وصل الجميع.

ب: أمّا إذا كان القارئ مبتدأ بأول سورة (براءة) فله فيها وجهان:

١. الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة.

٢. وصل الاستعاذة بأوّل السورة بدون بسملة أيضاً.

ج: أما إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة «براءة» فله حالتان:

١. أن يأتي بالبسملة ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة.

٢. أن يترك البسملة ويجوز له حينئذ وجهان فقط:

أ: الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها.

ب: وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها إلاّ إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلة لما في ذلك من البشاعة[1].

ج: أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة

(١)- غاية المريد لعطية قابل ص ٤٩.

«براءة» فقد اختلف فيه العلماء، فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أوّلها وعلى هذا يكون للقارئ وجهان فقط:

الأول: الوقف على الاستعاذة.

الثاني: وصلها بأوّل الآية.

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء براءة كجوازها في أثناء غيرها، وعلى هذا تجوز الأوجه الاربعة المذكورة آنفاً[١].

أوجه ما بين السورتَيْن

أ: إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى سورة (براءة) فلا يأتي بالاستعاذة ويجوز له ثلاثة أوجه:

١. قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.
٢. وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.
٣. قطع الأوّل ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

أمّا الوجه الرابع الذي يجيزه العقل وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها فهو ممتنع اتفاقاً لأن البسملة انما جعلت لأوائل السّور لا لأواخرها[٢].

و إلى هذا يشير الإمام الشاطبي قائلاً:

ومهما تصلها مع أواخِرِ سورةٍ فلا تَقِفَنَّ الدهر فيها فتثقُلا[٣]

(١) أحكام قراءة القرآن للحصري ص ٢٦٦.
(٢) أحكام قراءة القرآن للحصري ص ٢٦٧.
(٣) حرز الاماني ص ١١.

ب: وأما إذا وصل القارئ آخر سورة الإنفال بأول سورة (براءة) فيجوز له ثلاثة أوجه:

١. الوقف وقد يعبّر عنه بالقطع وهو الوقف على آخر الأنفال مع التّنفس.

٢. السّكت وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفّس.

٣. وصل آخر الأنفال بأوّل براءة.

وتكون هذه الأوجه الثلاثة بدون بسملة إذ لم تثبت البسملة في أوّل براءة بالاجماع كما تقدّم[١].

(١) أحكام قراءة القرآن للحصري ص ٢٦٧.

الفصل الثاني:

«إعراب سورة الفاتحة وبيان الوقف والابتداء فيها»

إعراب الاستعاذة

أعوذُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو فعل معتل لأنّ عين الفعل واو والأصل أَعْوُذُ فاستثقلوا الضّمة على الواو فنقلت إلى فاءِ الفعل فصارت أَعُوْذُ ك «أَقُوْلُ» وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا».

بالله: جارّ ومجرور متعلّقان بأعوذُ.

من الشيطان: جارّ ومجرور متعلقان بأعوذ أيضاً «مِنْ» حرف جر، وهي لمبتدإ الغاية كما أنّ «إلى» لمنتهى الغاية، فإذا قلت: لِزيدٍ من الحائط إلى الحائط، فقد بيّنت به طرفَي مالَهُ لانّك ابتدأت ب «من» وانتهيت ب «إلى»[1].

الرجيم: نعت للشيطان علامته جرّ كسرة الميم.

وهذه الجملة جملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

(١) اعراب ثلاثين سورة لابن خالوية (ت: ٣٧٠هـ) ص٦ ط. دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٠هـ - ١٩٤١.

حكم الوقف على الاستعاذة:

الوقف على آخر الاستعاذة تام[١]، يجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصله بما بعدها والوجهان صحيحان[٢].

واعلم أنّ الاستعاذة يستحبّ قطعها من التّسمية ومن أوّل السّورة لأنّها ليست من القرآن[٣].

والوقف على آخر التّعوّذ تامّ لأنّ الاستعاذة لا تعلّق لها بما بعدها لا لفظاً ولا معنى لأنّا مأمورون به عند التّلاوة وإن لم يكن من القرآن.[٤]

بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعراب:

بسم: الباء حرف جر أصله الإلصاق[٥] و قيل: للاستعانة[٦]، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره ابتدِئُ في محل نصب مفعول به مقدم «حذف الفعل لأنّ دلالة الحال أغنت عن ذكره»[٧].

وقيل: إنّ الجارّ والمجرور في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره ابتدائي بسم اللّٰه الرحمن الرحيم فالباء على هذا متعلّقة بالخبر المحذوف تقديره: ابتدائي ثابت أو مستقر بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ولا يحسن تعلّق الباء بالمصدر الذي هو مُضمر لأنّه يكون داخلاً في

---

(١) المكتفى للداني ص ١٥٥.

(٢) النشر لابن الجزري ١/٢٥٧.

(٣) منار الهدى للاشموني ص ٢٥.

(٤) ن.م. ص ٢٦، والمقصد الانصاري هامش منار الهدى ص ٢٧.

(٥) مجمع البيان ١/٢٠.

(٦) اعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب ص ٣٥، اعداد ايمن عبد الرزاق الشوّاط. دار ابن كثير دمشق /سورية الطبعة الاولى ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

(٧) مجمع البيان ١/٢٠.

صلته فيبقى الابتداء بغير خبر[١].

لفظ الجلالة (الله) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة.

الرحمن الرحيم: صفتان للفظ الجلالة جرّهما بكسرة ظاهرة في آخرهما.

ان قدّر ابتدائي «بسم اللّه الرحمن الرحيم» فجملة البسملة ابتدائية وهو قول البصريين أو أبدأُ بسم الله الرحمن الرحيم ففعليّة وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والأعرابات[٢].

حكم الوقف على البسملة وأجزائها:

الوقف على «بسم» قبيح وعلى «لفظ الجلالة» حسن وعلى «الرحمن» أحسن منه وعلى «الرحيم» تامّ والابتداء بما بعدها تامّ أيضاً، ويعتقد الداني في كتاب المكتفى: الوقف على آخر التسمية أتم[٣].

عدّ آي القرآن عند المسلمين ينقسم الى أقسام:

منها: العدّ المدني الأول والمدني الآخر والمكيّ والكوفي والبصري والشامي (جمال القراء للسخاوي ٤٢١/١). والعد الكوفي لآي القرآن الكريم ستة آلاف آية ومائتا آية وثلاثون وست آيات وهذا أصبح الاعداد وأعلاها اسناداً لأنه مأخوذ عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويعضده الرواية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: فاتحة الكتاب سبعة آيات احداهنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» (مجمع البيان للطبرسي ١١/١).

---

(١) مشكل اعراب القرآن لمكي القيسي (ت: ٤٣٧هـ) ج١ ص ٦٦ تحقيق حاتم صالح الضامن منشورات وزارة الاعلام بغداد.ط. دار الحرية للطباعة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

(٢) اعراب القرآن من مغني اللبيب ص ٣٥.

(٣) المكتفى الداني ص ١٥٥.

وسورة الفاتحة مكية عن ابن عباس وقتادة (ت: ١١٧هـ) ومدنيّة عن مجاهد (ن.م ١/١٧).

وقيل: أنزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة (منار الهدى للاشموني ص ٢٧).

وأيّده شيخ الإسلام الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ) في كتابه المقصد، قال: والوقف على البسملة تامّ بل أتمّ[١].

قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

الاعراب:

قوله تعالى: **«الحمد لله ربّ العالمين»**

الحمدُ: رفع بالابتداء.

لله: جارّ و مجرور متعلقان بمحذوف خبر في محل رفع تقديره: الحمد ثابت لله أو مستقر لله.. وأصل اللام للتخصيص والملك[٢].

ربّ: نعت للفظ الجلالة أو بدل منه[٣] ومجرور بكسرة ظاهرة والجر هو الوجه الأفضل والأجزل[٤].

العالمين: مضاف إليه مجرور وجرّه بالياء نيابة عن الكسرة لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

قوله تعالى: **«الرحمن الرحيم»**:

---

(١) هامش منار الهدى للأشموني ص ٢٧.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١/٢٢.

(٣) اعراب ثلاثين سورة لبن خالويه ص ٢١.

(٤) معاني القرآن للزجاج (ت: ٣١١هـ) ١/٤٦، د. عبد الجيل عبده شلبى، عالم الكتب بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

صفتان للفظ الجلالة مجروران بكسرة في آخرهما.

فإن سأل سائل فقال: إذا جعلت بسم الله الرحمن الرحيم آية من أم الكتاب فما وجه التكرار؟

فالجواب في ذلك ليس هنا تكرير «إنّما أعاد الرحمن والرحيم للمبالغة.

وقال علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤هـ) : في الاول ذكر العبودية فوصل ذلك بشكر النعم التي بها يستحق العبادة، وها هنا ذكر الحمد فوصله بذكر ما به يستحق الحمد من النعم فليس فيه تكرار»[١].

قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾[٢].

مالكِ: إمّا نعت للفظ الجلالة على اعتبار أنّ الإضافة هنا محضة تفيد التعريف والتخصيص، لأنّها ليست في تقدير الانفصال، وعلى هذا يصحّ وصف اسم الله تعالى ب «مالك يوم الدين».

أو بدلٌ من لفظ الجلالة لأنّ «مالِك» اسم فاعل من الملك جار على الفعل واسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال، فإنّه لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، وإذا لم يكتسب التعريف كان نكرة، والنكرة لا تكون صفة للمعرفة فوجب أن يكون مجروراً على البدل لا على الصفة[٣].

وقد حذف المفعول به من الكلام للدلالة عليه وتقديره مالكِ احكام يوم الدين أو مالك يوم الدين الأحكام والقضاء، لا يملك ذلك ولا يليه سواه أي لا يكون أحدٌ والياً سواه[٤].

---

(١) مجمع البيان للطبرسي ١/٢٣.

(٢) اعراب القرآن من مغني اللبيب ص ٣٦.

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري أبو البركات (ت: ٥٧٧هـ) ١/٣٥، دار الكاتب العربي مصر ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م.

(٤) مجمع البيان ١/٢٥.

يوم: مضاف إليه لمالك مجرور بكسرة ظاهرة.

الدين: مضاف اليه ليوم مجرورة بكسرة ظاهرة.

وجملة «الحمد للّه ربّ العالمين»: جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «الحمد» قبيح، والوقف على «للّه» حسن، والوقف على «رب» قبيح، والوقف على «العالمين» أحسن من الوقف على «للّه»، والوقف على «الرحمن» حسن، وعلى «الرحيم» أحسن منه، والوقف على «مالكِ» قبيح، وعلى «يوم» قبيح أيضاً، وعلى «الدين» تامّ، لأنّ الكلام الذي بعده مستغنٍ عنه.

قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

الإعراب:

إيّاك: ضمير منفصل في محل نصب ب «نعبد» والكاف للخطاب لا محلّ له من الإعراب ولا يعمل فيه إلاّ ما بعده لا ما قبله، إلاّ أن تأتي بحرف الاستثناء نحو: ما نعبد إلاّ إيّاك، فإن قدّمت الفعل عليه من غير استثناء صار الضمير المنفصل متصلاً فتقول: نعبدك[1].

وتقديم المفعول هنا على الفعل هو لقصد الاختصاص كقوله تعالى: ﴿قل أفغير الله تأمرونّي أعبد...﴾ (الزمر/ ٦٤) و ﴿ قل أغيرَ الله أبغي ربّاً ﴾ (الانعام / ١٦٤).

(١) البيان لابن الانباري ٣٦/١.

والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة[1].

نعبد: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن».

وجملة «إياك نعبد» جملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

وجملة «إياك نستعين» جملة معطوفة بالواو على جملة «إياك نعبد» لا محلّ لها من الإعراب أيضاً.

فلو سأل سائل لِمَ عدل عن لفظ الغيبة في قوله تعالى «الحمد لله...» إلى الخطاب في قوله تعالى «اياك نعبد...»، فالجواب انّ العدول من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التّكلم هو من عادة العرب المشهورة، وقد كثر هذا الأسلوب في أشعارهم ويسمّى في علم البيان بفنّ الالتفات، وفائدة هذا الأسلوب أنّه إذا نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تَطْرِيَةً لنشاط السّامع وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على إسلوب واحد[2].

الوقف والابتداء:

الوقف على «إياك» قبيح وعلى «نعبد» حسن والوقف على «إيّاك» الثاني قبيح أيضاً، وعلى «نستعين» تامّ لأنّه انقضاء الثّناء على الله عزّ وجلّ[3]، والكلام الذي بعده مستغنٍ عنه[4].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ١٢/١.

(٢) الكشاف للزمخشري ١٤/١.

(٣) المكتفى للداني ص ١٥٥.

(٤)- ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ٤٧٥/١ تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمان رمضان، دمشق سورية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

قوله تعالى:

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلا الضَّالِّينَ﴾

الإعراب:

﴿اهدنا الصراط...﴾

اهدنا: اهْدِ: فعل أمر مبنيّ على حذف الياء ومعناه الدعاء وهدى: يتعدى الى مفعول بنفسه، فأمّا إلى مفعول آخر فقد جاء متعدياً إليه بنفسه كما في قوله «اهدنا الصراط...» وقد جاء متعدياً ب «إلى» كقوله تعالى: « قُلْ إِنّني هَداني رَبِّي إلى صراط مستقيم... « (الانعام / ١٦١) وجاء متعدّياً باللام منه قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا...﴾ (الاعراف /٤٣) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

و «نا»: مفعول به في محل نصب.

الصراط: مفعول به ثانٍ منصوب بفتحة ظاهرة.

المستقيم: صفة للصراط منصوب بفتحة ظاهرة.

صراطَ: صفة للصراط منصوب بفتحة ظاهرة أو بدلٌ من الصراط والفصل بين الصفة، والبدل أن البدل في تقدير تكرار العامل بدلالة تكرار حرف الجر في قوله تعالى « قال الملأُ الذين استكبروا من قومه للذين استُضْعِفُوا لِمن آمَنَ منهم... « (الاعراف/ ٧٥) وليس كذلك الصفة[١].

الذين: اسم موصول مضاف اليه في محلّ جرّ.

---

(١) مجمع البيان للطبرسي ١/٢٩.

أنعمتَ: فعل ماضي مبني على السكون لاتصال ضمير الرفع المتحرك بآخره والضمير المتحرك فاعله.

عليهم: جار و مجرور متعلقان ب «أنعمتَ».

غير المغضوب: غيرِ جرّه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون مجروراً على البدل من الضمير في «عليهم» من «أنعمت عليهم».

الثاني: أن يكون مجروراً على البدل من «الذين» في «الذين أنعمت عليهم».

الثالث: أن يكون مجروراً على الوصف ل «الذين» في «الذين أنعمت عليهم».

لأنّ (الذين) لايقصد بهم أشخاص مخصوصة فجرى مجرى النكرة فجاز أن يقع (غير) وصفاً له وان كانت مضافة إلى معرفة[1].

المغضوب: مضاف اليه مجرور بكسرة ظاهرة.

عليهم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب لأنه بمعنى الذين غضب عليهم إذ لا يتعدى إلاّ بحرف جرّ بمنزلة مُرَّ بزيدٍ ولذلك لم يجمع[2].

ولا الضالين: الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي المتقدم في «غير».

الضالين: معطوفة على «المغضوب» وجرّ بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ١/٤٠.

(٢) مشكل اعراب القرآن لمكي القيسي ١/٧١.

جملة ﴿اهدنا الصراط المستقيم..﴾ استئنافية لا محل لها من الاعراب وجملة «أنعمت عليهم..» جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الاعراب.

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «اهدنا» قبيح لأن الصراط منصوب به والمنصوب متعلّق بالنّاصب، والوقف على «الصراط» قبيح لأنّ الصراط منعوت والنّعت متعلق بالمنعوت، والوقف على «المستقيم» حسن لأنّ ما بعده بَدل والوقف على «صراط» قبيح لأنه مضاف إلى «الذين» والوقف على «الذين» قبيح لأن «أنعمت عليهم» صلة «الذين»، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد والوقف على «أنعمت» قبيح، لأنّ «عليهم» صلة «أنعمت» والوقف على «عليهم» حسن وليس بتام ولا كافٍ، لأنّ قوله «غير المغضوب» خُفِضَ على النعت ل «الذين» في قوله «صراط الذين..» أو على البدل منه، والوقف على «غير» قبيح لأنها مضافة إلى «المغضوب» والوقف على «المغضوب»، قبيح لأنّ «على» في موضع رفع ب «المغضوب» وهي اسم ما لم يسمّ فاعله - نائب فاعل - فالمرفوع متعلّق بالرافع، والوقف على «عليهم» الثاني حسن وليس بتامّ لأنّ «ولا الضالّين» عطف نسق على «غير المغضوب» والوقف على «ولا» قبيح، لأنّها نسق والوقف على «الضالّين» تامّ.

ففي فاتحة الكتاب ثلاثة وعشرون وقفاً، أربعة تامّة وستّة جائزة يحسن الوقف عليها ولا يحسن الابتداء بما بعدها، لأنّ التعلّق فيها من جهة اللفظ والوقف حسن إذ الابتداء لا يكون إلاّ مستقلاً بالمعنى المقصود، وثلاثة عشر يقبح الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

فالتامّة أربعة: «البسملة» و «الدين» و «نستعين» و «الضالّين»... والجائزة «الحمد لله» و «العالمين» و «الرحيم» و «ايّاك نعبد» و «المستقيم» و «أنعمت عليهم»... والثلاثة عشرة التي يقبح الوقف عليها والابتداء بما بعدها هي: «الحمد» و «مالك» و «ربِّ» و «يوم» و «ايّاك» فيهما و «اهدنا» و «الصراط» و «صراط» و «الذين» و «غير» و «المغضوب» و «عليهم» الثاني[1].

(١) منار الهدى للاشموني ص ٢٨.

الفصل الثالث:

«إعراب مائة آية من سورة البقرة وبيان الوقف والابتداء فيها»

سورة البقرة هي سورة مدنيّة كلّها إلاّ آية واحدة وهي وقوله تعالى: ﴿واتَقُوا يوماً تُرجَعُونَ فيهِ إلى الله...﴾ (البقرة / ٢٨١) فإنها نزلت في حجة الوداع بمنى. عدد آيها مائتان وستّ وثمانون آية في العد الكوفي المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام[١].

قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

الإعراب:

﴿الم «الفْ، لامْ، ميمْ»﴾ اسماء مدلولها حروف المعجم ولذلك نطق بها كما ينطق بحروف المعجم وهي موقوفة الآخر - يعني مسكّنة - وليست معربة، لأنّها لم يدخل عليها عامل - وهو العطف - وشبهه

(١) مجمع البيان للطبرسي ١/٣٢.

ولا مبنيّة لعدم سبب البناء ولكنّها قابلة لدخول العوامل عليها فتعرب تقول: هذه الفٌ حسنةٌ[1]...

إنّ الحروف في أول السور إذا أريد بها حروف المعجم ولم يدخل عليها عامل ولا شبهه فلا موضع لها... و إلاّ فلها موضع ويحتمل الرفع والنصب والجرّ، فالرفع على الابتداء والخبر ما بعده أو على الخبر والمبتدأ محذوف أي: هذا «الم» والنصب بإضمار فعل أي: اتلُ «الم» والجر على إضمار حرف القسم[2].

بعد مطالعتي للأقوال والإعراب حول الحروف في أول السور وجدت أصح الأقوال وأسهلها وأبعدها عن التأويل هو أن نعتبرها اختصاراً من كلام أو حروفاً مقطّعة كلٌّ حرف منها له تفسيره، فعلى هذا «الم»: لا محل لها من الإعراب وهي بمنزلة جملة ابتدائية كقولنا: زيدٌ قائمٌ[3].

قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب...﴾.

ذلك: ذا: اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ، واللام لام التأكيد دخلت لتدل على بعد المشار اليه والكاف للخطاب لا موضع لها من الاعراب[4].

والمشار اليه في «ذلك الكتاب» هو ما في اللوح المحفوظ، وقيل: ما نزل من القرآن بمكة وقيل: التوراة، وقيل: الإنجيل وقيل: حروف

(١) المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي (ت:٧٥٢هـ) ص ٧٥، ط. طرابلس – ليبيا سنة ١٤٠١ هـ /١٩٩٢م.

(٢) المجيد في اعراب القرآن المجيد للصفاقسي (ت: ٧٤٢هـ) ص ٧٥ ط. طرابلس ليبيا سنة ١٤٠١هـ / ١٩٩٢م.

(٣) المجيد في اعراب القرآن المجيد للصفاقسي ص ٦٧.

(٤) مجمع البيان للطبرسي ١/ ٣٤.

المعجم وقيل: هو هنا للقرب بمعنى «ذا»[1].

ف «هذا» و «ذلك» يصلحان في كل كلام إذا ذكر ثم أتبعته بأحدهما بالإخبار عنه. ألا ترى انك تقول: قد قَدِمَ فلان فيقول السامع: قد بلغنا ذلك وقد بلغنا هذا الخبر فصلحت فيه «هذا»، لأنّه قرب من جوابه فصار كالحاضر الذي تشير اليه، وصلحت فيه «ذلك» لانقضائه والمنقضي كالغائب ولو كان شيئاً قائماً يرى لم يجز مكان «ذلك» «هذا»، ولا مكان «هذا» «ذلك» وقد قال اللّه عزّ وجلّ: « واذكر عبادنا ابراهيم و اسحق... وكلٌّ من الاخيار « ثم قال: « هذا ذكر... « (سورة ص / ٤٩ - ٤٥) وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ ثم قال: ﴿هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ (سورة ص / ٥٢ و ٥٣) وقال جلّ ذكره: ﴿ وجاءَتْ سكرةُ الموتِ بالحقِّ﴾ ثم قال:﴿ ذلك ما كنت منه تحيد﴾ (سورة ق / ١٩) ولو قيل في مثله من الكلام في موضع «ذلك» «هذا» أو في موضع «هذا» «ذلك» لكان صواباً.

فأمّا ما لا يجوز فيه «هذا» في موضع «ذلك» ولا «ذلك» في موضع «هذا» فلو رأيت رجلين تنكر أحدهما لقلت للذي تعرف: من هذا الذي معك ؟ ولا يجوز هاهنا من ذلك ؟ لأنك تراه بعينه.

الكتاب: خبر ل «ذلك» مرفوع بضمة ظاهرة وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

لا ريب: لا: نافية للجنس ريبَ: اسم «لا» مبنى على الفتح في محل نصب والخبر محذوف.

فيه: متعلّق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم في محل رفع.

(١) مشكل اعراب القرآن لمكي القيسي ١/٧٣.

هدًى: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف.

للمتقين: جار ومجرور متعلقان بالمصدر «هدًى» ولنا أن نجعله صفة لهدًى[1].

قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون...﴾.

«الذين» اسم موصولٌ في محل جرّ صفة ل «المتقين» وجملة ﴿يُؤمنون بالغيب﴾: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وجملة ﴿يقيمون الصلاة﴾: معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الاعراب.

ممّا: جار ومجرور متعلّقان بفعل «ينفقون» وأصل «ممّا» من و ما: «مِنْ» حرف جرّ و «ما» اسم موصول بمعنى الذي ومعنى «مِنْ»، هنا التبعيض أي: بعض ما رزقناهم وقيل: لابتداء غاية الانفاق، وجملة «رزقناهم» صلة «ما» لا محل لها من الاعراب والعائد محذوف تقديره «رزقناهموه» أو «رزقناهم إيّاه» وجملة «ينفقون» معطوفة على جملة «يؤمنون بالغيب» لا محل لها من الاعراب.

وقوله تعالى: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل...﴾.

والذين: معطوف على «الذين» قبله في محل جر. «بما»: جارّ ومجرور في محل نصب مفعول به لِ «يؤمنون»، وجملة «أُنزل اليكَ» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، وما: معطوف على «ما» الاول في محل جر وجملة «أنزل من قبلك» صلة «ما» الثاني لا محل لها من الاعراب.

وجملة: ﴿يؤمنون بما أنزل اليك...﴾ صلة «الذين» لا محل لها من الاعراب.

---

(١) هناك أكثر من إعراب صرفنا النظر عنها ولا مجال لذكرها.

وبالآخرة: الباء حرف جرّ متعلقة ب «يوقنون» و «الآخرة» صفة لموصوف محذوف تقديره: وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة، هم مبتدأ في محل رفع ذكر على جهة التوكيد. يوقنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والفاعل واو الجماعة في محل رفع وجملة «يوقنون» في محل رفع خبر ل «هُم» وجملة «هم يوقنون» معطوفة على جملة «يؤمنون» لا محل لها من الاعراب.

قوله تعالى: **﴿اولئك على هدًى...﴾**.

أولئك: اسم إشارة في موضع رفع مبتدأ - هذه الصيغة صيغة جمع على غير لفظ واحده وواحده «ذا» «اولئك» للمؤنث والمذكر والكاف فيه حرف للخطاب[1].

على: هنا للاستعلاء مجازاً و «على هدًى» خبرٌ ل «اولئك» في محل رفع وجملة «اولئك على هدًى...» جملة مستأنفة.

من ربّهم: من لابتداء الغاية أو للتبعيض على حذف مضاف ومعناه «من هدى ربِّهم»، والجار والمجرور صفة ل «هدًى» «اولئك» **الثاني:** مبتدأ في محل رفع «هم» مبتدأ ثانٍ في محل رفع «المفلحون» خبرٌ ل «هم»، وجملة «هم المفلحون» خبر ل «اولئك» في محل رفع وجملة «اولئك هم المفلحون» معطوفة على الجملة الاستئنافية لا محل لها من الاعراب.

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «الم» تامّ لأننا اعتبرناها بمنزلة جملة ابتدائية،

(١) معاني القرآن للقراءات (ت : ٢٠٧هـ) ١٠/١، ط. مصر سنة ١٩٧٢م تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي.

والوقف على «ذلك» قبيح لأنّه مبتدأ، وعلى «الكتاب» تامّ لأنّ الجملة بعدها مستأنفة والوقف على «ريب» تام[1] لأنّ جملة «فيه هدىً...» مستأنفة أيضاً، والوقف على «فيه» قبيح لأنّه يحتاج الى ما بعده، وعلى «هدًى» قبيح أيضاً لأنّ اللام في «للمتقين» صلته وهو ناقص مضطر اليها[2]، والوقف على «للمتقين» حسن، والوقف على «الذين» قبيح لأنّ «يؤمنون» صلته والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد، والوقف على جملة «يؤمنون» قبيح لأنّ «بالغيب» صلة ل «يؤمنون» وهي متعلّقة بهم، والوقف على «الغيب» حسن لأنّ جملة «يقيمون» معطوفة على جملة الصلة، والوقف على «يقيمون» قبيح لأنّ الصلاة منصوبة به والناصب متعلّق بالمنصوب، والوقف على «الصلاة» أيضاً حسن لأنّ جملة «ينفقون» معطوفة على جملة «يؤمنون» كأنّه قال: «وينفقون ممّا رزقناهم» والوقف على «ممّا» قبيح لأنّ «مِنْ» صلة «ينفقون»، والوقف على «ينفقون» حسن لأنّ قوله «والذين يؤمنون بما أنزل...» معطوفة على «الذين يؤمنون بالغيب».

ولا وقف من قوله «والذين يؤمنون بما أنزل... الى يوقنون»، فلا يوقف على «الذين» ولا على «يؤمنون» ولا على «بما»، لأنّ جملة «أنزل» صلة ل «ما» ولا يوقف على «اليك»، لأنّ «ما» الثانية معطوفة على «ما» الأولى ولا يوقف على «من قبلك»، لأنّ الجملة بعدها معطوفة على ما

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري، تحقيق ابراهيم عطوه، ط. الثانية، مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة مطر سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ١/١٣.

(٢)فلو أعربت «فيه» خبر لـ «لا» التبرئة و «هدى» مبتدأ خبره محذوف تقديره فيه لأن الوقف على «فيه» (الظاهرة) تام والوقف على «ريب» قبيح لان «فيه» الظاهرة خبر «لا» التبرئة لا يتم الكلام بدونه. وهذا النوع من الوقف يسمى المعانقة. لو وقفنا على «ريب» لا نقف على «فيه» وان وقفنا على «فيه» لا نبدأ من «فيه» بل نبدأ بـ «هدى».

قبلها ولا على «الآخرة» لأنّ الباء في «بالآخرة» من صلة «يُؤمنون»، والوقف على «هم» قبيح لأنّ «هم» مبتدأ والوقف على «يوقنون» كاف لأن الذي بعده متعلّق به من جهة المعنى[١].

الوقف على «اولئك» قبيح والوقف على «ربّهم» حسن وليس بتامّ، لأنّ جملة «وأُولئك هم المفلحون» معطوفة على «اولئك على هدًى من ربهم» والوقف على «المفلحون» تامّ، وجه تمامه أنّه انقضاء صفة المتقين وانقطاعه عما بعده لفظاً ومعنى وذلك أعلى درجات التمام[٢]، بل هو أتمّ ما مرّ من أول السورة إليها يدلك على ذلك ما روي عن مجاهد، قال: من أول سورة البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين والمفلحون آخرها وبعدها آيتان في نعت الكافرين و «عظيم» آخرها وبعدها ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين كلها متصل بعضها ببعض و «قدير» آخرها[٣].

وهذا حسن من قول مجاهد وهذه التمامات الثلاثة من أحسن ما في هذه الآيات[٤]

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧﴾

(١) الايضاح للانباري ١/٤٩٠.
(٢) الايضاح للانباري ١/٤٩٢.
(٣) منار الهدى للاشموني ص ٣١.
(٤) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١١٥.

الإعراب:

«الذين» اسم إنّ في محل نصب وجملة «كفروا» صلته لا محل له من الإعراب، «سواءٌ»: مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة «عليهم» جار ومجرور متعلّق ب «سواءٌ»، «أأنذرتهم»: الهمزة للاستفهام دخلت للتسوية على الفعل، أنذرتهم: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والضمير «ت» فاعل في محل رفع والهاء في محل نصب مفعول به والمفعول الثاني محذوف تقديره: العذاب، «أم»: حرف عطف يفيد المعادلة، والمصدر المؤول من همزة التسوية والفعل والمقدر ب «انذارك» خبر للمبتدأ «سواء» أو فاعل سدّ مسدّ الخبر.

«لم تنذرهم»: فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» والهاء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول «عدم انذارهم» في محل رفع معطوف على المصدر المؤول، انذارك، وجملة «سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» معترضة لا محل لها من الاعراب.

«لا يؤمنون»: لا حرف نفي، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت **النون. الواو:** فاعل وجملة: «لا يؤمنون» خبر إنّ في محل رفع.

قوله تعالى: «ختم اللّه على...»

ختم: فعل ماضٍ واسم الجلالة فاعل و «على قلوبهم» جار ومجرور متعلّق ب «ختم» و «على سمعهم» معطوف على قوله «على قلوبهم» انّما وحّد سمعهم ولم يجمع كما جمعت القلوب والأبصار لأنه مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير ولا يفتقر إلى التثنية والجمع وقيل تقديره: وعلى مواضع سمعهم فحذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه[1]، وجملة «ختم اللّه...» الى «على سمعهم» استئنافية لا محل لها من الاعراب.

و«على أبصارهم غشاوة»، الواو: استئنافية «على أبصارهم» الجار والمجرور متعلّق بمحذوف وهما في محل رفع خبر مقدّم، و «غشاوة» مبتدأ مؤخر، و جملة «لهم عذاب عظيم» معطوفة على قوله «وعلى أبصارهم غشاوة» لا محلّ لها من الاعراب.

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «إنّ» قبيح وكذا على «الذين»، لأنّ جملة «كفروا» صلته، والوقف على «كفروا» قبيح لأنّه داخل في صلة اسم إنّ والوقف على «سواءٌ» قبيح لأنّ قوله: «ءأنذرتهم» في تأويل مصدر في محل رفع خبر، والوقف على «ءأنذرتهم» قبيح لأنّ «أم» نسق على الفعل الأوّل وهما بمنزلة حرف واحد، والوقف على «لم تنذرهم» قبيح لأنّ قوله «لا يؤمنون» فيه المعنى والفائدة وهو خبر إنّ والوقف على «لا يؤمنون» تامّ لأنّ قوله «ختم اللّه...» جملة استئنافية دعاء عليهم.

والوقف على «ختم اللّه» قبيح لأنّ «على» صلة «ختم»، والوقف على «قلوبهم» حسنٌ لأنّ قوله «وعلى سمعهم» نسق على قوله «وعلى قلوبهم»، والوقف على «سمعهم» تامّ، لأنّ قوله «وعلى أبصارهم غشاوة» جملة استئنافية، لأنّ معنى الختم قد انقطع على قوله «وعلى سمعهم» والختم لا يقع على العين[2]، والوقف على «غشاوة» حسن لأنّ قوله «ولهم عذاب عظيم» معطوف على قوله «وعلى أبصارهم غشاوة»

(١) منار الهدى ص ٣١.

(٢) البيان في غريب القرآن لابن الانباري ٥٢/١.

والوقف على «عظيم» تامّ لأنّه قد انقضت قصة الكافرين وستبدأ قصة المنافقين[1]. وهو أتمّ من الوقوف التي سبقتها في هاتين الآيتين.

قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾

الإعراب:

«ومن الناس»: الواو حرف استئناف، «من»: حرف جرّ للتبعيض، الجار والمجرور متعلّق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، «مَن»: في محل رفع مبتدأ مؤخر، جملة «يقُول...» صلة لا محل لها من الإعراب، وجملة «آمنا بالله» في محل نصب مقول القول، «وما» الواو: حالية، «ما» نافية مشبهة بليس «هم» في محل رفع اسم «ما»، «بمؤمنين» الباء مؤكّدة لمعنى النفي. «مؤمنين» مجرور لفظاً في محل نصب خبر «ما».

وجملة «وما هم بمؤمنين» في محل نصب حال، وجملة «ومن الناس من يقول...» لامحلّ لها استئنافية.

قوله تعالى: **﴿يُخادعون..﴾** لا محلّ له، وهو كلام مستأنف كأنّه قيل: لِمَ يتظاهرون بالإيمان فقيل: «يخادعون...» وجملة «وما يخدعون إلاّ أنفسهم» في محلّ نصب حال من فاعل «يخادعون» وجملة «وما يشعرون» في محل نصب حال أيضاً من فاعل «ما يخدعون».

وقوله تعالى: **﴿في قلوبهم مرضٌ﴾** مستأنف بياني مقرّر لمعنى قولهم «وما هم بمؤمنين» أو جملة تعليليّة.

---

(١) منار الهدى للاشموني ص ٣٢.

وقوله تعالى: ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ معطوف على ما تعلّق به الخبر وهو «في قلوبهم»، وجملة «ولهم عذاب اليم...» جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب «اليم» صفة ل «عذاب»، «بما كانوا» الباء: حرف جر للسّببيّة و «ما» في محلّ جر «بما» في محلّ رفع صفة ثانية ل «عذاب» وجملة «كانوا...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي، وجملة «يكذبون» في محل نصب خبر كان.

الوقف والابتداء:

لا وقف خلال الآية الثامنة، لا يوقف على «آمنا بالله» ولا على «وباليوم الآخر»، لأنّ الله أراد أن يُعلمنا أحوال المنافقين أنهم يُظهرون خلاف ما يبطنون، والآية دلّت على نفي الإيمان عنهم، فلو وقفنا على «وباليوم الآخر» لكنّا مخبرين عنهم بالايمان وهو خلاف ما تقتضيه الآية وإنما أراد الله تعالى أن يعلمنا نفاقهم وأنّ إظهارهم للإيمان لا حقيقة له[1] والوقف على «بمؤمنين» كافٍ.

لا وقف على «والذين آمنوا» لأنّ جملة «وما يخدعون» حال من فاعل الفعل «يخادعون»، ولا يجوز الوقف أيضاً على «أنفسهم»، لأنّ جملة «وما يشعرون» حال من فاعل الفعل «ما يخدعون» والوقف على «وما يشعرون» تامّ، والوقف على «في قلوبهم مرض» حسن والوقف على «مرضاً» كاف والوقف على «يكذبون» كاف.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١١٧.

ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾

الاعراب:

«وإذا» الواو: استئنافيّة، «اذا» ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لِشَرطِهِ ومنصوب بجوابه فجملة «قِيلَ» في محلّ جر بالإضافة، **وقوله** «لا تفسدوا...» في محلّ رفع نائب فاعل لفعل «قيل» وجملة «قالوا...» لا محلّ لها جواب «اذا».

«إنّما» «ما» هنا كافّة ل «إنّ» عن العمل و «انما» تفيد حصر الخبر للمبتدأ وجملة «إنا نحن مصلحون» في محلّ نصب مقول القول، وجملة «إذا قيل لهم لا تفسدوا...» لا محلّ لها استئنافية.

﴿ألا إنّهم هم المفسدون...﴾ «ألا»: حرف تنبيه واستفتاح تدخل على كلام مكتف بنفسه وعلامته صحة الكلام دونها.

وقوله تعالى: **﴿إنهم هم المفسدون﴾** جملة لا محلّ لها استئنافية، وضمير «هم» المنفصل فيها لتوكيد الضمير المتصل. «لكن» المخففة من المثقّلة حرف لمجرد الاستدراك وجملة «لا يشعرون» لا محلّ لها لأنّها معطوفة على ما قبلها.

﴿واذا قيل لهم آمنوا﴾ الواو: حرف استئناف، وجملة «إذا قيل لهم آمنوا...» لا محلّ لها مستأنفة، «كما» الكاف حرف تشبيه و الجار والمجرور متعلّقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، و «ما» مع صلته بمعنى المصدر والتقدير: آمنوا إيماناً مثل ايمان الناس فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وجملة «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

«أنؤمِنُ» الهمزة للاستفهام الإنكاري، وجملة «أنؤمن كما آمن السفهاء» في محلّ نصب مقول القول، وجملة ﴿انهم هم السفهاء﴾ مستأنفة وقوله «ولكن لا يعلمون» لا محلّ له معطوف على الجملة المستأنفة.

الوقف والابتداء:

الوقف على «إذا» قبيح لأنها مضافة إلى الجملة بعدها والوقف على «قيل لهم» قبيح لأنّ ما بعده «لا تفسدوا في الأرض» محكيّ وكذلك الوقف على القول في جميع القرآن قبيح لأنّ الكلام الذي بعده محكيّ[١].

والوقف على «في الأرض» قبيح لأنّ بعده جواب «إذا»، والوقف على «مصلحون» كاف وليس بتمام لفصله بين كلام المنافقين وكلام الله عزّ وجلّ في الردّ عليهم[٢].

والوقف على «ألا» قبيح لأنها افتتاح الكلام والوقف على «المفسدين» حسن، والوقف على «لا يشعرون» تامّ، الوقف على قوله «كما آمن الناس» قبيح لأنّ قوله «قالوا أنؤمن...» جواب ل «إذا»، والوقف على «السفهاء» كاف لحرف التنبيه «ألا» بعده والوقف على «السفهاء» الثاني ليس بوقف للاستدراك بعده، والوقف على «لا يعلمون» اكفى منه[٣].

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

(١) منار الهدى للاشموني ص ٣٣.
(٢) ايضاح الوقف والابتداء لابن الانباري ١/٤٩٧.
(٣) لمكتفى للداني ص ١٦٠.

الإعراب:

جملة «لَقُوا...» في محلّ جرّ بالإضافة، وجملة «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول، **وقوله** «قالوا» لا محلّ له جواب شرط غير جازم، وجملة «آمنّا» في محلّ نصب مقول القول وجملة ﴿**إذا لقوا الذين آمنوا...**﴾معطوفة على جملة﴿**إذا قيل لهم ءامِنُوا...**﴾ لا محلّ لها لأنّها معطوفة على جملة مستأنفة.

وجملة «خلَوْا» في محلّ جرّ مضافة إليه ل «إذا» الثانية، وجملة «قالوا» الثانية لا محلّ لها جواب شرط غير جازم، «إنّا معكم»: «إنّا» أصلها إنّنا فحذفت النون الوسطى «نا» ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ.

«معكم»: «مع» ظرف مكان متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر إنّ، والكاف: في محلّ جر مضاف إليه، وجملة «إنّا معكم» في محلّ نصب مقول القول، وجملة «إنّما نحن مستهزءون» تأكيد لجملة «إنّا معكم» فهي داخلة في حيّز مقول القول ولنا أن نجعلها مستأنفة أو تعليليّةً للمعيّة.

قوله تعالى: ﴿**الله يستهزئ بهم..**﴾ لا محلّ له مستأنف، وجملة «يمدّهم في طغيانهم..» لا محلّ لها معطوفة على جملة «يستهزئ...»، وجملة «يعمهون» في محلّ نصب حال من الضمير في «يمدّهم».

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «آمنا» قبيح لإنّ الوقف عليه يوهم غير المراد[1]، لانّ اللّه تعالى لم يرد أن يعلمنا أنّهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا،

(١) منار الهدى للاشموني ص ٣٤.

بل أراد أن يعلمنا بنفاقهم وأن إظهارهم للإيمان لا حقيقة له وذلك لا يحصل الاّ به مع ما بعده[١].

الوقف على «إنّا معكم» إن جعل ما بعده من بقية القول فهو قبيح، وإن جعل في جواب سؤال مقدر فهو جائز وتقديره كيف تكونون معنا وأنتم مسالمون أولئك بأظهار تصديقكم فأجابوا «إنما نحن مستهزئون»[٢].

والوقف على «مستهزئون» كاف.

إن الابتداء بقوله تعالى ﴿الله يستهزئ بهم﴾ كافٍ يعني أنّ الله يجهلهم ويخطّئ فعلهم، و انّما فصل ﴿الله يستهزئ بهم﴾ ولم يعطفه على «قالوا» لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصاً بحال خلوّهم الى شياطينهم وليس الأمر كذلك[٣].

الوقف على ﴿يستهزئ بهم﴾ حسن ولكن وصله أبيَن لمعنى المجازاة[٤].

والوقف على «يعمهون» كاف، لأنّ ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة...﴾ الآية بعدها منفصلة لفظاً لأنه مبتدأ وما بعده الخبر ومتصل معنىً لأنه إشارة لمن تقدم ذكرهم[٥].

قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟

(١) المقصد للانصاري هامش منار الهدى ص ٣٤.
(٢) منار الهدى للاشموني ص ٣٤.
(٣) ن.م. ايضاً.
(٤) ن.م. ايضاً.
(٥) ن.م. ايضاً.

مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾

الاعراب:

قوله تعالى ﴿اولئك الذين اشتروا...﴾ «أولئِكَ»: في محلّ رفع مبتدأ «الذين» في محلّ رفع خبر «أولئك» وجملة «اشتروا الضلالة» لا محلّ لها صلة الموصول وجملة ﴿فما رَبِحَت تجارتُهُم﴾ لا محل لها معطوفة على جملة الصلة، وجملة ﴿وما كانوا مهتدين﴾ لا محلّ لها معطوفة على الصلة أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿اولئك الذين اشتروا...﴾ لا محلّ له مستأنف **وقوله** عزّ وجلّ «مثلهم كمثل الذي استوقد...»: «مثلهم» مبتدأ «كمثل» الجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر «مثلهم» وجملة «استوقد ناراً» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، واستعملت كلمة «الذي» في موضع «الذين» بدليل قوله تعالى: «بنورهم». وجملة «مثلهم كمثل...» لا محل لها مستأنفة.

وقوله: «فلمّا أضاءت ما حوله..» الفاء: حرف عطف، «لمّا» ظرف بمعنى «حين» متضمن معنى الشرط وقيل: حرف وجوب لوجوب سمّيت «رابطة»، وجملة «أضاءت» في محلّ جر مضاف اليه و «ما» اسم موصول بمعنى المكان في محل نصب مفعول به، وجملة «ذهب الله بنورهم» لا محلّ لها لأنها جواب شرط غير جازم «في ظلمات» الجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثانٍ لتركهم وجملة «تركهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط (وجملة «لا يبصرون» في موضع نصب حال مؤكّدة من ضمير

النصب في «تركهم» لأن من كان في الظلمة لا يبصر (٢٦٤).

الوقف و الابتداء:

الوقف على «بالهدى» حسن، والوقف على «تجارتهم» أحسن منه والوقف على «مهتدين» تامّ.

لا وقف خلال الآية ﴿مثلهم كمثل الذي...﴾ إلاّ على آخرها، فلا يوقف على «ناراً» و كذا «ما حوله» وكذلك «بنورهم»، لأنّها جميعاً من جملة ما ضربه الله مثلاً للمنافقين بالمستوقد ناراً والفائدة لا تحصل إلاّ بجملة المثل[1]، وكذا لا يوقف على ﴿في ظلمات﴾ لأنّ جملة ﴿لا يبصرون﴾ في موضع الحال وأما الوقف على ﴿لا يبصرون﴾ فهو كافٍ.

قوله تعالى:

﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾

الإعراب:

قوله تعالى: ﴿صمٌّ بكم عميٌ...﴾ صُمٌّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هم صُمٌّ». بكمٌ: خبر ثانٍ. عميٌّ: خبر ثالث، والجملة لا محلّ لها استئنافية، «فهم لا يرجعون» الفاء: استئنافية، وجملة «هُم لا يرجعون» مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

﴿أو كصَيبٍ من السماء فيه ظلماتٌ...﴾ أو: حرف عطف للإباحة،

(١) المجيد للصفاقُسي ص ١٣١.

تقول: جالسِ القرّاء أو الفقهاءَ فالمعنى أنّ التّمثيل مباح لكم في المنافقين إن مثّلتموهم بالذي استوقد ناراً فذلك مَثَلُهُم، وإن مثّلتموهم بأصحاب الصيّب فهذا مثلهم أو مثّلتموهم بهما جميعاً[1].

«كصيّب» معطوف على «كمثل» في الآية ١٧ ولا بد من تقدير مضاف أي كأصحاب صَيِّبٍ حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه لأن هذا كما ذكرنا عطف على قوله «كمثل الذي» والصيّب ليس بعاقل فلا يعطف على العاقل.

وجملة ﴿فيه ظلمات﴾ في موضع جر صفة ثانية لِصَيِّب، **وقوله** ﴿يجعلون أصابعهم...﴾ لا محل لها استئنافية بيانيّة.

و «حذرَ الموتِ» منصوب مفعول لأجله لأنّ المعنى يفعلون ذلك لحذر الموت، وجملة ﴿والله محيط بالكافرين﴾ لا محل لها استئنافية.

وقوله تعالى: ﴿يكاد البرق يخْطَف أبصارهم...﴾: يكاد: من أفعال المقاربة، إذا لم يكن معه نفي قارب الوقوع ولم يقع نحو هذا، وإذا صحبه نفي فهو واقع بعد إبطاء[2]، نحو قوله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ أي فعلوا الذبح بعد إبطاء، ولا يتم معناه بالفاعل ويحتاج إلى خبر، وخبره الفعل المضارع ف «البرق» اسم يكاد مرفوع، والجملة المضارعية «يخطف أبصارهم» في محلّ نصب خبر «يكاد» **وقوله**: ﴿يكاد البرق يخطف...﴾ لا محلّ له مستأنف كأنّه جواب قائل يقول: فكيف حالهم مع ذلك البرق فيقال: يكاد البرق...».

«كُلَّما» كلمة مركبة – من «كُلَّ» و «ما» زمانية مصدرية – تفيد التكرار

(١) منار الهدى للاشموني ص ٣٤.

(٢) مشكل اعراب القرآن للقيسي ٨٢/١.

وتقتضي الجواب وهي منصوبة لأنّها ظرف زمان والعامل فيها جوابُها وهي «مَشَوا»، و «ما» مع مدخولها «أضاء» في تأويل مصدر في محلّ جرّ بالاضافة، و جملة «أضاء» لا محلّ لها، لأنّها صلة «ما» الموصول الحرفي، وجملة «مَشَوا فيه» لا محلّ لها لأنها جواب الشرط غير جازم، وجملة «أظلم عليهم» في محلّ جر مضاف إليه، **وقوله** «قاموا» لا محل له جواب «اذا»، «ولو شاء اللّه...» «ولو» الواو: استئنافية. لو: حرف امتناع لامتناع فيه معنى الشرط والجملة لا محلّ لها استئنافية، «لذهب» اللام واقعة في جواب «لو» لتقوية الجملة وجملة «ذهب بسمعهم وابصارهم» لا محلّ لها لأنها جواب ل «لو» و جملة «إن اللّه على كل شيء قدير» لا محلّ لها استئنافية تعليليّة.

الوقف والابتداء:

إنّ الوقف على «عميٌ» تامّ، **وقوله** «لا يرجعون» لا يوقف عليه لأنّه لا يتمّ الكلام إلاّ بما بعده لأنّ قوله «أو كصيب» معطوف على «كمثل الذي...».

ولا يوقف على «من السماء»، لأنّ قوله «فيه ظلمات ورعد وبرق» نعت ل «صيّب» والوقف على «برق» حسن، ولا يوقف على «من الصواعق» لأنّ «حذرَ الموتِ» مفعول لأجله وهو منصوب ب «يجعلون»، والوقف على «حذَرَ الموتِ» كافٍ والوقف على «بالكافرين» أكفى منه.

الوقف على «أبصارهم» حسن، والوقف على «مشوا فيه» ليس بوقف لمقابلة ما بعده له فلا يفصل بينهما، والوقف على «قاموا» كافٍ وعلى «أبصارهم» الثانية كافٍ، والوقف على «قديرٌ» تامّ باتفاق.

وقال ابن النحاس: هذا أحسن ما في العشرين التمام لأنه انقضاء

قصة المنافقين[١].

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾

*** التطبيق:**

قوله تعالى: **﴿يا أيها الناس...﴾** «يا»: حرف نداء، وزعم بعضهم أنها اسم فعل أي «أنادي» ولم يقع في القرآن نداءٌ إلا بها مع كثرته[٢].

«أيُّ»: منادى نكرة مقصودة مفرد مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء و«ها» لازمة ل «أيّ» وهي عوض من الاضافة في «أيّ» لأن أصلها أن تكون مضافة في الاستفهام والخبر[٣].

«الناس»: صفة ل «أيُّ» أو بدل منه تبعه في الرفع لفظاً، ولا يجوز أن تدخل «يا» على الاسم المحلّى ب «ال» مباشرة، لأنّ حرف النداء «يا» تنبيه بمنزلة التعريف في «الناس»، فلا يجمع بين «يا» وبين «ال» فتصل «يا» إلى ما فيه «ال» ب «أيُّ»[٤]، والجملة الندائية لا محل لها استئنافية، فلا يوقف على «الناس» لأنّ النداء انّما يؤتى به تنبيهاً على

---

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٢٣.

* تحت هذا العنوان (التطبيق) سنجمع بين الاعراب والوقف والابتداء في الآيات المتبقية لأن تعيين الوقوف لا ينفك عن الاعراب.

(٢) المجيد للصفاقُسي ص ١٤٦.

(٣) معاني القرآن للزّجاج١/٩٨.

(٤) ن.م ايضاً.

عندما نستعمل عبارة « **لا يوقف على كذا**» ليس معناه الوقف قبيح بل يمكن أن يكون حسناً ولشدّة الارتباط وبعض الابهام رجح عدم الوقف. فمثلاً : الوقف على «ربكم» هنا الوقف حسن ولكن الوقف عليه يسبب بعض الابهام لأن المخاطبين هم عامّة الناس فكلمة «الذي» نعت يبيّن أن «ربكم» هو الله رب الأرباب.

ما بعده وجملة ﴿اعبدوا ربكم...﴾ لا محل لها وهي جواب النداء، و «الذي» في موضع نصب نعت ل «ربكم»، فلا يوقف على «ربّكم» لأنّ ما بعده نعت، وجملة «خلقكم»، لا محلّ لها صلة الموصول، و «الذين» في موضع نصب لأنّه معطوف على ضمير «كم» المتصل في «خلقكم»، وهو مفعول به فلا يوقف على «خلقكم» لأنّ «الذين» معطوف على ضمير في جملة الصلة فهو داخل في الصلة،

«لعلّ»: حرف ناصب من أخوات «إنّ» معناه الترجّي، «كم»: في موضع نصب اسم لعلّ، وجملة «تتقون» في موضع نصب خبر لعلّ، وجملة «لعلّكم تتقون» لامحلّ لها تعليليّة متعلّقة في المعنى ب «اعبُدُوا» أي اعبدوه ليصحّ منكم رجاء التقوى[1]، فالوقف على «تتقون» حسن لأنّ «الذي» نعت ثان ل «ربّكم».

قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً...﴾

«الذي»: في موضع نصب نعت ثان لربّكم، وفعل «جعل» هنا بمعنى الخلق لذلك أخذ مفعولاً واحداً وهو «الأرض» و «فراشاً»، حال مؤوّلة و «السماء» معطوفة على قوله «الأرض» و «بناء» معطوفة على «فراشاً» فلا يوقف على «فراشاً» لأنّ ما بعدها معطوف على جملة الصلة ولا يفصل بين الصلة والموصول، وجملة «وأنزل من السماء ماءً» مستأنفة، فالوقف على «بناء» كاف.

«من الثمرات» في محلّ نصب حال، لأنّه في الأصل صفة ل «رزقاً»، وتقدّمت، «رزقاً» مفعول به و «لكم» في محلّ نصب صفة ثانية ل «رزقاً»، وجملة ﴿فأخرج به من الثمرات...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٢٣.

مستأنفة،وقف على «ماءً» لأنّ ما بعده عطف عليه.

«فلا تجعلوا» الفاء: تعليلية وجملة «لا تجعلوا...» لا محلّ لها تعليلية، والجملة التعليلية بمثابة الاستئنافية، والمعنى: أنّ هذا النهي متسبّب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة[1]، فالوقف على «رزقاً لكم» كافٍ.

«للّه» جارّ و مجرور في موضع نصب مفعول ثانٍ ل «لا تجعلوا»، و «أنداداً» مفعول أوّل، وجملة «وأنتم لاتعلمون» في محلّ نصب حال ومفعول «تعلمون» محذوف أي تعلمون بطلان ذلك، فلا يوقف على «أنداداً» لأنّ ما بعده حال وأمّا الوقف على «تعلمون» تامّ، لأنّ ما بعدها جملة مستأنفة.

قوله تعالى:

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

التّطبيق:

قوله: ﴿وإن كنتم في ريب...﴾ الواو: استئنافية، و «إنْ» حرف شرط جازم يجزم فعلَيْن جملة «كنتم في ريب... عبدنا» جملة الشرط لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها كلام مستأنف مسوق للردّ على من ارتابوا في القرآن تعنّتاً ولجاجاً، وجملة «فأتوا بسورة من مثله» في محلّ جزم جواب شرط «إن»، فالوقف على «عبدنا» قبيح لأنّه آخر جملة الشرط والوقف على «من مثله» وهو آخر جملة الجزاء ليس

(١) اعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين درويش ٥٤/١ ط. دار ابن كثير، دمشق سورية، سنة ١٤٠٨هـ.

بكافٍ، لأنّ جملة ﴿وادعوا شهداءكم...﴾ في محلّ جزم معطوفة على جملة جزاء الشرط وجملة «إن كنتم صادقين» لامحلّ لها، لأنّها جملة الشرط و جواب الشرط محذوف تقديره «ان كنتم صادقين فاتوا...»، فالوقف على «صادقين» تامّ.

وقوله تعالى: ﴿فان لم تفعلوا...﴾

الفاء حرف استئناف وجملة «لم تفعلوا» جملة الشرط لا محلّ لها لأنّها مستأنفة، «ولن تفعلوا» الواو اعتراضية والجملة لا محلّ لها معترضة بين الشرط وجزائه، وحذف مفعول «لم تفعلوا» والتقدير هو «فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله...»، وجملة «فاتقوا...» في محلّ جزم جواب الشرط، فالوقف على «لم تفعلوا» و«لن تفعلوا» قبيح، لأنّ الفاء جواب الجزاء، «النار» مفعول به، و«التي» في محلّ نصب صفة للنار «وقودها» مبتدأ و «الناس» خبر، وجملة «وقودها الناس» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب فلا يوقف على «النار»، لأنّ «التي» نعتها والوقف على قوله «وقودها» قبيح، لأنّه مبتدأ وجملة «اعدت للكافرين» لا محلّ لها مستأنفة.

فالوقف على «الحجارة» كاف والوقف على «للكافرين» تامّ لأنّ ما بعده كلام مستأنف.

قوله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾

التطبيق:

﴿وبشر الذين آمنوا﴾ لا محلّ لها مستأنفة «الذين» في محل نصب مفعول به، وجملة «آمنوا...» لا محل لها صلة الموصول، وجملة ﴿وعملوا الصالحات﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة، «أنّ» مع مدخولها في موضع نصب بنزع الخافض، وجملة «تجري من تحتها الأنهار» في محلّ نصب نعت ل «جنات»، فلا يوقف على «آمنوا»، لأنّ جملة ﴿وعملوا الصالحات﴾، داخل في الصلة ولا يوقف على «الصالحات»، لأنّ المصدر المؤول في موضع نصب مفعول به ثان ل «بَشِّرْ»، والوقف على «جنّات» حسن والوقف على «الأنهار» حسن إذا اعتبرنا قوله «كلَّما رزقوا منها من ثمرة...» صفة ثانية ل «جنات» وكاف إذا اعتبرنا قوله ﴿كلّما رزقوا...﴾ كلاماً مستأنفاً، والوقف على «رزقاً» قبيح لأنّ الجواب لم يأت في الكلام، وجملة «قالوا» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم، و جملة «هذا الذي...» في محلّ نصب مقول القول وجملة «رزقنا» لا محلّ لها صلة الموصول، وجملتا «وأتوا به متشابهاً» و «لهم فيها أزواج مطهرة» لا محلّ لهما مستأنفتان وجملة «وهم فيها خالدون» في محلّ نصب حال من ضمير هم في «لهم».

فالوقف على «متشابهاً» كافٍ والوقف على «مطهرة» كافٍ أيضاً والوقف على «خالدون» تام.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ

﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾

التطبيق:

جملة ﴿ان الله لا يستحي أن يضرب...﴾ لا محلّ لها استئنافية، وجملة ﴿لا يستحي أن يضرب...﴾ في محلّ رفع خبر إنّ، فالوقف على لفظ الجلالة قبيح، «أن يضرب» مصدر مؤول في محلّ نصب بنزع الخافض تقديره «مِن ضَرْبِ»، فالوقف على «لا يستحْيَ» قبيح فيه إفساد للمعنى، «مثلاً» مفعول به ل «يضرب» و «ما» فيها أقوال عديدة أرجحها أنّ «ما» زائدة تفيد التوكيد، و «بعوضة» بدلاً من «مثلاً» فالوقف على «يَضربُ» قبيح والوقف على «مثلاً ما» حسن، ولا يوقف على «بعوضة» لأنّ ما بعدها معطوف عليها، والوقف على «ما فوقها» تامّ لأنّ ما بعدها كلام مستأنف.

﴿فأمّا الذين آمنوا...﴾ الفاء: استئنافية، و«أمّا» حرف شرط وتفصيل وتوكيد، «الذين» في محل رفع مبتدأ وجملة «آمنوا» لا محلّ لها صلة الموصول «فيعلمون» الفاء واقعة في جواب الشرط، جملة «يعلمون...» في محل رفع خبر «الذين».

فالوقف على «آمنوا» قبيح لأنّه لم يأت الخبر والوقف على «يعلمون» قبيح، لأنّ ما بعده «أنّه الحقُّ من ربهم» مصدر مؤول من أنّ واسمها وخبرها، سد مسدّ مفعول عَلِمَ، والوقف على «من ربّهم» حسن لأنّ جملة ﴿وأمّا الذين كفروا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على الجملة المستأنفة، والوقف على كلمة «فيقولون» قبيح، لأنّ ما بعده مقول القول.

﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾ «ماذا»: يجوز أن يكون «ما» و «ذا» اسماً

واحداً في محلّ نصب مفعول به مقدم ل «أراد»، فالمعنى يكون: أيّ شيء أراد الله بهذا مثلاً فتكون جملة «أراد...» في محلّ نصب مقول القول، ويجوز أن يكون «ما» اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ و «ذا» اسم موصول بمنزلة الذي في محلّ رفع خبر، فيكون المعنى: أيّ شيء الذي أراده الله بهذا مثلاً، فعلى هذا الوجه تكون جملة ﴿أراد الله...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول «ذا»، والجملة الاسمية «ماذا أراد الله...» في محلّ نصب مقول القول.

«مثلاً» في إعرابها أقوال والأرجح: هو أنّ «مثلاً» حال من اسم الإشارة «بهذا» أي ممثلاً به، وجملة «يُضلُّ به كثيراً» لا محلّ لها مستأنفة، وجملة «ويهدي به كثيراً» لا محلّ لها معطوفة على ما قبلها.

فالوقف على «مثلاً» كاف، والوقف على «يهدي به كثيراً» كاف لأنّ جملة «وما يُضِلّ به إلاّ الفاسقين» لا محلّ لها مستأنفة، وفي الوقف على «الفاسقين» أقوال عديدة والأرجح هو أن لا يوقف على «الفاسقين» باعتبار أن «الذين» في محلّ نصب صفة للفاسقين.

قوله تعالى: ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ جملة «ينقضون»: لا محلّ لها صلة الموصول **وقوله** ﴿من بعد ميثاقه﴾ «من» زائدة والهاء في «ميثاقه» عائد الى العهد، وجملة ﴿يقطعون ما أمر الله...﴾ لا محلّ لها معطوفة على الصلة، و«أن يوصل» مصدر مؤول في محلّ جر بدل من الهاء في «به» أي: ما أمر الله به أن يوصل، وجملة «ويفسدون في الأرض» لا محلّ لها معطوفة على الصلة

فلا يوقف على «ميثاقه» ولا على «أن يوصل»، لأنّ الجملتين داخلتان في الصلة والوقف على «في الأرض» كاف، والوقف على «الخاسرون» تام لأنّ الكلام بعده مستأنف.

قوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾

التّطبيق:

قوله: ﴿كيف تكفرون بالله...﴾ كيف: اسم استفهام على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض تقديره **﴿وَيْحَكُمْ كيف تكفرون﴾**[1]، وهي في محلّ نصب حال، جملة «تكفرون...» لا محل لها استئنافية، وجملة «وكنتم أمواتاً» قد أضمر فيها «قد» في محلّ نصب حال، فلا يوقف على **﴿كيف تكفرون بالله﴾**، لأنّ ما بعده جملة حالية، وجملة «فأحياكم» في محلّ نصب معطوفة على **﴿وكنتم أمواتاً﴾**، فلا يوقف على «وكنتم أمواتاً» لأنّ الجملة بعدها معطوفة عليها والوقف على «فأحياكم» حسن ولا يوقف على «ثم يميتكم» لأن ما بعدها معطوف عليها، وكذا «ثم يحييكم»، والوقف على «ترجعون» تامّ لأنّ ما بعده كلام مستأنف.

قوله تعالى: **﴿هو الذي خلق لكم...﴾**

جملة **﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض﴾** لا محلّ لها مستأنفة، و جملة «خلق لكم...» لا محلّ لها صلة الموصول «ما» في محلّ نصب مفعول به، و «في الأرض» متعلق بفعل محذوف صلة «ما» لا محلّ لها من الاعراب، «جميعاً» حال من «ما»، و جملة «ثم استوى الى السماء» لا

(١)- معاني القرآن للفرّاء ١/٢٣.

محلّ لها معطوفة على جملة الصلة «والسماء» بمعنى الجمع، والدليل على ذلك ضمير «هُنّ» في «سواهنّ»، فالوقف على «جميعاً» حسن لأن جملة «استوى» معطوفة على «خَلَقَ» فهي داخلة في الصلة، ولا يوقف على الصلة دون الموصول ولا على الموصول دون الصلة[1]، وكذا الوقف على «السماء»، والوقف على «سبع سمٰوات» كاف، لأنّ جملة «وهو بكلّ شيء عليم» لا محلّ لها جملة مستأنفة، والوقف على «عليم» تامّ لأنّ الكلام ما بعده مستأنف.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

التطبيق:

«وإذ»: الواو استئنافية «إذ» في موضع نصب مفعول به لفعل مقدر وهو «اذكر»، ولا يعمل فيها فعل «قال» لأن «إذ» مضافة الى الجملة التي بعدها والمضاف إليه لا يعمل في المضاف[2].

فجملة ﴿قال ربّك للملائكة...﴾ في محلّ جر مضاف اليه. «خليفة» مفعول به ل «جاعل»، وجملة «إني جاعل في الأرض خليفة» في محلّ نصب مقول القول، و جملة «قالوا أتجعل» لا محلّ لها مستأنفة، فالوقف على «خليفة» كاف ليس تامّاً لأنّه متعلّق بما بعده وما بعده دالّ على المحذوف، وجملة «أتجعل فيها من يفسد...» في محلّ نصب مقول

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٣٠.
(٢) مشكل اعراب القرآن للقيسي ١/ ٨٥.

القول الهمزة في أولها همزة استرشاد وسؤال عن فائدة، وليس هو انكاراً ولفظه لفظ الاستفهام[1]، لأنّ الملائكة لم تستفهم[2]، و هناك أقوال أخرى لا يسعنا ذكرها.

«من» مفعول به في محلّ نصب وجملة «يفسد فيها» لا محلّ لها صلة الموصول، وجملة ﴿يسفك الدماء﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة، **وقوله** ﴿ونحن نسبح بحمدك﴾ في محلّ نصب حال، وجملة «نقدس لك» في محلّ رفع معطوفة على جملة «نسبّح» وجملة «قال إني أعلم...» لا محل لها مستأنفة بيانيّة، فالوقف على «الدماء» حسن، لأنّه آخر الاستفهام، والوقف على ﴿ونقدّس لك﴾ كافٍ.

وجملة «إني أعلم» في محلّ نصب مقول القول وجملة «أعلم ما لا تعلمون» في محلّ رفع خبر، إنّ وجملة «لا تعلمون» لا محل لها صلة الموصول، فالوقف على ﴿... ما لا تعلمون﴾ تام لأنّ ما بعده كلام مستأنف.

قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(١) ن. م ايضاً.

(٢) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٣٣.

التطبيق:

قولـه: ﴿وعلم آدم الأسماء﴾: الـواو: استئنافية «علّم»: فعل ماضٍ ينصـب مفعولَيْـن «آدم» مفعول بـه، «الاسماء» مفعول بـه ثانٍ «كلها» تأكيـد ل «الاسمـاء» «ثـم عرضهم»، يعنـي عرض أصحـاب الأسماء فلذلـك ذكر الضميـر «هم» و جملـة «علّم آدم الأسمـاء» لا محلّ لها مستأنفـة، وجملـة «عرضهـم...» لا محلّ لهـا معطوفة علـى الجملة الاستئنافيـة.

الوقف على «كلّها» ليس تامّاً ولا كافياً، بل حسناً، لأنّ ما بعده معطوف عليه وكذا الوقف على «الملائكة»، لأنَّ جملة «قال أنبؤني...» لا محلّ لها، معطوفة على جملة «عرضهم»، وجملة «أنبؤني»، في محلّ نصب مقول القول **وقوله**: «ان كنتم صادقين» مستأنف، إن: حرف شرط جازم، كنتم: في محلّ جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره «فأنبؤني بأسمائهم»، فالوقف على «صادقين» كافٍ لأنّ ما بعده متعلّق به في المعنى.

قوله: ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا...﴾ سبحانك: سبحان مفعول مطلق لفعل محذوف لا يجوز اظهاره تقديره «نُسبِّحُ» وهو اسم واقع موقع المصدر، وقد اشتقّ منه «سَبَّحتُ» و«التسبيح» ولا يكاد يستعمل إلاّ مضافاً وما يضاف اليه مفعول به لأنّه «المسبَّح»[1].

و جملة ﴿سبحانك﴾ لا محلّ لها معترضة دعائيّة، و جملة «لا علم لنا...» في محلّ نصب مقول القول «إلا» اداة حصر، «ما» في موضع رفع بدل من موضع «لا علم» و جملة «عَلّمتنا» لا محل لها صلة «ما» و جملة

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ٢٩/١.

﴿قالوا سبحانك...﴾ لا محلّ لها مستأنفة، وجملة: «إنّك أنت العليم الحكيم» لا محلّ لها تعليليّة.

فالوقف على«علمتنا» جائز والوقف على«الحكيم» أكفى من الوقف على«صادقين».

قوله تعالى: ﴿قال يا آدم...﴾

جملة النداء وجوابها في محلّ نصب مقول القول وجملة «أنبئهم...» لا محلّ لها جواب النداء، وهي من نوع الاستئناف، وجملة «قال يا آدم...» لا محلّ لها ابتدائية «فلما أنبأهم...» الفاء حرف عطف «لمّا» ظرفية حينيّة تتضمن معنى الشرط، جملة «أنبأهم...» في محلّ جرّ مضاف اليه وجملة «قال ألم أقل لكم إنّي أعلم...» لا محل لها جواب شرط غير جازم، والهمزة في جملة «ألم أقل لكم...» للاستفهام التوبيخي، والجملة في محلّ نصب مقول القول لفعل «قال»، و جملة «إني أعلم غيب...» في محلّ نصب مقول القول لفعل «أقُلْ» «ما» في محلّ نصب مفعول به لفعل «أعلم»، وجملة «تبدون» لا محل لها صلة «ما» وقوله «أعلم ما تبدون» في محلّ رفع معطوفة على جملة «أعلم غيب...»، **وقوله** «وما كنتم تكتمون» «ما» في محلّ نصب معطوف على «ما» الذي قبله وجملة «كنتم تكتمون» لا محل لها صلة الموصول، الوقف على «بأسمائهم» الأولى حسن، أما الوقف على «بأسمائهم» الثانية قبيح، لأنّه لم يأت جواب «لمّا» وليس الوقف على «والأرض» كافياً، لأنّ جملة «وأعلم ما تبدون» معطوفة على ما قبلها والوقف التامّ هو أن نقف على «تكتمون» وهنا يكتمل الموضوع.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

التّطبيق:

﴿وإذ قلنا للملائكة...﴾ (٣٤)

الواو: استئنافية وجملة ﴿اذ قلنا للملائكة...﴾ لا محلّ لها مستأنفة، وجملة ﴿اسجدوا...﴾ في محلّ نصب مقول القول «فسجدوا إلاّ ابليس...» الفاء: استئنافية «إبليس» نصب على الاستثناء المنقطع، لأنه لم يكن من الملائكة وقيل: هو متصل، لأنّه كان في الابتداء ملكا[١] ولم ينصرف لأنّه أعجميّ معرفة[٢].

وجملة ﴿أبى﴾ في محلّ نصب حال من«إبليس» بتقدير«قد»، وجملة«واستكبر» في محلّ نصب معطوفة على الجملة الحاليّة **وقوله** «وكان من الكافرين» الواو: استئنافية وجملة «كان من الكافرين» لامحلّ لها استئنافية.

فالوقف على «فسجدوا» غير تامّ لأنّ «إلاّ ابليس» مستثنى من السجود ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء فالوقف على «واستكبر» كاف والوقف على «الكافرين» حسن وقيل كافٍ.

قوله تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك...﴾ (٣٥)

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ٣٠/١.

(٢) مشكل اعراب القرآن للقيسي ٨٧/١.

الواو: حرف عطف وجملة ﴿**قلنا يا آدم...**﴾ في محلّ جر معطوفة على جملة ﴿**قلنا للملائكة**﴾ في الآية قبلها، وجملة النداء وجوابها ﴿**يا آدم اسكن...**﴾ في محلّ نصب مقول القول وجملة ﴿**اسكُن...**﴾، لا محلّ لها جواب النداء و«أنت» في محلّ رفع تأكيد للضمير المستتر في ﴿**اسكن**﴾ وكلمة ﴿**زوجك**﴾ معطوفة على موضع «أنت» و«الجنّة» مفعول به «منها»، يعني «من ثمرها» حذف المضاف وهما متعلّقان بفعل «كُلا»، كلمة«رغداً» مفعول مطلق نيابي صفة لمصدر محذوف تقديره ﴿**كُلا أكلاً رغداً**﴾، يعني طيّباً هنيئاً. «حيثُ» في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بفعل«كُلا»، وجملة «شئتما» في محلّ جرّ مضاف اليه ل«حيث» وجملة ﴿**وكلا منها حيث...**﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿**اسكُن**﴾.

فالوقف على ﴿**الجنّة**﴾ ليس كافياً بل حسناً، لأنّ ما بعده معطوف عليه وكذلك الوقف على«شئتما».

قوله: ﴿**ولا تقربا هذه الشجرة...**﴾ الواو عاطفة «هذه» في محلّ نصب مفعول به ل«لا تقربا»، و «الشجرة» بدل لاسم الإشارة وجملة «لا تقربا...» لا محلّ لها معطوفة على جواب النداء«اسكُن» وقوله «فتكونا» الفاء فاء سببيّة «تكونا» منصوب به «أن» مقدّرة وجوباً والمصدر المؤوّل من «ان» والفعل المضارع معطوف على المصدر الذي دلّ عليه قوله «ولا تقربا»، كأنّه قال: لا يكن منكما قربانٌ من هذه الشجرة وكون من الظالمين، ويجوز في «تكونا» الجزم بالعطف على «ولا تقربا» فتكون الفاء عاطفة جملة على جملة.

فالوقف على «هذه الشجرة» ليس بوقف كافٍ، لأنّ«فتكونا» جواب النهي فهو وقف حسن والوقف على«الظالمين» كافٍ.

قوله تعالى: ﴿فأزلهما الشيطان...﴾

الفاء: استئنافية و جملة ﴿أزلهما...﴾ لا محلّ لها ابتدائية وجملة ﴿وأخرجهما...﴾ لا محل لها معطوفة على ﴿أزلّهما...﴾ وجملة ﴿كانا فيه...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول ﴿ما﴾.

جملة ﴿اهبطوا﴾ في محلّ نصب مقول القول **وقوله** ﴿بعضكم لبعض عدوٌّ﴾ لا محلّ لها جملة مستأنفة، ويجوز أن تكون في محلّ نصب حال من الضمير في ﴿اهبطوا﴾، أي اهبطوا متعادين وفي الكلام حذف«واو» واستغني عنها للضمير العائد على المضمر في ﴿اهبطوا﴾ تقديره: قلنا اهبطوا وبعضكم لبعض عدوّ، أي اهبطوا وهذه حالكم، واثباتها في الكلام حسن ولو لم يكن في الكلام عائد لم يَجُز حذف الواو، نحو: لقيتُك و زيدٌ راكبٌ[1].

وجملة ﴿ولكم في الأرض مستقر...﴾ لا محلّ لها استئنافية كما يجوز أن تكون في محلّ نصب معطوفة على الجملة ما قبلها ﴿الى حين﴾ جار ومجرور متعلّق بمحذوف في محل رفع نعت ل ﴿متاع﴾.

فالوقف على ﴿كانا فيه﴾ كاف وقيل تامّ، والوقف على ﴿... اهبطوا﴾ كاف على استئناف ما بعده وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال، والوقف على ﴿عدوٌّ﴾ كافٍ والوقف على ﴿الى حين﴾ كافٍ أيضاً.

قوله تعالى:

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾

(١) مشكل اعراب القرآن للقيسي ١/٨٨.

التطبيق:

قوله: ﴿فتلقى آدم من ربّه كلمات...﴾

الفاء: استئنافية جملة ﴿تلقى...﴾ لا محلّ لها مستأنفة ﴿من ربّه﴾ متعلّقان بمحذوف حال ل ﴿كلماتٍ﴾، وكانت في الأصل صفة ل ﴿كلمات﴾، فلمّا تقدم الجار والمجرور على موصوفه أُعرب حالاً. ﴿كلماتٍ﴾ مفعول به ل ﴿تلقّى﴾، ﴿فتاب﴾ الفاء تعليلية، وجملة ﴿تاب عليه﴾ لا محلّ لها تعليلية، فالوقف على ﴿كلمات﴾ ليس كافياً لأنّ ﴿كلمات﴾ كانت سبباً لتوبته، والوقف على ﴿فتاب عليه﴾ كافٍ وكذلك يكفي الوقف، قبل إنّ المكسورة للابتداء دون القول والقسم ويحسن الابتداء بها في جميع القرآن[1].

قوله: ﴿انّه هو التواب الرحيم﴾ كلام مستأنف لا محلّ له من الإعراب.

فالوقف على ﴿الرحيم﴾ أكفى من الوقف على ﴿فتاب عليه﴾ وقيل: تامّ.

قوله: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً...﴾

جملة ﴿قلنا...﴾ لا محلّ لها مستأنفة وجملة ﴿اهبطوا...﴾ في محلّ نصب مقول القول ﴿جميعاً﴾ حال من المضمر في ﴿اهبطوا﴾، أي مجتمعين **وقوله:** ﴿فإمّا يأتينّكم...﴾ الفاء: استئنافية ﴿إما﴾ هي ﴿إنْ﴾ حرف شرط جازم و﴿ما﴾ حرف زائدة دخلت عليها ليصحّ دخول نون التأكيد على الفعل وهي حرف مؤكّد لحرف الشرط، ﴿يأتيَنَّ﴾: مبني على الفتح في محلّ جزم وهو فعل الشرط ﴿منّي﴾ متعلّقان بمحذوف حال، ﴿هدًى﴾ فاعل: ل ﴿يأتيَنَّ﴾.

---

(١) المكتفى للداني ص ١٦٣.

قوله ﴿فمن تبع...﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط ﴿مَنْ﴾ اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ فعل﴿تبع﴾ هو فعل الشرط ل﴿مَنْ﴾ في محلّ جزم، وجملة﴿تبع هداي﴾ في محل رفع خبر﴿مَنْ﴾ الشرطية وجملة﴿فمن تبع هداي﴾ في محلّ جزم جواب الشرط ل﴿إن﴾ في﴿إمّا﴾ والفاء في قوله﴿فلا خوف عليهم...﴾ واقعة في جواب الشرط ل﴿من﴾ و﴿لا﴾ نافية مهملة، وجملة﴿لا خوف عليهم﴾ في محلّ جزم جواب الشرط، **وقوله**﴿ولا هم يحزنون﴾﴿لا﴾ حرف زائدة تفيد تأكيد النفي، وجملة﴿هم يحزنون﴾ في محلّ جزم معطوفة على جملة﴿لا خوف عليهم﴾.

فالوقف على قوله ﴿جميعاً﴾ كافٍ، فلا يوقف على﴿هدًى﴾ ولا على﴿هداي﴾ لأنّه لم يأت جواب شرطهما، فلا يفصل بين الشرط وجوابه والوقف على﴿يحزنون﴾ تامّ لأنّ الكلام بعده مستأنف.

قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾

التطبيق:

قوله: ﴿والذين كفروا و كذّبوا بآياتنا...﴾

﴿الذين﴾ في محلّ رفع مبتدأ وجملة﴿كفروا﴾ لا محلّ لها صلة الموصول، وجملة﴿وكذّبوا﴾ لا محلّ لها معطوفة على

جملة الصلة، ﴿اولئك﴾ في محلّ رفع مبتدأ و﴿أصحاب﴾ خبر﴿النار﴾ مضاف اليه، و جملة﴿اولئك أصحاب النار﴾ في محلّ رفع خبر ل﴿الذين...﴾، وجملة﴿الذين كفروا وكذبوا... الى النار﴾ في محلّ جزم معطوفة على جملة﴿من تَبِعَ...﴾ **وقوله**﴿هم فيها خالدون﴾ في محلّ نصب حال من﴿أصحاب﴾ أو من﴿النار﴾، ويجوز أن تكون حالاً منهما جميعاً، لأنّ في الجملة ضميرَيْن فإنّه أصل في القرآن كثيراً، وقد منع بعض النحويين وقوع الحال من المضاف إليه فعلى قولهم لا يكون ﴿هم فيها خالدون﴾ حالاً من ﴿النار﴾[1].

فالوقف على ﴿النار﴾ ليس بكاف بل هو وقف صالح، والوقف على ﴿خالدون﴾ تام.

قوله: ﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي...﴾

جملة ﴿يا بني اسرائيل﴾ لا محلّ لها ابتدائية و جملة﴿اذكروا نعمتي﴾ لا محلّ لها جواب النداء وجملة﴿أنعمت عليكم﴾ لا محلّ لها صلة الموصول، وجملة ﴿أوفوا بعهدي﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة﴿اذكروا﴾، فعل﴿أُوفِ﴾ مضارع مجزوم بجواب الطلب، وجملة ﴿اوف بعهدكم﴾ لا محلّ لها واقعة في جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء، قوله﴿وايّاي فارهبون﴾﴿ايّاي﴾ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره ارهبوا ايّاي، ولا يجوز أن يكون إياي منصوباً ب ﴿ارهبونِ﴾ لأنه قد تعدّى إلى مفعوله وجملة﴿ارهبوا...﴾المقدرة لا محلّ لها معطوفة على جملة﴿اذكروا..﴾ الفاء زائدة جاءت لتأكيد المعنى وتزيين اللفظ وجملة﴿ارهبون﴾ لا محلّ لها تفسير للجملة المقدّرة.

(١) مشكل اعراب القرآن للقيسي ١/٨٩.

لا يوقف على ﴿اسرائيل﴾ لأنّ قوله﴿اذكروا...﴾، امر لهم وما قبله تنبيه عليهم والوقف على﴿أنعمت عليكم﴾ ليس كافياً لأنّ ما بعده معطوف عليه متعلّق به وهو﴿وأوفوا بعهدي أُوف بعهدكم﴾ وكذا الوقف على﴿بعهدكم﴾، لقبح الابتداء بما بعده ولكن الوقف على﴿فارهبون﴾ كافٍ.

قوله: ﴿وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم...﴾

جملة ﴿وآمنوا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جواب النداء في الآية السابقة، وجملة﴿أنزلت﴾، لا محلّ لها صلة﴿ما﴾، ﴿مصدقاً﴾ حال من الهاء المحذوفة في الفعل﴿أنزلت﴾ كأنّه قال: أنزلته مصدقاً، ﴿لما معكم﴾ ل: حرف جر﴿ما﴾: اسم موصول في محلّ جر بحرف الجر متعلّق ب﴿مصدقاً﴾، ﴿مَعَ﴾ ظرف مكان متعلّق بفعل محذوف لا محلّ له صلة﴿ما﴾ و﴿كافر﴾ وصف لموصوف محذوف تقديره أول فريق كافرٍ، ولهذا جاء بلفظ الواحد والخطاب لجماعة وجملة ﴿ولا تكونوا أول..﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿آمنوا...﴾، وجملة﴿ولا تشتروا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿آمنوا...﴾ أيضاً، ﴿وإيّاي فاتقون﴾ تقدم إعراب هذا التركيب في الآية السابقة.

فلا يوقف على ﴿معكم﴾ والوقف على ﴿كافر به﴾ حسن، ولا يوقف على﴿قليلاً﴾ و أمّا الوقف على﴿فاتقون﴾ فهو كاف وقيل: تام[1].

قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

(١) المقصد للانصاري في هامش منار الهدى ص ٣٩.

التطبيق:

قوله: ﴿ولا تلبسوا الحقّ بالباطل﴾

جملة ﴿لا تلبسوا الحقّ...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة النهي في الآية السابقة ﴿وتكتموا﴾: فعل مضارع مجزوم معطوف على ﴿تلبسوا﴾، كأنّه قال ﴿لا تلبسوا الحقّ ولا تكتموا...﴾ فيكون عطف جملة على جملة أو منصوب ب ﴿أن﴾ مقدّرة لأنّه جواب النهي فالمصدر المؤوّل من ﴿أن﴾ والفعل معطوف على مصدر الفعل الذي قبله، فكأنّه قال: لا يكن منكم لبس الحقّ وكتمانه، جملة ﴿وأنتم تعلمون﴾ في محلّ نصب حال من المضمر في ﴿تكتموا﴾، فالوقف على ﴿بالباطل﴾ ليس تاماً ولا كافياً لأنّ ما بعده امّا معطوف أو جواب للنّهي فلا يتمّ الوقف عليه في الحالين، وكذا الوقف على ﴿تكتموا الحقّ﴾ فجملة ﴿وأنتم تعلمون﴾ حال من المضمر، أمّا الوقف على ﴿تعلمون﴾ فهو كافٍ وقيل تام[1].

قوله تعالى ﴿وأقيموا الصلاة...﴾

جملة ﴿أقيموا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿لا تلبسوا...﴾ في الآية السابقة، وجملة ﴿آتوا الزكوة﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿أقيموا...﴾، وجملة ﴿اركعوا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿أقيموا..﴾، فالوقف على ﴿الزكاة﴾ حسن والوقف على ﴿الراكعين﴾ كاف وقيل: تام[2].

قوله تعالى:

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ

(١) منار الهدى للاشموني ص ٣٩.

(٢) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٣٨ ؛ ومنار الهدى للاشموني ص ٣٩.

﴿ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾

التطبيق:

﴿أتأمرون الناس بالبرّ...﴾

الهمزة في **﴿أتأمرون﴾** للاستفهام الإنكاري بل تجاوز الإنكار إلى التوبيخ والتقريع والتعجب من حال هؤلاء اليهود لأنه ليس هناك أقبح في العقول من أن يأمر الانسان غيره بخير وهو لا يأتيه[1]، وجملة**﴿تأمرون الناس بالبر﴾** لا محلّ لها استئنافية وجملة**﴿تنسون أنفسكم﴾** لا محلّ لها معطوفة على الجملة المستأنفة وجملة**﴿وأنتم تتلون الكتاب﴾** في محلّ نصب من الضمير في**﴿تنسون﴾** وفي قوله**﴿أفلا تعقلون﴾** الهمزة للاستفهام التوبيخي الإنكاري الفاء: عاطفة لا: نافية وجملة**﴿تعقلون﴾** لا محل لها معطوفة على الجملة الاستئنافية، فالوقف على**﴿الكتاب﴾** كافٍ والكتاب هو التوراة والوقف على**﴿تعقلون﴾** تام، ومفعول**﴿تعقلون﴾** محذوف أي قبح ما ارتكبتم من ذلك[2].

قوله تعالى: **﴿واستعينوا بالصبر والصلاة...﴾**

الواو: استئنافية وجملة**﴿استعينوا بالصبر...﴾** لا محلّ لها مستأنفة، وفي جملة **﴿إنّها لكبيرة...﴾** ضمير **﴿ها﴾** في **﴿إنّها﴾** تعود على الصلاة وانّما قال: **﴿وإنّها﴾** ولم يقل وانّهما وان تقدّم

(١) اعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش ١/٩٤.

(٢)- منار الهدى للاشموني ص ٣٩.

ذكر الصبر والصلاة لأنّ العرب ربّما تذكر اسمَيْن وتكنّي عن أحدهما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونها...﴾ (التوبة/٣٤).

ولم يَقُل ﴿يُنفِقُونهما﴾ وقال تعالى: ﴿وَإذا رأوا تِجَارةً أو لَهواً انفَضُّوا إليْهَا﴾ (الجمعة/١١) ولم يقل: انفضوا اليهما وقيل الهاء تعود على الاستعانة لدلالة ﴿استعينوا﴾ عليها، لأنّ ذكر الفعل ذكر المصدر[١]، واللام في ﴿لكبيرة﴾ هي لام التأكيد وتسمّى هنا بالمزحلقة بسبب دخول إنّ تفيد التأكيد تزحلقت من الاسم ودخلت على خبر إنّ، و ﴿إلاّ﴾ اداة حصر والنّفي قبلها مقدّر، فكأنّه قيل: إنّها لا تخفّ ولا تسهل إلاّ على الخاشعين، وجملة ﴿إنّها لكبيرة...﴾ في محلّ نصب حال من الصلاة.

فالوقف على ﴿الصلاة﴾ كاف والوقف على ﴿الخاشعين﴾ حسن غير كاف، إذا اعتبرنا ﴿الذين﴾ في أول الآية بعدها نعت لخاشعين في محلّ جر ويجوز أن يكون الوقف تاماً إن اعتبرنا ﴿الذين﴾ في موضع رفع باضمار ﴿هم﴾ وكأنّه قيل ﴿هم الذين يظنّون...﴾ وفي موضع نصب بإضمار فعل أعني وكأنّه قيل: أعني ﴿الذين يظنّون...﴾، وعلى كلا الوجهَيْن الجملتان مستأنفتان.

قوله تعالى: ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا...﴾

﴿أنّهم ملاقوا ربهم﴾ مصدر مؤول من أنّ واسمها وخبرها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي يَظُنُّون وجملة ﴿يظنون...﴾ لا محلّ لها

(١) البيان في غريب القرآن لابن الانباري ١/٧٩.

صلة الموصول ﴿وأنّهم إليه راجعون﴾ مصدر مؤوّل في محلّ نصب معطوف على المصدر المؤول قبله، والهاء في ﴿اليه﴾ ترجع الى الله جلّ ذكره وقيل بل تعود على اللقاء لقوله: ﴿ملاقوا ربّهم﴾[1].

الوقف على ﴿يظنون﴾ قبيح لأنّ ﴿أنّ﴾ منصوبة بالظنّ والوقف على ﴿ربهم﴾ غير تامّ لأن ﴿أنّ﴾ الثانية منسوقة على الأولى[2]. والوقف على ﴿راجعون﴾ تامّ.

قوله تعالى:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾

التطبيق:

قوله تعالى ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم...﴾

جملة النداء وجوابه لا محلّ لها من الإعراب، ﴿التي﴾ في محلّ نصب نعت ل ﴿نعمتي﴾، وجملة ﴿أنعمت عليكم﴾ لا محلّ لها صلة الموصول.

﴿وأنّي فضلتكم...﴾ المصدر المؤوّل من ﴿أنّ﴾ واسمها وخبرها في محلّ نصب معطوف على ﴿نعمة﴾.

فالوقف على ﴿أنعمت عليكم﴾ ليس بكافٍ لأنّ ﴿وأنّي﴾ وما في حيزّها في محلّ نصب لعطفها على المفعول وهو نعمتي كأنّه قال: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وتفضيلي ايّاكم على العالمين﴾ والوقف على

(١) مشكل اعراب القرآن للقيسي ٩٨/١.
(٢) الايضاح لابن الانباري ٥١٦/١.

﴿العالمين﴾ حسن ليس تاماً ولا كافياً لأنّ الواو في الآية بعده محتملة للعطف لا للاستئناف وقيل الوقف كافٍ[1].

قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفساً عن نفس...﴾

﴿يوماً﴾ منصوب على المفعولية ب ﴿اتّقوا﴾ لا على الظرفية، لأنّه كان يوجب تكليفهم يوم القيامة، وليس المعنى كذلك وإنما المعنى ﴿عذاب يوم﴾ فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه[2]، و﴿شيئاً﴾ في حكم المفعول المطلق لأنّه وقع موقع ﴿جزاء﴾، وهو كثير في القرآن لأنّ الجزاء شيء فوضع العام موضع الخاص[3] فمعناه: لا تجزي جزاءً لا قليلاً ولا كثيراً أو لا تجزي شيئاً من الجزاء وجملة ﴿لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ...﴾ في محل نصب نعت ل ﴿يوماً﴾، والرابط محذوف تقديره ﴿لا تجزي فيه﴾، وما بعده من الجمل المنفية في هذه الآية في محلّ نصب صفات ل ﴿يوماً﴾ معطوفة بعضها على بعض والرابط فيها محذوف تقديره ﴿فيه﴾.

وجملة ﴿واتقوا يوماً...﴾ لامحلّ لها معطوفة على جواب النداء ﴿اذكروا...﴾.

فالوقف على ﴿يوماً﴾ ليس بوقفٍ كافٍ لأنّ ما بعده من نعته، والوقف على ﴿شيئاً﴾ جائز وكذا على ﴿شفاعة﴾ وعلى ﴿عدل﴾، ولكن الوقف على ﴿ينصرون﴾ كافٍ، إنْ علّق ﴿إذ﴾ في الآية بعده ب ﴿اذكروا﴾ مقدراً، مفعولاً به فيكون من عطف الجمل وتقديره ﴿واذكروا إذْ نجيّناكم﴾.

---

(١) المكتفى للداني ص ١٦٤.

(٢) البيان لابن الانباري ج ١ ص ٨٠.

(٣) املاء ما من به الرحمن للعكبري ج١ ص ٣٥.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾

التطبيق:

قوله تعالى ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون...﴾

﴿إذ﴾ من قوله ﴿وإذ نجيّناكم﴾ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره ﴿اذكروا﴾.

جملة ﴿نجيّناكم﴾ في محل جر مضاف اليه ل ﴿إذ﴾.

﴿سوء﴾ مفعول ثانٍ ل ﴿يسومون﴾، وجملة ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ في موضع نصب حال من ﴿آل فرعون﴾ ويجوز أن تكون للاستئناف.

وجملة ﴿يذبّحون﴾ لا محلّ لها تفسيرية، ولك أن تجعلها في محلّ نصب بدل من جملة ﴿يسومونكم﴾ ويجوز أن تكون حال من المضمر في ﴿يسومونكم﴾.

وجملة ﴿يستحيون﴾ في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿يذبّحون﴾.

وقوله ﴿وفي ذلكم بلاء...﴾ كلام مستأنف لا محلّ له من الإعراب.

فالوقف على ﴿آل فرعون﴾ تامّ إن اعتبرنا قوله ﴿يسومونكم...﴾ كلاماً مستأنفاً وان جعلناها حالاً لا يتمّ الكلام على ﴿آل فرعون﴾ وليس بوقف لأنّه لا يفصل بين الحال وصاحبها.

وكذلك كلمة ﴿العذاب﴾ ليست محلاً للوقف، لأنّ جملة ﴿يذبّحون...﴾ تفسير ل ﴿يسومونكم﴾ فلا يوقف على المفسَّر دون المفسِّر، وكذا لو

جعلت جملة ﴿يذبّحون﴾ بدلاً من ﴿يسومونكم﴾ لا يوقف على ما قبله لأنه لا يفصل بين البدل و المبدل منه.

والوقف على ﴿نساءكم﴾ كافٍ وكذا الوقف على ﴿عظيم﴾.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾

التطبيق:

قوله تعالى: ﴿وإذ فرقنا بكم البحر...﴾

الواو: عاطفة ﴿بكم﴾ الباء هنا في معنى اللام، ويجوز أن يكون التقدير بسببكم وجملة ﴿فرقنا...﴾ في محل جر مضاف إليه.

وجملتا ﴿أنجيناكم...﴾ و ﴿أغرقنا...﴾ في محلّ جر معطوفتان على جملة ﴿فرقنا﴾.

وجملة ﴿وأنتم تنظرون﴾ في محلّ نصب حال من ضمير ﴿كم﴾ في ﴿أنجيناكم﴾.

فالوقف على ﴿فأنجيناكم﴾ ليس بتامّ لأنّ ما بعده عطف عليه، وكذا لا يوقف على ﴿آل فرعون﴾ لانّ ما بعده متعلّق به في اللفظ والمعنى أما الوقف على ﴿تنظرون﴾ فكافٍ.

قوله تعالى: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة...﴾

﴿وإذ واعدنا﴾ مثل ﴿إذ فرقنا﴾ أو ﴿إذ نجيّنا...﴾.

﴿أربعين﴾ مفعول ثانٍ ل ﴿واعدنا﴾ فيه حذف تقديره ﴿تمام

﴿أربعين﴾ وليس ﴿أربعين﴾ ظرفاً إذ ليس المعنى: وعده في أربعين.

﴿ثم اتخذتم العجل...﴾ أي إلهاً فحذف المفعول الثاني، ﴿من بعده﴾ أي من بعد انطلاقه فحذف المضاف وهما متعلّقان بمحذوف في محلّ نصب حال.

وجملة ﴿وأنتم ظالمون﴾ في محلّ نصب حال من المضمر في ﴿اتخذتم﴾.

فالوقف على ﴿أربعين ليلة﴾ ليس بتامّ لأنّ ما بعده معطوف عليه والمعنى فيه. والوقف على ﴿من بعده﴾ ليس بتامّ لأنّ التقدير ثم اتخذتم العجل من بعده وهذه حالكم. والوقف على ﴿ظالمون﴾ كافٍ.

قوله تعالى: ﴿ثم عفونا عنكم...﴾

ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي.

جملة ﴿عفونا...﴾ في محلّ جر معطوفة على جملة ﴿اتّخذتم العجل...﴾ في الآية قبلها.

وجملة ﴿لعلكم تشكرون﴾ في محلّ نصب حال من الضمير في ﴿عنكم﴾ أي مرتجين الشكر. أو لا محلّ لها تعليلية.

فالوقف على ﴿تشكرون﴾ كافٍ إن علق ﴿إذ﴾ بعدها ب ﴿اذكر﴾ مقدّراً وليس بوقف كاف إن عطف على ما قبله

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

التطبيق:

قوله تعالى ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب...﴾

جملة: ﴿آتينا﴾ في محل جر مضاف إليه وجملة ﴿لعلكم تهتدون﴾ في محلّ نصب حال من الضمير ﴿نا﴾ في قوله ﴿آتينا﴾ أي راجين هدايتكم أو لا محل لها تعليليّة.

فالوقف على ﴿تهتدون﴾ كافٍ لأنّ الكلام سياقه واحد مع ما بعده.

قوله تعالى ﴿وإذ قال موسى...﴾

جملة ﴿قال موسى...﴾ في محلّ جرّ باضافة ﴿إذ﴾ إليها، وجملة النداء وجوابه في محلّ نصب مقول القول، وجملة ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم...﴾ لا محلّ لها جواب النداء استئنافية، وجملة ﴿فتوبوا إلى بارئكم...﴾ في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن أردتم عفو الله وغفرانه فتوبوا إلى بارئكم.

وجملة ﴿اقتلوا أنفسكم...﴾ في محلّ جزم معطوفة على جملة ﴿توبوا...﴾.

وجملة ﴿ذلك خير لكم﴾ لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة ﴿تاب عليكم﴾ معطوفة على جملة مقدرة أي فعلتم ما أمر فتاب عليكم.

وجملة ﴿إنّه هو التواب...﴾ لا محلّ لها تعليلية.

فالوقف على ﴿بارئكم﴾ كافٍ والوقف على ﴿فتاب عليكم﴾ أكفى منه وعلى ﴿الرحيم﴾ تامّ.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ

﴿ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

التّطبيق:

﴿إذْ﴾ مرّ إعرابه وتقديره في آيات كثيرة.

جملة ﴿قلتم﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة النداء وجوابه ﴿يا موسى لن نؤمن لك...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

جملة ﴿لن نؤمن لك حتى...﴾ لا محل لها جواب النداء مستأنفة.

وجملة ﴿فأخذتكم الصاعقة...﴾ في محل جرّ معطوفة على جملة ﴿قلتم...﴾.

وجملة ﴿وأنتم تنظرون﴾ في محلّ نصب حال من ضمير ﴿كم﴾ في ﴿أخذتكم﴾.

فلا وقف إلى ﴿تنظرون﴾ والوقف عليه حسن لأنّه آخر آية.

قوله تعالى: ﴿ثم بعثناكم من بعد...﴾

جملة ﴿بعثناكم﴾ في محلّ جر معطوفة على جملة ﴿أخذتكم...﴾.

وجملة ﴿لعلكم تشكرون﴾ لا محلّ لها تعليليّة.

فالوقف على ﴿تشكرون﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾

التّطبيق:

قوله ﴿ظللنا عليكم الغمام﴾ في محلّ جر معطوفة على جملة ﴿بعثناكم...﴾ في الآية قبلها.

وجملة ﴿أنزلنا...﴾ في محلّ جرّ معطوفة على جملة ﴿ظللنا...﴾.

مفعول ﴿كُلُوا﴾ من قوله ﴿كلوا من طيبات﴾ محذوف تقديره ﴿شيئاً﴾ و ﴿من﴾ هنا للتبعيض أو لبيان الجنس.

جملة ﴿رزقناكم﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾، وجملة ﴿كُلُوا من طيبات...﴾ مقول القول لفعل محذوف تقديره ﴿قلنا﴾، وجملة ﴿قلنا كلوا من طيبات﴾ ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

الواو في قوله ﴿وما ظلمونا...﴾ استئنافية ﴿ما﴾ حرف نفي وجملة ﴿ما ظلموا...﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

الواو في قوله ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ حرف عطف ﴿لكن﴾: حرف استدراك، ﴿أنفسَ﴾: مفعول به مقدم لفعل ﴿يظلمون﴾ و جملة ﴿يظلمون﴾ في محلّ نصب خبر كان و جملة ﴿لكن كانوا أنفسهم...﴾ لا محلّ معطوفة على جملة ﴿وما ظلمونا﴾.

فالوقف على ﴿السّلوى﴾ كاف وكذا ﴿رزقناكم﴾ وأيضاً الوقف على ﴿يظلمون﴾.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾

التطبيق:

جملة ﴿قلنا...﴾ في محلّ جر مضاف إليه، وقوله ﴿ادخلوا هذه القرية...﴾ في محل نصب مقول القول.

وجملة ﴿كلوا منها...﴾ في محلّ نصب معطوفة على

جملة ﴿ادخلوا...﴾، و﴿حيث﴾ في قوله ﴿حيث شئتم رغداً﴾ ظرف مبنى على الضم متعلّق بمحذوف حال من الضمير في ﴿كلوا﴾، و جملة ﴿شئتم رغداً﴾ في محل جرّ مضاف إليه.

قوله ﴿ادخلوا الباب سجّداً﴾ ﴿سجّداً﴾ جمع ساجد وهو حال من الضمير في ﴿ادخلوا﴾، وجملة ﴿ادخلوا الباب سجّداً﴾ في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿ادخلوا هذه القرية﴾.

وقوله ﴿وقولوا حِطّة نغفر لكم...﴾ ﴿حِطّة﴾ خبر مبتدأ محذوف أي ﴿سؤالنا حِطّة﴾، والجملة الاسمية في محلّ نصب مقول القول.

و ﴿نغفر﴾ فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر تقديره ﴿إن تقولوا ذلك نغفر لكم﴾[1]، و جملة ﴿قولوا حطّة...﴾ في محلّ نصب معطوفة على ﴿ادخلوا الباب...﴾، وجملة ﴿وسنزيد المحسنين﴾ استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

فالوقف على ﴿خطاياكم﴾ كاف والوقف على ﴿المحسنين﴾ كافٍ أيضاً.

قوله تعالى:

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

التطبيق:

قوله﴿فَبدَّل الذين ظلموا...﴾الفاء:استئنافية، جملة﴿بدّل الذين ظلموا...﴾ لا محلّ لها استئنافية. جملة ﴿ظلموا...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول، ﴿قولاً﴾: مفعول به لفعل ﴿بدّل﴾ وفي الكلام حذف تقديره:

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ج١ ص ٣٨و ٣٩.

فبدّل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولاً غير الذي قيل لهم، لأنّ فعل ﴿بدّل﴾ يتعدّى إلى مفعول واحد بنفسه و إلى آخر بالباء ﴿غير﴾ صفة ل ﴿قولاً﴾ وجملة ﴿قيل لهم...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول وجملة ﴿أنزلنا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على الجملة الاستئنافية.

وجملة ﴿ظلموا...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول الثاني، ﴿رجزاً﴾ مفعول به ل ﴿أنزلنا﴾، ﴿من السماء﴾ متعلق بمحذوف في محل نصب صفة ل ﴿رجزاً﴾.

﴿بما كانوا يفسقون﴾ الباء بمعنى السبب أي: عاقبناهم بسبب فسقهم، جملة ﴿كانوا يفسقون﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾.

فالوقف على ﴿قيل لهم﴾ كافٍ على استئناف ما بعده وليس بوقف ان علق بما قبله.

﴿من السماء﴾ ليس بوقف لأنّ ما بعده متعلّق بما قبله والوقف على ﴿يفسقون﴾ تام.

قوله تعالى:

﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾

التطبيق:

قوله ﴿وإذ استسقى موسى...﴾ ﴿إذ﴾ مفعول به لفعل مقدر ﴿اذكروا﴾ والجملة مستأنفة، وجملة ﴿استسقى...﴾ في محلّ جر مضاف إليه وجملة ﴿قلنا...﴾ في محلّ جرّ معطوفة على جملة ﴿استسقى...﴾ وجملة ﴿اضرب بعصاك﴾... في محلّ نصب مقول القول.

وجملة ﴿فانفجرت...﴾ لا محلّ لها معطوفة بالفاء على فعل مقدر وتقديره فضرب فانفجرت لأنّ الانفجار انما يحصل من الضرب لا عن الأمر بإيجاده وقد يحذف المعطوف عليه ويكتفى بالمعطوف للدلالة عليه.

قال تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه﴾ (البقرة/ ١٧٣) أي: فأكل فلا إثم عليه.

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أو عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِن أيامٍ أُخرَ﴾ (البقرة / ١٨٤) أي: فافطر فعدةٌ من أيام أُخر[١].

وقوله ﴿قد علم كل أناسٍ...﴾ لا محلّ له كلام مستأنف، ويجوز أن يكون في موضع نصب حال من ﴿اثنتا عشرة عيناً﴾ والرابط محذوف تقديره ﴿منها﴾[٢].

وجملة ﴿كُلُوا...﴾ لا محلّ لها استئنافية، ويجوز أن تكون في محلّ نصب مقول القول لفعل محذوف تقديره ﴿قلنا لهم﴾[٣].

وجملة ﴿واشربوا من رزق الله﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿كلوا...﴾، و كذلك جملة ﴿لا تَعثوا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿كلوا...﴾.

فالوقف على ﴿لقومه﴾ صالح وليس بتامّ لأنّ ما بعده معطوف عليه[٤].

---

(١) البيان في إعراب القرآن لابن الانباري ١/٨٥.

(٢) الجداول في إعراب القرآن وصرفه ١/١٠٩، تصنيف محمود صافي، ط. مؤسسة الايمان بيروت / لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م.

(٣)ن.م ايضاً.

(٤) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٤٣.

والوقف على ﴿الحجر﴾ جائز وعلى ﴿عينا﴾ حسن، لأنّ ما بعده جملة مستأنفة جيء بها تقريراً لمضمون ما قبلها وكذا جملة ﴿كلوا﴾ فالوقف على ﴿مشربهم﴾ أحسن من قبله وعلى ﴿من رزق الله﴾ صالح وعلى ﴿مفسدين﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾

التطبيق:

قوله: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر...﴾ تقدّم اعراب ﴿إذ﴾ كثيراً، جملة ﴿قلتم...﴾ في محلّ جر مضاف إليه وجملة ﴿يا موسى لن نصبر...﴾ في محلّ نصب مقول القول ﴿لن نصبر...﴾ لا محلّ لها جواب النداء، الفاء في قوله ﴿فادع لنا...﴾ لربط المسبّب بالسبب أو رابطة لجواب شرط مقدّر فجملة ﴿ادعُ...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء لأنّها في حيّز النداء أو في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي ان كنّا بحاجة إلى أكثر من نوع من الطعام فادع لنا ربّك[1].

﴿يخرجْ﴾ مجزوم على أنه جواب الطلب، مفعول ﴿يخرج﴾

(١) الجداول للصافي ١/١١١.

محذوف تقديره مأكولاً وقيل المفعول هو ﴿ما﴾ و ﴿مِن﴾ زائدة[١]، الأول أوجه لأن ﴿من﴾ تزاد في النفي لا في الايجاب[٢] و ﴿ما﴾ في قوله ﴿ممّا﴾ بمعنى الذي، و ﴿من بقلها﴾ بدل من ﴿ما﴾ باعادة الخافض ف ﴿مِن﴾ الأولى للتبعيض والثانية للتخصيص[٣]، وجملة ﴿يخرج...﴾ لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء، وجملة ﴿تنبتُ...﴾ لا محل لها صلة ﴿ما﴾.

جملة ﴿قال...﴾ لا محلّ لها استئنافية بيانية لسؤال مقدر.

الهمزة في قوله ﴿أتستبدلون...﴾ للاستفهام الإنكاري مع التوبيخ، والجملة في محلّ نصب مقول القول وجملة ﴿هو أدنى﴾ وجملة ﴿هو خير﴾ لا محلّ لهما لأنهما صلتا موصولهما.

جملة ﴿اهبطوا...﴾ لا محلّ لها استئنافية، ويجوز أن تكون في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر[٤].

الفاء في قوله ﴿فإنّ لكم ما سألتم﴾ تعليلية وقيل: رابطة لجواب شرط مقدر، و ﴿ما﴾ في موضع نصب اسم إنّ وهي بمعنى الذي، فجملة ﴿إنّ لكم ما سألتم﴾ لا محلّ لها، تعليلية ويجوز أن تكون جواباً لشرط مقدر أي: ان تهبطوا فانّ لكم ما سألتم[٥].

و جملة ﴿سألتم﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾.

الواو في قوله ﴿وضربت عليهم...﴾ استئنافية، وجملة ﴿ضربت﴾ لا

---

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسي ٩٦/١.

(٢) البيان لابن الانباري ٨٦/١.

(٣) مشكل إعراب القرآن للقيسي ٩٦/١.

(٤) اعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش ١١٣/١.

(٥) اعراب مائة آية من سورة البقرة لمحمد عفيف الزعبي ط. نشر ادب الحوزة قم – ايران لا. ت.

محلّ لها من الإعراب، ﴿بغضب﴾ في قوله ﴿وباءوا بغضب من الله..﴾ في موضع نصب حال من فاعل ﴿باءوا﴾ أي: رجعوا مغضوباً عليهم[١] و ﴿من الله﴾ في موضع جر صفة ل ﴿غضبٍ﴾، و جملة ﴿باءوا﴾ لا محلّ لها معطوفة على الجملة قبلها.

و﴿ذلك﴾ في قوله ﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون﴾ في محلّ رفع مبتدا ﴿بأنهم﴾ الباء حرف جر والمصدر المؤول من ﴿أنّ﴾، واسمها وخبرها في محلّ جرّ بالباء متعلّق بمحذوف خبر ﴿ذلك﴾ أي: ذلك الغضب مستحق بكونهم كافرين، وجملة ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون﴾ لا محل لها تعليلية أو استئنافيةمن غير تعليل[٢].

و﴿بغير الحقّ﴾ في قوله: ﴿ويقتلون النبيّين بغير الحقّ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في ﴿يقتلون﴾، والتقدير يقتلونهم مبطلين ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره قتلاً بغير الحق[٣].

﴿ذلك﴾ في قوله ﴿ذلك بما عصوا...﴾ في محلّ رفع مبتدأ، و﴿ما﴾ مصدرية والمصدر المؤول ﴿ما عصوا﴾ في محلّ جرّ بالباء، وهو قائم مقام المضاف المحذوف أي: بسبب عصيانهم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ﴿ذلك﴾، وجملة ﴿عصوا﴾ لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

فلا وقف إلى ﴿وبصلها﴾ والوقف على ﴿بصلها﴾ حسن غير تامّ لأنّ قوله ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى...﴾ الآية فيها جملتان الأولى من

(١) املاء ما من الرحمن للعكبري ٣٩/١.
(٢) الجداول للصافي ١١٤/١.
(٣) املاء العكبري ٣٩/١.

كلام الله عزّ و جلّ لبني إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوه وقيل من كلام موسى عليه السلام، وذلك أنه غضب لما سألوه هذا فقال﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ والثانية هي ﴿اهبطوا مصراً﴾، وهو من كلام الله وهذا هو المشهور وعليه فيكون الوقف على ﴿خير﴾ تامّاً لأنّهما كلامان ومن جعلهما كلاماً واحداً كان الوصل أولى والوقف على ﴿ما سألتم﴾ حسن ويقارب التام لأنّ الواو بعده للاستئناف وليست عاطفة.

والوقف على ﴿والمسكنة﴾ حسن وعلى ﴿من الله﴾ أحسن منه والوقف على ﴿بغير الحق﴾ كافٍ وعلى ﴿يعتدون﴾ تام[1].

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾

التطبيق:

﴿مَنْ﴾ في قوله:﴿من آمن بالله...﴾ اسم موصول بدل من اسم انّ وجملة ﴿آمن بالله...﴾ لا محلّ لها صلة ﴿من﴾، و جملة ﴿فلهم أجرهم عند ربهم﴾ الفاء: زائدة و ﴿لهم أجرهم عند ربهم﴾ في محلّ رفع خبر إنّ، و يجوز في ﴿مَن﴾ أن تكون في محلّ رفع على الابتداء، وهي إمّا اسم شرط أو اسم موصول فان كانت اسم شرط فخبرها جملتا الشرط وجزاءه وإن كانت اسم موصول فخبرها جملة ﴿لهم أجرهم عند ربهم﴾ فعلى هذين الوجهين خبر إنّ هو الجملة الاسمية

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤٠.

﴿من آمن بالله... عند ربهم﴾ وهي في محل رفع.

جملة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾ لا محلّ لها استئنافية.

وجملة ﴿لاخوف عليهم﴾ في محلّ رفع معطوفة على جملة ﴿لهم أجرهم...﴾ وكذلك جملة ﴿ولا هم يحزنون﴾.

فلا وقف من قوله ﴿إن الذين آمنوا...﴾ إلى قوله ﴿... عند ربهم﴾، فلا يوقف على ﴿هادوا﴾ ولا على ﴿الصابئين﴾ ولا على ﴿صالحاً﴾، لأنّ ﴿فلهم أجرهم عند ربهم﴾ خبر انّ فلا يفصل بين اسمها وخبرها، والوقف على ﴿عند ربهم﴾ كاف على ان الواوين بعده للاستئناف، وليس بوقف إن جعلتا للعطف. والوقف على ﴿يحزنون﴾ تام ان علّق ﴿اذ﴾ في الآية بعدها ب ﴿اذكُرْ﴾ مقدّراً ويكون جائزاً ان عطف ما بعده على قبله[1].

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾

التطبيق:

قوله ﴿وإذ أخذنا...﴾ ﴿إذْ﴾ تقدم إعرابه فلا نكرره، وجملة ﴿أخذنا..﴾. في محلّ جر بإضافة ﴿إذ﴾ اليها والواو في جملة ﴿ورفعنا...﴾ واوٌ حالية والجملة في محلّ نصب حال بتقدير ﴿قد﴾ وجملة ﴿خُذُوا...﴾ في محلّ نصب مقول القول لقول محذوف تقديره: قلنا خذوا... وجملة القول المقدرة في محل نصب حال والتقدير: رفعنا فوقكم الطور قائلين خذوا...،

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤٠.

ويجوز أن تكون جملة ﴿خذوا...﴾ جواباً للقسم لأن أخذ الميثاق قسم[١]، وقوله ﴿بقوةٍ﴾ في موضع نصب على الحال المقدرة والتقدير: خذوا الذي آتيناكموه عازمين على الجِدّ في العمل به وصاحب الحال ضمير الواو في ﴿خذوا﴾ ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المحذوف في ﴿آتيناكم﴾، والتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدّة والتشدّد في الوصية بالعمل به[٢].

وجملة﴿اذكروا ما فيه﴾في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿خذوا...﴾وجملة﴿لعلكم تتّقون﴾لا محلّ لها تعليلية.

فيكون الوقف على ﴿الطور﴾ حسن وعلى ﴿بقوة﴾ جائز والوقف على ﴿تتقون﴾ تام[٣]، إذا اعتبرنا ﴿ثم توليتم...﴾ في الآية بعده معطوفة على جملة مستأنفة محذوفة، أي: فامتثلتم ثم توليتم[٤]... وإذا كانت معطوفة على جملة ﴿أخذنا﴾ كان الوقف على ﴿تتقون﴾ حسناً[٥].

وقوله تعالى: ﴿ثم توليتم من بعد ذلك...﴾ في محلّ جر معطوف على جملة ﴿أخذنا...﴾ في الآية السابقة.

الفاء في قوله ﴿فلولا فضل الله﴾ استئنافية ﴿لولا﴾ مركبة من ﴿لو﴾ و ﴿لا﴾ و ﴿لو﴾ قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، و ﴿لا﴾ للنّفي والامتناع نفي في المعنى، والنّفي إذا دخل على النّفي

(١) الجداول للصافي ١/١١٨.
(٢) املاء ما من الرحمن للعكبري ١/٤١.
(٣) المكتفى للداني ص ١٦٦ و منار الهدى للاشموني ص ٤١.
(٤) اعراب مائة آية للزعبي ص ٩٧.
(٥) القطع والائتناف ص ١٤٢.

صار ايجاباً، فمن هنا صار معنى ﴿لولا﴾ هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره[1] فهو حرف امتناع لوجود يتضمن معنى الشرط، ﴿فضل﴾ مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره ﴿موجودٌ﴾.

﴿لكنتم من الخاسرين﴾ اللام: واقعة في جواب ﴿لولا﴾ وجملة ﴿كنتم من الخاسرين﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة ﴿لولا فضل الله...﴾ لا محلّ لها استئنافية.

فالوقف على ﴿من بعد ذلك﴾ حسن والوقف على ﴿الخاسرين﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾

التطبيق:

قوله: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم...﴾ الواو استئنافية واللام للتوكيد، ﴿قد﴾: حرف تحقيق، ﴿علمتم﴾ ها هنا بمعنى عرفتم فيتعدّى إلى مفعول واحد، ﴿منكم﴾ في موضع نصب حال من ﴿الذين اعتدوا...﴾ أي: المعتدين كائنين منكم ﴿في السبت﴾ متعلّق ب ﴿اعتدوا﴾[2].

﴿خاسئين﴾ فيه أقوال ثلاثة:

أحدها: أن يكون خبراً ثانياً ل ﴿كونوا﴾.

(١) املاء ما من الرحمن للعكبري ٤١/١.

(٢) املاء ما من الرحمن للعكبري ٤١/١.

الثاني: أن يكون حالاً من الضمير في ﴿كونوا﴾.

الثالث: صفة لقردة[1].

ردّ ابن هشام القول الثالث قائلاً: الجمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل[2].

فقوله ﴿لقد علمتم...﴾ لا محلّ لها استئنافية و جملة ﴿اعتدوا﴾ لا محلّ لها صلة الموصول وجملة ﴿قلنا...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿لقد علمتم...﴾، وجملة ﴿كونوا...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

فالوقف على ﴿في السبت﴾ صالح وعلى ﴿خاسئين﴾ كاف.

وقوله تعالى ﴿فجعلناها...﴾ في عود ضمير ﴿ها﴾ ثلاثة أوجه:

أولها: أن يكون عائداً على المسخة.

الثاني: أن يكون عائداً على القردة.

الثالث: أن يعود على العقوبة التي دلّ عليها الكلام وكذلك الاختلاف في ﴿ها﴾ في ﴿لما بين يديها وما خلفها﴾ ونكالاً: مفعول ثانٍ ل ﴿جعلنا﴾، **وقوله** ﴿فجعلناها...﴾ لا محلّ لها استئنافية.

فالوقف على ﴿وما خلفها﴾ ليس بوقف كافٍ وعلى﴿للمتقين﴾ كافٍ ان عُلّق ﴿اذ﴾ ب ﴿اذكروا﴾ مقدّراً فيكون محلّ ﴿إذ﴾ نصباً بالفعل المقدّر وصالح ان عطف على قوله ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم...﴾ الآية ٤٠ لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾

(١) البيان لابن الانباري ١/٩٠.

(٢) اعراب القرآن من مغني اللبيب للشوا ص ٤٧.

التطبيق:

﴿أن تذبحوا بقرة﴾ في قوله ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾، في موضع نصب على تقدير اسقاط حرف الجر الباء متعلق ب ﴿يأمركم﴾ أي: يأمركم بذبح بقرة، ويجوز نصبه على أنه مفعول ثانٍ عامله ﴿يأمركم﴾ اي: يأمركم ذبحَ بقرة، وجملة ﴿إنّ الله يأمركم...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

الهمزة في قوله ﴿قالوا أتتّخذنا هزواً﴾ للاستفهام الإنكاري و ﴿هزواً﴾ مفعول ثانٍ ل ﴿تتّخذُ﴾ وجملة ﴿أتتخذنا هُزواً﴾ في محلّ نصب مقول القول.

وقوله ﴿قالوا أتتخذنا هزواً﴾ كلام مستأنف بياني لا محلّ له من الإعراب.

فالوقف على ﴿بقرة﴾ حسن.

جملة ﴿أعوذ بالله﴾ في قوله ﴿قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ في محلّ نصب مقول القول و ﴿أن أكون﴾ في محلّ نصب بنزع الخافض تقديره من ﴿أن أكون﴾ متعلّق بالفعل ﴿أعوذ﴾ وجملة ﴿قال أعوذ...﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

فالوقف على ﴿هزواً﴾ حسن أيضاً والوقف على ﴿الجاهلين﴾ كافٍ[1].

قوله تعالى:

﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌۚ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨﴾

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤١.

التطبيق:

في قوله ﴿قالوا ادعُ لنا ربك يبيّن لنا ما هي﴾، ﴿يبيّن﴾: مجزوم جواب الطلب وجملة ﴿يبين لنا...﴾ لا محل لها واقعة في جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

وجملة ﴿ادعُ...﴾ في محلّ نصب مقول القول وجملة ﴿قالوا ادعُ...﴾ لا محلّ لها استئنافية ﴿ما هي﴾، ﴿ما﴾ في محلّ رفع مبتدأ ﴿هي﴾ في محلّ رفع خبر وجملة ﴿ما هي﴾ في محلّ نصب مفعول به ل ﴿يبيّن﴾.

وقوله: ﴿قال إنّه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك...﴾ كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

وجملة ﴿انه يقول...﴾ في محلّ نصب مقول القول، وجملة ﴿إنّها بقرة﴾ في محلّ نصب مقول فعل يقول.

وقوله ﴿لا فارضٌ﴾ ﴿لا﴾ حرف نفي ﴿فارضٌ﴾ خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره لا هي فارضٌ والجملة في محلّ رفع صفة لبقرة ويجوز أن يكون ﴿فارضٌ﴾ صفة لبقرة.

﴿لا بكر﴾ على الوجه الأول جملة في محلّ رفع معطوفة على جملة ﴿لا فارض﴾، وعلى الوجه الثاني ﴿بكر﴾ معطوف على ﴿فارض﴾ فهو مرفوع و تكرار ﴿لا﴾ هو لوصف النكرة بما دخل عليه ﴿لا﴾.

﴿عوانٌ﴾ خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره ﴿هي عوانٌ﴾، والجملة في محلّ رفع صفة لبقرة ويجوز أن تكون ﴿عوانٌ﴾ صفة لبقرة.

﴿بين﴾ ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صفة ل ﴿عوان﴾ في محلّ رفع، ﴿ذلك﴾ مضاف إليه في محلّ جرّ وقد نابت الإشارة عن

الشّيئَيْن حيث وقعت مشاراً بها الى الفارض والبكر معاً.

الفاء في قوله ﴿فافعلوا...﴾ رابطة لجواب شرط مقدر تقديره إن عرفتم ذلك فافعلوا... والجملة لا محلّ لها من الإعراب.

فالوقف على ﴿ما هي﴾ حسن وعلى ﴿لا بكر﴾ كاف إن رفع ﴿عوان﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: ﴿هي عوان﴾، فيكون منقطعاً من قوله ﴿لا فارض ولا بكر﴾.

وليس بوقف إن رفع على أنه صفة لبقرة لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، فكأنه قال ﴿انها بقرة عوان﴾، والوقف على ﴿بين ذلك﴾ كافٍ و كذلك الوقف على ﴿تؤمرون﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾

التطبيق:

قوله تعالى: ﴿قالوا ادع لنا... يقول انها بقرة﴾ اعراب نظيرها في الآية قبلها مفردات وجملاً. ﴿صفراء﴾ صفة للبقرة ﴿فاقع﴾ نعت ثانٍ و ﴿لونُ﴾ فاعل ل ﴿فاقع﴾ ويجوز أن يكون ﴿فاقعٌ﴾ خبراً مقدماً و ﴿لون﴾ مبتدأ مؤخراً والجملة في محل رفع صفة ل ﴿بقرة﴾، وجملة ﴿تسرُّ الناظرين﴾ في محل رفع صفة ثالثة لبقرة.

﴿ويجوز أن يكون﴿لون﴾ مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء وخبره ﴿تسر

﴿الناظرين﴾ وانما جاز أن يكون الخبر ﴿تسر الناظرين﴾ بلفظ التأنيث لوجهين:

أحدهما لأنّ اللون بمعنى الصفرة وكأنه قال: صفرتها تسر الناظرين.

والثاني: لأنه أضيف اللون إلى مؤنث والمضاف يكتسب من المضاف اليه التأنيث[1].

فالوقف على ﴿ما لونها﴾ كافٍ وعلى ﴿صفراء﴾ حسن لأنّ ﴿فاقع لونها﴾ من نعت البقرة و ﴿فاقع لونها﴾ جائز والوقف على ﴿الناظرين﴾ كاف.

قوله تعالى: ﴿قالوا ادعُ لنا ربّك يبين لنا ما هي...﴾

مرّ إعرابها في الآية ٦٨، و جملة ﴿ان البقر...﴾ لا محلّ لها تعليلية أو استئنافية بيانيّة.

الواو في قوله ﴿وإنّا إن شاء الله لمهتدون﴾ عاطفة، وجملة ﴿إنّا إن شاء الله...﴾ لامحلّ لها معطوفة على قبلها وجملة ﴿إن شاء الله﴾ لا محلّ لها معترضة و جواب إنْ الشرطية محذوف تقديره - إن شاء الله هدايتنا اهتدينا -.

فالوقف على ﴿ما هي﴾ جائز وكذا ﴿تشابه علينا﴾ والوقف على ﴿لمهتدون﴾ كافٍ.

وقوله تعالى ﴿قال انه يقول إنها بقرة لا ذلول...﴾

﴿لا﴾ حرف نفي، ﴿ذلول﴾ رفعه على إضمار مبتدأ أي: لا هي ذلول - فالجملة في محلّ رفع نعت لبقرة - و يجوز أن يكون نعتاً لبقرة.

جملة ﴿تثير الأرض﴾ في محلّ رفع نعت ثان ل ﴿بقرة﴾ والمقصود

(١) البيان في اعراب غريب القرآن لابن الانباري ص ٩٣.

هو نفي إثارتها للأرض، وقيل في محلّ نصب حال من الضمير في ﴿ذلول﴾ تقديره: لا تذل في حال اثارتها، وقيل هو كلام مستأنف، أي: هي تثير وهذا قول من قال: إن البقرة كانت تثير الأرض ولم تكن تسقي الحرث ولكن المعتمد لدى المعربين هو القول الأول، فتكون جملة ﴿ولا تسقي الحرث﴾ في محلّ رفع معطوفة على جملة ﴿تثير الأرض﴾ ويقال في ﴿مسلمةٌ﴾ ما قيل عن ﴿ذلول﴾ وجملة ﴿لا شية فيها﴾ في محل رفع نعت رابع لبقرة.

وجملة ﴿قالوا...﴾ لا محلّ لها استئنافية وجملة ﴿جئت بالحق﴾ في محلّ نصب مقول القول.

وجملة ﴿فذبحوها﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة مستأنفة مقدرة: بحثوا عنها فوجدوها فذبحوها[1].

قوله ﴿وما كادوا يفعلون﴾، ﴿الواو﴾ حالية ﴿ما كادوا...﴾ في محلّ نصب حال أي: ذبحوها في حال نصب انتفاء مقاربتهم لفعل الذبح وكان زمان الانتفاء سابقاً لزمن الذبح.

فالوقف على ﴿ذلول﴾ كافٍ إن جعل ﴿تثير الأرض﴾ خبر مبتدإٍ محذوف وإن جعل نعتاً فليس بكاف وكذا الوقف على ﴿الأرض﴾ و ﴿الحرث﴾ إن جعل ما بعد كل منهما خبر مبتدأ محذوف، فإن لم يكن كذلك فالوقف عليهما ليس بكافٍ، أما الوقف على ﴿لا شية فيها﴾ فهو أكفى مما قبله، وعلى ﴿بالحق﴾ جائز، لأنّ ﴿فذبحوها﴾ عطف على ما قبلها والوقف على ﴿يفعلون﴾ كافٍ[2].

---

(١) الجداول للصافي ج ١ ص ١٢٨.

(٢) المقصد للانصاري هامش منار الهدى، ومنار الهدى للاشموني ص ٤١.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

التطبيق:

الواو في قوله ﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها...﴾ استئنافية و﴿إذ﴾ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا والجملة المقدّرة لا محلّ لها مستأنفة، وقوله: ﴿قتلتم نفساً...﴾ في محلّ جرّ مضاف اليه.

وقوله: ﴿فادّارأتم فيها﴾ في محلّ جرّ معطوفة على جملة ﴿قتلتم نفساً﴾.

الواو في قوله ﴿والله مخرجُ ما كنتم تكتمون﴾ اعتراضية، و ﴿ما﴾ اسم موصول في محلّ نصب مفعول به ل ﴿مخرج﴾، وجملة ﴿كنتم تكتمون﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾، ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ مصدرية والمصدر المؤول في محلّ نصب مفعول به ل ﴿مخرج﴾، وجملة ﴿والله مخرج﴾ لا محلّ لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه، ويجوز أن تكون الواو حالية، وجملة ﴿الله مخرج ما كنتم تكتمون﴾ في محلّ نصب حال[1].

فالوقف على ﴿فيها﴾ حسن وعلى ﴿تكتمون﴾ أحسن منه.

وقوله تعالى: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها...﴾ جملة ﴿قلنا...﴾ في محلّ جرّ معطوفة على جملة ﴿ادّارأتم...﴾ في الآية قبلها، وقوله ﴿اضربوه ببعضها﴾ في محلّ نصب مقول القول.

(١) اعراب مائة آية من سورة البقرة للزعبي ص ١٠٧.

وقوله ﴿كذلك يحيي الله الموتى...﴾، ﴿كذلك﴾ الكاف حرف جر ﴿ذا﴾ في محلّ جر الجار والمجرور متعلّقان بمصدر محذوف في محلّ نصب مفعول مطلق، و يجوز أن تكون الكاف اسم بمعنى ﴿مثل﴾ في محلّ نصب صفة لمصدر محذوف تقديره: يحيي اللّه الموتى احياءً مثل ذلك، فقوله ﴿يحيي الله الموتى﴾ لا محلّ له مستأنف وجملة ﴿يريكم...﴾ لا محلّ لها معطوفة على الجملة المستأنفة وجملة ﴿لعلكم تعقلون﴾ لا محلّ لها تعليلية.

فالوقف على ﴿ببعضها﴾ جائز والأولى وصله لأنّ في الكلام حذفاً أي: اضربوه يحيا أو فضرب فحُييَ ثم وقع التشبيه في الإحياء المقدر أي: مثل هذا الاحياء للقتيل يحيي اللّه الموتى، وإن جعل ما بعده مستأنفاً فعليه يكون الوقف كافياً.

الوقف على ﴿الموتى﴾ حسن على استئناف ما بعده وتكون الآيات غير احياء الموتى وليس بوقف ان جعل ﴿ويريكم آياته﴾ بإحيائه الموتى فلا يفصل بينهما، والوقف على ﴿يعقلون﴾ تام[1].

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

التطبيق:

جملة ﴿قست...﴾ في قوله ﴿ثم قست قلوبكم﴾ لا محلّ لها معطوفة

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤٢.

على جملة مقدرة أي: فضربوها فحييت.

والفاء في قوله ﴿فهي كالحجارة أو أشدُّ...﴾ تعليليّة، وجملة: ﴿هي كالحجارة﴾ لا محلّ لها تعليليّة و ﴿أو﴾ حرف عطف للإباحة ﴿أشدُّ﴾ خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره ﴿هي﴾، ويجوز عطف ﴿أشدُّ﴾ على الخبر المتقدم الذي تعلق به الجار والمجرور ﴿كالحجارة﴾، و﴿قسوةً﴾ تمييز.

فالوقف على ﴿من بعد ذلك﴾ صالح وقال ابو حاتم: الوقف كاف[1].

الواو في قوله ﴿وإنّ من الحجارة لما يتفجّر...﴾ استئنافية أو حالية واللام في ﴿لما﴾ للتوكيد ﴿ما﴾ اسم موصول في محل نصب اسم انّ مؤخّر، وجملة ﴿يتفجر...﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾ وجملة ﴿انّ من الحجارة...﴾ لا محلّ لها استئنافية أو في محلّ نصب حال.

فالوقف على ﴿قسوة﴾ كاف وقيل: حسن.

قوله: ﴿انّ منها لما يشّقّق﴾ معطوفة على الجملة قبلها، وجملة ﴿يشقق﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾ وجملة ﴿يخرج منه الماء﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿يشّقّق﴾.

فالوقف على ﴿الأنهار﴾ صالح.

قوله ﴿إن منها لما يهبط من خشية الله﴾ معطوف على قوله ﴿انّ من الحجارة...﴾، وجملة ﴿يهبط من خشية الله﴾ لا محل لها صلة ﴿ما﴾.

الواو في قوله ﴿وما الله بغافل عمّا تعملون﴾ استئنافية و ﴿عمّا﴾

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٤٩.

عن: حرف جرّ ﴿ما﴾ اسم موصول في محلّ جر متعلّق ب ﴿غافل﴾، و يجوز أن تكون ﴿ما﴾ مصدريّة مؤوّلة مع فعلها بمصدر في محلّ جرّ متعلق ب ﴿غافل﴾ فقوله ﴿ما الله بغافل عمّا تعملون﴾ لا محلّ له مستأنف.

فالوقف على ﴿مِنْهُ الماء﴾ حسن والوقف على ﴿من خشية الله﴾ كاف، وعلى ﴿تعملون﴾ كاف.

قوله تعالى:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾

التطبيق:

الهمزة في قوله ﴿أفتطمعون...﴾ للإستفهام الانكاري و ﴿الفاء﴾ عاطفة أو استئنافية والمصدر المؤوّل من ﴿أن يؤمنوا﴾ في محلّ جر بحرف جر محذوف تقديره ﴿في أن يؤمنوا﴾ متعلق ب ﴿تطمعون﴾ و جملة ﴿تطمعون...﴾ لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدر: أي أتعلمون أخبارهم فتطمعون.

الواو من قوله ﴿وقد كان فريق منهم...﴾ حالية، وجملة ﴿قد كان فريق منهم...﴾ في محلّ نصب حال تقديره: أفتطمعون في ايمانهم وشأنهم الكذب والتحريف.

و ﴿منهم﴾ متعلّق بمحذوف في موضع رفع صفة ل ﴿فريق﴾ وجملة ﴿يسمعون...﴾ في محلّ نصب خبر كان، و أجاز قوم أن تكون جملة ﴿يسمعون﴾ صفة ل ﴿فريق﴾ و ﴿منهم﴾ الخبر وهو ضعيف[1].

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٤٥.

وجملة ﴿يحرفونه...﴾ في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿يسمعون...﴾ و﴿ما﴾ مصدرية والمصدر المؤول من ﴿ما﴾ والفعل في محلّ جرّ مضاف إليه ل ﴿بعد﴾.

الواو في قوله ﴿وهم يعلمون﴾ حالية وجملة ﴿هم يعلمون﴾ في محلّ نصب حال، والعامل فيها ﴿يحرفونه﴾ ويجوز أن يكون العامل ﴿عقلوه﴾ ويكون حالاً مؤكدة[1].

فلا يوقف على ﴿أن يؤمنوا لكم﴾ لأنّ قوله ﴿وقد كان فريق منهم...﴾ حال والوقف على ﴿وهم يعلمون﴾ حسن.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾

التطبيق:

الواو في قوله ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا...﴾ عاطفة ﴿إذا﴾ ظرف في محلّ نصب متعلّق بجواب الشرط وجملة ﴿لقوا الذين آمنوا...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة ﴿قالوا آمنا...﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

والهمزة في قوله ﴿أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم...﴾ للاستفهام التوبيخي ﴿بما﴾ يجوز أن تكون ﴿ما﴾ بمعنى الذي، وجملة ﴿فتح الله لكم﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾ ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ مصدرية أو تكون نكرة موصوفة فتكون ما والفعل بعده مصدر مؤوّل في محلّ جر

(١) ن.م ايضاً.

بحرف الجرّ متعلّق ب ﴿تحدثون﴾، أو الجملة ﴿فتح الله لكم﴾ في محلّ جر صفة ل ﴿ما﴾ و قوله ﴿أفلا تعقلون﴾ في محلّ نصب معطوف على قوله ﴿أتحدّثونهم﴾.

فالوقف على ﴿قالوا آمنا﴾ حسن وعلى ﴿بما فتح الله عليكم﴾ قبيح، لأنّ ما بعده لام العلة والصيرورة والوقف على ﴿عند ربكم﴾ كاف وعلى ﴿تعقلون﴾ تام.

الهمزة في قوله ﴿أو لا يعلمون أن الله يعلم...﴾ للاستفهام التقريري أو التوبيخي والواو عاطفة، وجملة ﴿يعلمون﴾ لا محلّ لها معطوفة على كلام مستأنف محذوف أي: أيلومونهم ولا يعلمون... ﴿ما﴾ في ﴿ما يسرون﴾ في محلّ نصب مفعول به ل ﴿يعلم﴾ أو ﴿ما﴾، والفعل بعده مصدر مؤول في محلّ نصب مفعول به ل ﴿يعلم﴾ والمصدر المؤول من ﴿أنّ﴾ واسمها وخبرها في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ﴿يعلمون﴾.

فالوقف على ﴿وما يعلنون﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

التطبيق:

الواو من قوله ﴿ومنهم اميّون لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانيّ...﴾ عاطفة ﴿منهم﴾ من حرف جرّ ﴿هم﴾ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدم ﴿أميّون﴾ مبتدأ مؤخّر، وجملة ﴿منهم أميّون﴾ في محل نصب

معطوفة على قوله ﴿قد كان فريق منهم﴾ (البقرة/٧٥)، ويجوز قطعها عن العطف وجعلها استئنافية لا محلّ لها من الإعراب و﴿أمانيَّ﴾ في قوله ﴿لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانيّ﴾ منصوب لأنّه استثناء منقطع من غير الجنس لأن الأمانيّ ليس من العِلْم.

جملة ﴿لا يعلمون الكتاب...﴾ في محلّ رفع صفة ل ﴿أميّون﴾، وجملة ﴿وإن هم إلاّ يظنون﴾ معطوفة على قوله ﴿منهم اميّون﴾.

وجملة ﴿يظنّون...﴾ في محلّ رفع خبر ﴿هم﴾، و ﴿إنْ﴾ حرف نفي و ﴿إلاّ﴾ هنا اداة حصر وحيثما جاءت ﴿إنْ﴾ المكسورة الهمزة المخفّفة وبعدها ﴿إلاّ﴾ ف ﴿إنْ﴾ بمعنى ﴿ما﴾ النافية نحو:

قوله تعالى ﴿إن الكافرون إلاّ في غرور﴾ (الملك/٢٠).

فالوقف على ﴿أمانيّ﴾ حسن على استئناف ما بعده والوقف على ﴿يظنّون﴾ كاف.

الفاء في قوله ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم...﴾ استئنافية ﴿ويلٌ﴾ مبتدأ ساغ الابتداء به لتضمنه معنى الدعاء والتهويل، اللام في ﴿للذين﴾ حرف جر للتبيين متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر.

جملة ﴿يكتبون...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول وجملة ﴿يقولون...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة، وقوله ﴿هذا من عند الله...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

﴿ما﴾ في قوله ﴿فويل لهم ممّا كتبت...﴾ بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية.

قوله ﴿ويل لهم مما كتبت...﴾ لا محلّ لها معطوفة على ﴿فويلٌ للذين...﴾، وجملة ﴿وويل لهم مما يكسبون﴾ لا محلّ لها أيضاً

معطوفة على جملة ﴿ويلٌ...﴾ الثانية.

فالوقف على ﴿ثمناً قليلاً﴾ حسن وعلى﴿مما كتبت أيديهم﴾ حسن على استئناف ما بعده والوقف على ﴿يكسبون﴾ كاف.

قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

التطبيق:

الواو في قوله تعالى ﴿وقالوا لن تمسنا النار...﴾ حرف عطف أو استئناف و﴿إلاّ﴾ اداة حصر لا محلّ لها من الإعراب ﴿أياماً﴾ منصوب على الظرفية الزمانية متعلّق ب ﴿تمسّنا﴾.

جملة ﴿قالوا...﴾لا محلّ لها معطوفة على الجملة المستأنفة في الآية قبلها. وجملة ﴿لن تمسّنا النار...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

قوله﴿قل أتخذتم عند الله...﴾ الهمزة في ﴿أتخذتم﴾ للاستفهام وهمزة الوصل محذوفة استغناء عنها بهمزة الاستفهام، وهو بمعنى: جعلتم المتعدية الى مفعول واحد.

والفاء في قوله ﴿فلن يُخلف الله عهده﴾ فصيحة لأنّها أفصحت عن شرط مقدّر التقدير: إن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله

عهده...، فجملة ﴿قل أتخذتم عند الله...﴾ لا محلّ لها مستأنفة وقوله ﴿أتّخذتم عند الله...﴾ في محلّ نصب مقول القول، وجملة ﴿لن يخلف الله...﴾ في محلّ جزم جواب الشرط المقدّر، وجملة الشرط المقدرة وجوابها لا محلّ لها في حكم الجملة المعترضة واقعة بين الاستفهام ومعادله.

﴿أَمْ﴾ في قوله ﴿أم تقولون﴾ حرف عطف معادل للاستفهام فهي متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى ﴿بل﴾ وكلاهما يفيد التقرير والتوبيخ.

جملة ﴿تقولون...﴾ في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿أتخذتم...﴾ إن كانت ﴿أم﴾ متصلة وهي مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب إن كانت ﴿أَمْ﴾ منقطعة.

فالوقف على ﴿معدودة﴾ كافٍ، ولا يوقف على ﴿عهده﴾ لأنّ ما قبل ﴿أم﴾ المتصلة وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وهما بمنزلة حرف واحد، ويوقف عليه ويكون الوقف كافياً إن اعتبرنا ﴿أم﴾ منقطعة. والوقف على ﴿ما لا تعلمون﴾ كافٍ.

قوله ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به...﴾

﴿بلى﴾ حرف يثبت المجيبُ المنفي قبله تقول: ما جاء زيد فيقول المجيب ﴿بلى﴾ أي: قد جاء ولهذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد ﴿بلى﴾ فتقول: بلى قد جاء، فإن قلت في جواب النفي ﴿نعم﴾ كان اعترافاً بالنفي وصحّ أن تأتي بالنفي بعده كقوله: ما جاء زيدٌ فتقول: نعم ما جاء زيدٌ[1].

(١) املاء ما من به الرحمن للعكبري ٤٦/١.

﴿مَنْ﴾ اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والفاء في ﴿فاولئك﴾ رابطة لجواب الشرط ﴿اولئك﴾ في محلّ رفع مبتدأ ثانٍ و ﴿أصحاب﴾ خبر وجملة ﴿اولئك أصحاب النار﴾ في محلّ رفع خبر عن ﴿مَنْ﴾، وجملة ﴿من كسب...﴾ لا محلّ لها استئنافية، وجملة ﴿كسب سيّئة..﴾ في محلّ رفع خبر ﴿من﴾ ويجوز أن يكون خبر ﴿من﴾ جملتي الشرط والجواب معاً، وجملة ﴿أحاطت به...﴾ في محل رفع معطوفة على جملة ﴿كسب...﴾.

وجملة﴿اولئك أصحاب النار﴾ في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وجملة﴿هم فيها خالدون﴾ في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ﴿اولئك﴾، أو في محلّ نصب حال من ﴿أصحاب.﴾ والعامل فيها معنى الإشارة وبعضهم اعتبر ﴿مَنْ﴾ في ﴿من كسب...﴾ بمعنى الذي، وعلى هذا الوجه تكون ﴿من﴾ في محلّ رفع مبتدأ وجملة﴿كسب سيئة...﴾صلة الموصول لا محلّ لها، وجملة﴿فاولئك أصحاب النار﴾ في محلّ رفع خبر ﴿مَنْ﴾ وضمير الهاء في ﴿وأحاطت به...﴾ يرجع إلى لفظ ﴿من﴾ وما بعده من الجمع يرجع إلى معناها ويدلّ على أن ﴿مَنْ﴾ بمعنى الذي المعطوف وهو قوله ﴿والذين آمنوا...﴾[1].

فالوقف على ﴿بلى﴾ كافٍ وعلى ﴿أصحاب النار﴾ جائز وعلى ﴿خالدون﴾ تامّ.

الواو في قوله تعالى ﴿والذين آمنوا و عملوا الصالحات...﴾ حرف عطف أو استئناف ﴿الذين﴾ في محلّ رفع مبتدأ وجملة ﴿آمنوا...﴾ لا

(١) املاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ٤٦/١.

محلّ لها صلة الموصول، وكذا جملة ﴿عملوا الصالحات﴾ وهي معطوفة على صلة الموصول قبلها وقوله ﴿اولئك أصحاب الجنّة...﴾ في محلّ رفع خبر ﴿الذين﴾، وجملة ﴿هم فيها خالدون﴾ في محل رفع خبر ثان ل ﴿اولئك﴾، و يجوز أن تكون في محلّ نصب حال من ﴿أصحاب الجنّة﴾ والعامل فيها معنى الإشارة.

فالوقف على ﴿الصالحات﴾ قبيح فلو وقفنا على ﴿الصالحات﴾ كنا قد أشركنا بينهم وبين أهل النار فانقلب المعنى.

والوقف على ﴿الجنّة﴾ جائز على استئناف ما بعده والوقف على ﴿خالدون﴾ تامّ.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

التّطبيق:

﴿وإذ﴾ من قوله ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله...﴾ تقدم إعرابه كثيراً، جملة ﴿أخذنا...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه وفي جملة ﴿لا تعبدون إلاّ الله﴾ أربعة أوجه من الإعراب:

أحدها: انه جواب قسم دلّ عليه المعنى تقديره: قلنا لهم بالله لا تعبدون.

الثاني: إنّ ﴿أنْ﴾ مرادة والتقدير: أخذنا ميثاق بني اسرائيل على أن لا تعبدوا إلاّ الله فحذف حرف الجرّ ثم حذف ﴿أنْ﴾ فارتفع الفعل.

الثالث: انّه في موضع نصب على الحال والتقدير: أخذنا ميثاقهم موحّدين.

الرابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والتقدير: قلنا لهم لا تعبدوا إلاّ الله[1].

﴿إلاّ﴾ في قوله ﴿لا تعبدون إلاّ الله﴾ اداة حصر لا عمل لها، لأنّ الفعل لم يستوف مفعوله ولفظ الجلالة ﴿الله﴾ مفعول به ل ﴿تعبدون﴾ فجملة ﴿لاتعبدون إلاّ الله﴾ لا محلّ لها جواب قسم لأنّ أخذ الميثاق قسم و ﴿بالوالدين﴾ متعلق بفعل محذوف تقديره استوصوا، ﴿إحساناً﴾ مفعول به للفعل المحذوف والجملة المقدرة ﴿استوصوا بالوالدين احساناً﴾ في محل نصب مقول القول لقول مقدّر أي: قلنا استوصوا...

وهناك آراء أخرى في متعلّق قوله ﴿بالوالدين﴾ وعامل انتصاب ﴿احساناً﴾ لا مجال لذكرها لتراجع في كتب إعراب ومعاني القرآن.

﴿حُسناً﴾ في قوله ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ نائب عن المفعول المطلق وهو صفته تقديره ﴿قولاً حسناً﴾، وجملة ﴿قولوا...﴾ في محلّ نصب معطوفة على الجملة المقدرة ﴿استوصوا﴾، وجملة ﴿اقيموا الصلاة﴾ في محلّ نصب معطوفة على قوله ﴿قولوا...﴾ وكذا جملة ﴿آتوا...﴾.

وقوله ﴿توليتم...﴾ لا محلّ لها معطوفة على كلام مستأنفٍ مقدر أي: فقبلتم ذلك الميثاق ثم توليتم. الواو في جملة ﴿وأنتم معرضون﴾ حالية والجملة في محلّ نصب حال.

---

(١) املاء العكبري ١/٤٧.

فالوقف على ﴿لاتعبدون إلاّ الله﴾ حسن وقيل كاف[1]، وقيل تام[2].

والوقف على ﴿والمساكين﴾ جائز و وصله أولى لأنّ ما بعده معطوف على ما قبله وعلى ﴿حسناً﴾ صالح ومثله ﴿الصلاة﴾ و كذا ﴿الزكاة﴾ والوقف على ﴿معرضون﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾

التّطبيق:

قوله تعالى ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم...﴾

﴿وإذ﴾ مرّ إعراب نظائرها في الآيات السابقة جملة ﴿أخذنا...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة ﴿لا تسفكون...﴾ لا محلّ لها جواب قسم فاخذ الميثاق قسم كما مرّ في الآية السابقة وقيل مقول لقول مقدّر تقديره ﴿قلنا﴾.

وجملة ﴿أقررتم﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة محذوفة مستأنفة

(١) المكتفى للداني ص ١٦٨.

(٢) المقصد للانصاري هامش منار الهدى ص ٤٣.

أي: تفهّمتم ﴿ثم أقررتم...﴾.

وجملة ﴿أنتم تشهدون﴾ في محل نصب حال.

فالوقف على ﴿من دياركم﴾ حسن والوقف على ﴿تشهدون﴾ كافٍ على استئناف ما بعده.

وقوله تعالى ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم.... عما تعملون﴾

﴿ثم﴾ حرف عطف للتراخي ﴿أنتم﴾ في محلّ رفع مبتدأ ﴿هؤلاء﴾ في موضع نصب باضمار أعني.

وجملة ﴿تقتلون أنفسكم﴾ في محلّ رفع خبر وقيل هؤلاء منادى أي: يا هؤلاء[1]، فجملة النداء لا محلّ لها معترضة وقيل ﴿هؤلاء﴾ تأكيد لأنتم وقيل هؤلاء بمعنى ﴿الذين﴾، وتقتلون صلة له أي أنتم الذين تقتلون أنفسكم، فعلى هذا يكون قوله ﴿تقتلون...﴾ لا موضع له من الإعراب[2].

جملة ﴿تخرجون...﴾ معطوفة على جملة ﴿تقتلون...﴾ تتبعها في المحلّ وجملة ﴿تظاهرون...﴾ في محلّ نصب حال من فاعل ﴿تُخرجون﴾ أي متعاونين عليهم. ﴿أسارى﴾ في قوله ﴿وان يأتوكم أسارى﴾ منصوبة على الحال.

وجملة ﴿يأتوكم...﴾ معطوفة على جملة ﴿تقتلون...﴾ تتبعها في المحل.

الواو في قوله ﴿وهو محرّم عليكم...﴾ حالية ﴿هو﴾ ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ و ﴿محرّم﴾ خبر مقدم ل ﴿إخراجهم﴾ ﴿عليكم﴾

(١) مشكل اعراب القرآن للقيسي ١٠٢/١.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١٥٣/١.

متعلّق ب ﴿محرم﴾ ﴿إخراج﴾ مبتدأ ثان وجملة ﴿محرمٌ عليكم اخراجهم﴾ في محل رفع خبر ل ﴿هو﴾.

وجملة ﴿هو محرّم عليكم اخراجهم﴾ في محلّ نصب حال.

فالوقف على ﴿والعدوان﴾ حسن.

الهمزة في قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب...﴾ للإستفهام الانكاري التوبيخي والفاء عاطفة أو استئنافية، وجملة ﴿تؤمنون ببعض الكتاب..﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة مقدرة تقديرها ﴿أتفعلون ذلك...﴾ أو لا محلّ لها مستأنفة.

وجملة ﴿تكفرون ببعض...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿تؤمنون﴾.

والفاء في قوله ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزيّ...﴾ استئنافية، وجملة ﴿ما جزاء من يفعل...﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

وجملة ﴿يفعل ذلك﴾ لا محلّ لها صلة ﴿مَنْ﴾ و ﴿منكم﴾ متعلّقان بمحذوف في محلّ نصب حال من فاعل ﴿يفعل﴾، ﴿إلاّ﴾ اداة حصر ﴿خزي﴾ خبر ل ﴿جزاء﴾.

الواو في قوله ﴿ويوم القيامة يُردّون إلى أشد العذاب...﴾ استئنافية و ﴿يوم﴾ ظرف زمان متعلّق ب ﴿يردّون﴾ وجملة ﴿يردّون...﴾ لا محل لها مستأنفة وكذا جملة ﴿وما الله بغافل عمّا تعملون﴾.

فالوقف على ﴿اخراجهم﴾ كاف وعلى ﴿ببعض﴾ كاف أيضاً وكذا ﴿في الحياة الدنيا﴾ وأيضاً ﴿أشدّ العذاب﴾، والوقف على ﴿تعملون﴾ تامّ وتمامه على استئناف ما بعده ويكون جائزاً الوقف عليه ان جعل ما بعده صفة لما قبله.

قوله تعالى:

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

التطبيق:

قوله ﴿اولئك الذين...﴾ ﴿اولئك﴾ في محلّ رفع مبتدأ و﴿الذين﴾ في محلّ رفع خبر ﴿بالآخرة﴾ متعلق ب ﴿اشتروا﴾ بتضمينه معنى استبدلوا.

جملة ﴿اشتروا...﴾ لا محلّ لها صلة الموصول.

وجملة ﴿اولئك الذين...﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

الفاء في قوله ﴿فلا يخفّفُ عنهم العذاب﴾ عاطفة للربط السببي، وجملة ﴿لا يخفّف عنهم العذاب﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

﴿لا﴾ في جملة ﴿ولا هم ينصرون﴾ زائدة لتأكيد النفي، وجملة ﴿هُم ينصرون﴾ لا محل لها معطوفة على ﴿لا يخفّف عنهم العذاب﴾.

فالوقف على ﴿بالآخرة﴾ جائز و الوقف على ﴿ينصرون﴾ أتم ممّا قبله.

قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

التطبيق:

الواو في قوله ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب...﴾ استئنافية واللام في

﴿لقد...﴾ واقعة في جواب قسم محذوف ﴿قد﴾ حرف تحقيق، وجملة ﴿آتينا...﴾ لا محلّ لها جواب قسم مقدّر، و جملة ﴿قَفَّيْنا﴾ لا محل لها معطوفة على جملة ﴿آتينا...﴾.

جملة ﴿آتينا﴾ الثانية لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿آتينا﴾ الأولى.

وجملة ﴿أيّدناه...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿آتينا﴾ الثانية.

الهمزة في قوله ﴿أفكلّما جاءكم رسول...﴾ للاستفهام الإنكاري التوبيخي و﴿الفاء﴾ استئنافية ﴿كلّما﴾ ظرفيّة حينيّة متضمنة معنى الشرط، وقد تعرب ﴿كلّما﴾ ظرف زمان متعلّق ب ﴿استكبرتم﴾ و ﴿ما﴾ حرف مصدري والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة ﴿جاءكم رسول...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة ﴿استكبرتم...﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

﴿فريقاً﴾ في قوله ﴿ففريقاً كذبتم﴾ مفعول به مقدم للفعل كذّبتم، وكذلك ﴿فريقاً﴾ الثاني مفعول به لفعل ﴿تقتلون﴾، فجملة ﴿كذبتم﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الجواب وجملة ﴿تقتلون﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الجواب.

تقدم المفعول على ﴿كذبتم﴾ و ﴿تقتلون﴾ للاهتمام به وانما قال ﴿تقتلون﴾ - وان كان الوَجْهُ ﴿قتلتم﴾ ليطابق ﴿كذّبتم﴾ - لأجل الفواصل، لأنّ فواصل الآيات كرؤوس الأبيات[1]، وكان في الكلام حذف أي: ففريقاً منهم كذبتم[2].

فالوقف على ﴿بالرسل﴾ حسن وقيل كافٍ وعلى ﴿البيّنات﴾ صالح

(١) البيان في اعراب القرآن لابن الانباري ١/١٠٥.
(٢) املاء العكبري ١/٤٩.

والوقف على ﴿القدس﴾ كافٍ وعلى ﴿استكبرتم﴾ صالح والوقف على ﴿تقتلون﴾ كافٍ وتام عند الأخفش[1].

قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾

التّطبيق:

الواو في قوله ﴿وقالوا قلوبنا غلف...﴾ استئنافية، ﴿قلوبنا﴾ مبتدأ و ﴿غلف﴾ خبر، وجملة ﴿قلوبنا غلف﴾ في محلّ نصب مقول القول، وجملة ﴿قالوا قلوبنا...﴾ لا محل لها مستأنفة.

﴿بل﴾ حرف للإضراب إضراب عن دعواهم وإثبات أنّ سبب جحودهم لعن الله إيّاهم عقوبة لهم.

﴿بكفرهم﴾ الباء للسببية والجار والمجرور متعلّقان ب ﴿لعن﴾ وقيل: النيّة به التقديم أي: وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم، ﴿بل لعنهم الله﴾ معترض، ويجوز أن يكون ﴿بكفرهم﴾ في موضع الحال من المفعول في ﴿لعنهم﴾ أي: كافرين كما قال تعالى ﴿وقد دخلوا بالكفر﴾ (المائدة/٦١)[2].

قليلاً في قوله ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته، أي: يؤمنون ايماناً قليلاً، ويجوز أن يكون ظرفاً نائباً عن زمان محذوف أي: يؤمنون مدة قليلة أو زماناً قليلاً وقيل إنّه منصوب على الحال أي: ﴿يؤمنون وهم قليل﴾.

---

(١) القطع والائتناف لابن النحاس ص ١٥٤.

(٢) املاء العكبري ١/ ٥٠.

﴿ما﴾ زائدة لتأكيد المعنى ولا معنى لها كما في قوله ﴿فبما رحمة من الله﴾ (آل عمران / ١٥٩) وتقدير الكلام فقليلاً يؤمنون، وقيل ان معنى ﴿ما﴾ هو أن يدلّ على غاية التنكير في الاسم وفرط الابهام فيه كما يقال: أمرٌ ما، وشيءٌ ما، إذا أُريد المبالغة في الابهام[١].

وقيل: ﴿ما﴾ نافية أي فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ومثله ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ (الاعراف / ١٠) و ﴿قليلاً ما تذكّرون﴾ (الاعراف /٣) [٢].

جملة ﴿لعنهم الله﴾ لا محلّ لها استئنافية أو هي اعتراضية بين متعاطفين و جملة ﴿يؤمنون﴾ لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية الثانية أو الأولى.

فالوقف على ﴿غلفٌ﴾ صالح لأنّ ﴿بل﴾ اعراض عن الأول وتحقيق للثاني والوقف على ﴿بكفرهم﴾ جائز ان نصب ﴿قليلاً﴾ بمصدر محذوف أي فإيماناً قليلاً، أو نصب صفة لزمان محذوف أي: فزماناً قليلاً يؤمنون، وليس بوقف ان نصب حالاً من فاعل ﴿يؤمنون﴾ أي: فجمعاً قليلاً يؤمنون[٣]. والوقف على ﴿يؤمنون﴾ كافٍ.

قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾

(١) مجمع البيان للطبرسي ١/١٥٧.
(٢) املاء العكبري ١/٥٠.
(٣) منار الهدى للاشموني ص ٤٤.

التطبيق:

قوله ﴿ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مصدق...﴾ ﴿لمّا﴾ ظرف زمان مبنيّ بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلّق بالجواب و﴿مصدق﴾ نعت ل ﴿كتاب﴾ اللام في ﴿لما﴾ حرف جر ﴿ما﴾ في محلّ جر باللام متعلق ب ﴿مصدّق﴾، ويجوز أن تكون اللام زائدة فاسم الموصول مفعول به في محلّ نصب ل ﴿مصدّق﴾.

﴿مع﴾ ظرف مكان منصوب متعلّق بفعل محذوف صلة ﴿ما﴾.

وجملة ﴿جاءهم كتابٌ...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه ل ﴿لمّا﴾ وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب الشرط الثاني تقديره: أنكروه أو نحو ذلك.

الواو في قوله ﴿وكانوا من قبل يستفتحون...﴾ حالية وجملة ﴿كانوا من قبل يستفتحون﴾ في محل نصب حال بتقدير ﴿قد﴾.

الفاء في قوله ﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا...﴾ حرف عطف ﴿لمّا﴾ معطوفة وجملة ﴿جاءهم...﴾ في محل جرّ مضاف إليه، وجملة ﴿كفروا به﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم والجملة المكونة من الشرط وفعله وجوابه معطوفة على الجملة الأولى من الشرط وفعله وجوابه، لأنّها معطوفة على استئناف ما تقدم[1].

الفاء في قوله ﴿فلعنة الله...﴾ استئنافية وجملة ﴿لعنة الله على الكافرين﴾ لا محلّ لها استئنافية، فالوقف على ﴿لما معهم﴾ ليس بوقف لأن الواو بعده للحال وكذا لا يوقف على ﴿كفروا﴾، فالوقف على ﴿كفروا به﴾ كاف على استئناف ما بعده والوقف على ﴿الكافرين﴾ تام.

---

(١) الجداول للصافي ١/١٦١.

أمّا قوله ﴿بئسما اشتروا به انفسهم أن يكفروا...﴾ ﴿بئسَ﴾ فعل ماضٍ لإنشاء الذم ﴿ما﴾ نكرة موصوفة في محلّ نصب على التمييز لفاعل ﴿بئس﴾ هو المستتر بمعنى بئس الشيء شيئاً اشتروا.

﴿أن يكفروا﴾ ﴿أن﴾ حرف مصدري والمصدر المؤول من ﴿أن﴾ والفعل المضارع في محلّ رفع مبتدأ وخبره جملة ﴿بئس﴾، وهو المخصوص بالذمّ ويجوز أن يكون المصدر المؤول خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره ﴿هو﴾، و جملة ﴿بئس...﴾ لا محلّ لها استئنافية.

﴿بغياً﴾ في قوله ﴿بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله...﴾ مفعول لأجله أو مفعول مطلق لفعل محذوف ﴿أن ينزل...﴾ مصدر مؤول في محلّ جر بحرف جرّ محذوف تقديره: على أن ينزّل أو لأن ينزّل متعلق ب ﴿بغياً﴾.

جملة ﴿اشتروا...﴾ في محلّ نصب نعت ل ﴿ما﴾ ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ اسماً معرفة في محلّ رفع فاعل بئس والجملة بعده لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾.

﴿فباءوا بغضب على غضب﴾ الفاء حرف عطف وجملة ﴿باءوا بغضب على غضب﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف الاسمية ﴿أن يكفروا بما أنزل الله بئسما اشتروا به أنفسهم﴾.

﴿وللكافرين عذابٌ مهين﴾ الواو استئنافية وجملة ﴿للكافرين عذاب مهين﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

فالوقف على ﴿أنفسهم﴾ تام ان جعل محلّ ﴿أنْ﴾ وفعله رفعاً خبر مبتدأ محذوف أي: هو أن يكفروا أو جعل المصدر المؤول من ﴿أن﴾ والفعل مبتدأ محذوف الخبر، وليس بوقف ان جعلت المصدر

المؤول من أن والفعل مبتدأ وما قبلها خبراً كما أعربنا أو جعلت بدلاً من الضمير في ﴿به﴾ ان اعتبرنا ﴿ما﴾ تامّة.

والوقف على ﴿من عباده﴾ حسن و ﴿على غضب﴾ كاف والوقف على ﴿عذابٌ مهين﴾ تامّ إذا كان الكلام بعده مستأنفاً.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾

التطبيق:

قوله ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل...﴾ الواو: حرف عطف، ﴿إذا﴾ ظرف للمستقبل يتضمن معنى الشرط مبني في محلّ نصب متعلّق بالجواب ﴿قالوا...﴾.

جملة ﴿قيل...﴾ في محلّ جر بإضافة ﴿إذا﴾ اليها، وجملة ﴿آمنوا...﴾ في محلّ رفع نائب فاعل.

وجملة ﴿قالوا...﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم وجملة ﴿نؤمن...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

قوله: ﴿ويكفرون...﴾ الواو حالية والجملة في محلّ نصب حال والعامل في الحال ﴿قالوا﴾ ولا يجوز أن يكون العامل ﴿نؤمن﴾ إذ لو كان كذلك لوجب أن يكون لفظ الحال ﴿نكفر﴾ أي: ونحن نكفر فالتقدير قالوا نؤمن حال كونهم كافرين.

قوله ﴿وهو الحقّ﴾ في محلّ نصب حال من ﴿ما﴾، ﴿مصدقاً﴾ حال مؤكدة، والعامل فيها ما في ﴿الحقّ﴾ من معنى الفعل إذ المعنى

وهو ثابت مصدقاً وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق[1].

وجملة ﴿قل فلم تقتلون...﴾ لا محلّ لها استئنافية.

﴿الفاء﴾ في قوله ﴿فَلِمَ تقتلون...﴾ رابطة لجواب شرط مقدّر و﴿ما﴾ هنا للاستفهام وحذفت الفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية، وقد جاءت في القرآن في مواضع أخرى منها ﴿فيم أنت من ذكراها﴾ (النازعات / ٤٣) ﴿عَمّ يتساءلون﴾ (النبأ / ٩) و ﴿مِمّ خلق﴾ (الطارق / ٥).

﴿تقتلون﴾ وان كان بلفظ الاستقبال فالمراد به الماضي وانّما جاز ذلك لقوله ﴿من قبل﴾[2].

فجملة ﴿فلم تقتلون...﴾ في محلّ جزم جواب الشرط المقدر لاقترانها بالفاء، وجملة الشرط المقدرة والجواب في محلّ نصب مقول القول.

و ﴿إنْ﴾ في قوله ﴿إنْ كنتم مؤمنين﴾ حرف شرط جازم - يجوز أن تكون أداة نفي اي ما كنتم مؤمنين - و جملة ﴿كنتم﴾ في محلّ جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم، التقدير: إن كنتم مؤمنين فلم قتلتم أنبياء الله.

فجملة ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ مع جوابها المحذوف لا محلّ لها تفسيرية.

فالوقف على كلمة ﴿علينا﴾ جائز، لأنّ ما بعده جملة مستأنفة للإخبار وكذا ﴿بما وراءه﴾ لفصله بين الحكاية وبين كلام الله قال

(١) املاء العكبري ١/٥١.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١/١٦١.

السدي: ﴿بما وراءه﴾ أي القرآن[١].

والوقف على ﴿لما معهم﴾ كاف و قيل تام[٢].

ولا يوقف على ﴿من قبلُ﴾، لأنّ ما بعده شرط، جوابه محذوف أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم قتلتم أنبياء الله فهي جملة سيقت توكيداً لما قبلها[٣].

والوقف على ﴿مؤمنين﴾ تام.

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾

التطبيق:

الواو في قوله ﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات...﴾ استئنافية واللام واقعة في جواب قسم محذوف أو لام التوكيد، ﴿قد﴾ حرف تحقيق و ﴿بالبينات﴾ متعلّق بمحذوف حال من موسى تقديره: جاءكم موسى ذا بينات وحجة أو جاء ومعه البينات، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي بسبب إقامة البينات.

وجملة ﴿لقد جاءكم موسى...﴾ لا محلّ لها جواب قسم محذوف أو استئنافية، وجملة ﴿اتخذتم...﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤٤.
(٢) المكتفى للداني ص ١٦٨.
(٣) منار الهدى للاشموني ص ٤٤.

﴿جاءكم﴾، و﴿العجل﴾ مفعول به والمفعول الثاني محذوف تقديره ﴿إلهاً﴾ وجملة ﴿وأنتم ظالمون﴾ في محلّ نصب حال.

فالوقف على ﴿ظالمون﴾ كافٍ وقيل ﴿تام﴾[1].

وفي قوله تعالى ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا...﴾

الواو: عاطفة و ﴿إذْ﴾ ظرف مبني في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكروا وقد مرّ اعرابه مراراً.

جملة ﴿أخذنا...﴾ في محلّ جرّ مضاف إليه.

والواو في قوله ﴿ورفعنا فوقكم الطور...﴾ حالية، والجملة بعدها في محلّ نصب حال بتقدير ﴿قد﴾.

وجملة ﴿خُذوا...﴾ في محلّ نصب مقول لقول محذوف تقديره: قلنا: خذوا...، وجملة القول في محلّ نصب على الحال أي قائلين لكم وقيل جملة ﴿خذوا...﴾ لا محل لها استئنافية.

وجملة ﴿آتيناكم...﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾.

وجملة ﴿اسمعوا...﴾ في محلّ نصب معطوفة على جملة ﴿خذوا...﴾.

وجملة ﴿قالوا سمعنا و عصينا...﴾ لا محلّ لها مستأنفة مسوقة لذكر سماعهم وعصيانهم في وقت واحد وتلك طبيعة متأصلة في اليهود.

جملة ﴿سمعنا﴾ في محلّ نصب مقول للقول و ﴿عصينا﴾ في محل نصب معطوفة على جملة ﴿سمعنا﴾.

العجل في جملة ﴿واشربوا في قلوبهم العجل...﴾ مفعول به ثان

(١) المكتفى للداني ص ١٦٨.

أصله ﴿حُبَّ العجلِ﴾ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، لأنّ الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل.

﴿بكفرهم﴾ الجار والمجرور متعلّق ب ﴿اشربوا﴾ والباء سببيّة أي بسبب كفرهم ويجوز أن تكون ﴿بكفرهم﴾ متعلّق بمحذوف حال أي مختلطاً بكفرهم.

جملة ﴿واشربوا...﴾ في محلّ نصب حال بتقدير ﴿قد﴾ والعامل فيه ﴿قالوا﴾ أي: قالوا ذلك وقد اشربوا. و يجوز أن يكون ﴿واشربوا...﴾ مستأنفاً.

وقوله ﴿قل بئسما يأمركم به ايمانكم...﴾ لا محلّ له مستأنف، وقيل جواب لقولهم ﴿سمعنا وعصينا﴾، ﴿بئسما﴾ تقدم إعرابها في الآية ٩٠.

وجملة ﴿يأمركم به ايمانكم﴾ في محلّ نصب نعت ل ﴿ما﴾ والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره عبادة العجل.

وقوله ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ شرط و فعله، وجواب الشرط محذوف تقديره بئس ما يأمركم... أو فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذّبوا الرسل ولا تكتموا الحقّ... وجملة الشرط والجواب المحذوف لا محل لها استئنافية.

فالوقف على ﴿الطور﴾ جائز لأنّ ما بعده على إضمار القول أي: قلنا خذوا... والوقف على ﴿واسمعوا﴾ حسن، وقيل: كاف، وعلى ﴿عصينا﴾ صالح، والوقف على ﴿بكفرهم﴾ حسن وقيل: كافٍ، والوقف على ﴿مؤمنين﴾ تام.

قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ

فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾

التطبيق:

قوله ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة...﴾ لا محلّ له كلام مستأنف.

وجملة ﴿إنْ كانت لكم الدار الآخرة...﴾ في محلّ نصب مقول القول.

﴿لكم﴾ متعلّق بمحذوف خبر مقدم لكان - ويجوز أن يكون متعلّقاً ب ﴿خالصةً﴾ وهو الخبر - ﴿عند﴾ ظرف مكان متعلّق ب ﴿خالصة﴾، و ﴿خالصةً﴾ حال من الدار أي: سالمة، ﴿من دونِ﴾ متعلّقان بمحذوف حال مؤكّدة للحال لأنّ ﴿دون﴾ تستعمل للاختصاص، يقال هذا لي دونك أو مِن دونك، أي لا حقّ لك فيه[1].

الفاء في قوله ﴿فَتمنوا﴾ واقعة في جواب الشرط لأنّ الكلام طلبي والجملة في محلّ جزم جواب الشرط.

﴿إنْ﴾ في قوله ﴿إن كنتم صادقين﴾ حرف شرط جازم وجملة ﴿كنتم صادقين﴾ لا محلّ لها استئنافية وهي قيد للشرط الأول ﴿إن كانت لكم...﴾ وجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول ﴿فتمنوا الموت﴾.

فالوقف على ﴿صادقين﴾ تامّ.

وقوله ﴿ولن يتمنوه أبداً...﴾ الواو: استئنافية و ﴿لن﴾ حرف نفي ونصب واستقبال ﴿أبداً﴾ ظرف زمان منصوب متعلّق ب ﴿يتمنوه﴾ والجملة لا محلّ لها استئنافية.

(١) اعراب القرآن وبيانه لمحيى الدين الدرويش ١/١٤٩.

وجملة ﴿قدمت أيديهم﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾ الموصول ويجوز أن يكون ﴿ما﴾ حرفاً مصدرياً والمصدر المؤوّل في محلّ جر أو نكرة موصوفة والجملة بعده في محلّ جر نعت له.

قوله ﴿والله عليم بالظالمين﴾ الواو استئنافية والجملة لا محلّ لها مستأنفة.

فالوقف على ﴿أيديهم﴾ كاف والوقف على ﴿بالظالمين﴾ تام.

قوله تعالى:

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾

التطبيق:

اللام في قوله ﴿لتجدنّهم أحرص الناس على حياةٍ...﴾ لام القسم والنّون في ﴿تجدنّهم﴾ للتأكيد والجملة لا محلّ لها جواب قسم مقدر تقديره والله لتجدنّهم. ﴿أحرص﴾ مفعول به ثانٍ ل ﴿تجدنّهم﴾، ﴿ومن الذين... ﴾ الواو: عاطفة والعطف هنا محمول على المعنى والتقدير: أحْرَصَ مِنَ الذينَ اشركوا ولكنه حذف ﴿أحرص﴾ للتخصيص بعد التعميم[1].

في جملة ﴿يودّ أحدهم لو يُعَمَّر الف سنةٍ﴾ المصدر المؤول من ﴿لو﴾ والفعل بعده في محلّ نصب مفعول به ل ﴿يود﴾ و جملة ﴿يودّ أحدهم...﴾ لا محلّ لها استئنافية، بيانية أو في محلّ نصب من الهاء في ﴿تجدنّهم﴾.

الواو في ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب...﴾ استئنافية، و﴿ما﴾ نافية

(١) اعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ١/١٥٢.

حجازية عاملة عمل ليس، ﴿هو﴾ في محلّ رفع اسم ﴿ما﴾، ﴿الباء﴾ حرف جر زائدة ﴿مزحزح﴾ مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ﴿ما﴾ و ﴿من العذاب﴾ متعلّق ب ﴿مزحزح﴾.

المصدر المؤوّل من ﴿ان﴾ و ﴿يعمّر﴾ في محلّ رفع فاعل ﴿مزحزح﴾ أي: ما هو بمزحزحه تعميره. ويجوز أن يكون المصدر المؤوّل بدلاً من الضمير ﴿هو﴾ إذا كان دالاً على التعمير، وجملة ﴿ما هو بمزحزحه من العذاب﴾ لا محلّ لها استئنافية، ويجوز أن تكون ﴿الواو﴾ حالية والجملة في محلّ نصب حال من ﴿أحدُهم﴾.

الواو في قوله ﴿والله بصير بما يعملون﴾ استئنافية والجملة لا محلّ لها مستأنفة.

جملة ﴿يعملون﴾ لا محلّ لها صلة ﴿ما﴾ الموصول، ويجوز أن يكون ﴿ما﴾ حرفاً مصدرياً والمصدر المؤوّل من ﴿ما﴾ والفعل بعده في محلّ جر بالباء أو نكرة موصوفة في محل جرّ والجملة بعدها في محل جرّ نعت.

فالوقف على ﴿أشركوا﴾ تام وقيل كاف، كلاهما بناء على جعله معطوفاً على ما قبله أي: أحرص من الذين أشركوا، وان جعل متعلّقاً بما بعده، فالوقف على ﴿حياة﴾ تامّ، أمّا الوقف على ﴿ألف سنة﴾ فهو حسن وقيل: كافٍ لأنّ ما بعده يصلح أن يكون مستأنفاً و حالاً، والوقف على ﴿أن يعمّر﴾ أحسن من قبله وعلى ﴿يعملون﴾ تام [1]

قوله تعالى:

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ

(١) منار الهدى للاشموني ص ٤٥.

عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾

التطبيق:

جملة ﴿قل مَنْ كان عدواً لجبريل فإنّه...﴾ لا محلّ لها مستأنفة.

قوله ﴿من كان عدواً لجبريل فإنّه...﴾ في محلّ نصب مقول القول، ﴿مَن﴾ اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ ﴿كان﴾ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة ﴿كان عدواً﴾ في محلّ رفع خبر المبتدأ ﴿منْ﴾ وجواب الشرط محذوف تقديره: فليمُتْ غيظاً.

﴿لجبريل﴾ متعلّق بعدوّ أو متعلّق بمحذوف في محلّ نصب نعت ل ﴿عدواً﴾، الفاء في قوله ﴿فإنّه نزّله على قلبك باذن الله...﴾ تعليليّة والجملة بعده لا محلّ لها تعليلية، الهاء في قوله ﴿فإنّه﴾ تعود إلى جبرائيل والهاء في ﴿نزّله﴾ تعود إلى القرآن وإن لم يجرِ له ذكر لدلالة الحال، لأنّه قد علم انّه يعنيه، و ﴿مصدقاً﴾ حال من الضمير (هُ) في ﴿نزّله﴾، ﴿لما﴾ اللام حرف جر، و ﴿ما﴾ اسم موصول في محلّ جر، متعلّق ب ﴿مصدّقاً﴾، ﴿بين﴾ ظرف مكان متعلّق بفعل محذوف لا محلّ له صلة ﴿ما﴾ الموصول.

الواو في ﴿وهدًى وبشرى...﴾ عاطفة ﴿هدى﴾ معطوفٌ على ﴿مصدقاً﴾ وكذا ﴿بشرى﴾.

فالوقف على ﴿يديه﴾ حسن إن رفعت ﴿هدًى﴾ خبر لمبتدإ محذوف فلا يوقف على ﴿يديه﴾ إن عطفت ﴿هُدًى﴾ على ﴿مصدقاً﴾.

أمّا الوقف على ﴿للمؤمنين﴾ فتامّ وقيل كافٍ.

وقوله ﴿مَنْ كان عدواً لله وملائكته ورُسُله...﴾ لامحلّ له كلام مستأنف.

وجملة ﴿كان عدواً لله...﴾ في محلّ رفع خبر ﴿من﴾ و ﴿الفاء﴾ رابطة لجواب الشرط.

وجملة ﴿إنَّ الله عدوٌّ...﴾ في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

فالوقف على ﴿ميكال﴾ ليس بوقف لأنّ جواب الشرط لم يأتِ والوقف على ﴿الكافرين﴾ تام وقيل: كاف[1].

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

التّطبيق:

قوله ﴿ولقد أنزلنا اليك آيات...﴾

الواو: استئنافية ﴿اللام﴾ لام القسم لقسم مقدّر، ﴿قد﴾ حرف تحقيق، وهي تستعمل لاحد أمرين: أحدهما لقوم يتوقّعون الخبر والآخر لتقريب الماضي من الحال، وهي هنا مع لام القسم على تقدير قوم يتوقّعون الخبر لأنّ الكلام إذا خرج ذلك المخرج كان أوكد وأبلغ[2].

وقوله ﴿أنزلنا اليك الكتاب...﴾ لا محلّ له جواب قسم.

وجملة﴿ما يكفُرُ بها إلا...﴾لا محلّ لها معطوفة على جملة ﴿أنزلنا...﴾ فالوقف على ﴿بيّنات﴾ كاف وعلى ﴿الفاسقون﴾ تامّ للاستفهام بعده.

وقوله ﴿أوكلّما عاهدوا...﴾ الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام

(١) المكتفى للداني ص ١٦٩.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١/١٦٨.

على معنى الإنكار، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدّم في قوله ﴿أفكلما جاءكم رسولٌ﴾ (البقرة/ ٨٧) وما بعده. ﴿كُلّما﴾ ظرفية حينيّة شرطية متعلّقة بالجواب.

﴿عهداً﴾ مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ويجوز أن يكون مفعولاً به ثان بتضمين عاهدوا معنى ﴿أعطوا﴾ والمفعول الأول محذوف أي عاهدوا الله عهداً.

جملة ﴿عاهدوا عهداً..﴾ في محلّ جر مضاف اليه، وجملة ﴿نبذه فريق...﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

﴿بَل﴾ في قوله ﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ حرف اضراب وابتداء وجملة ﴿أكثرهم لا يؤمنون﴾ لا محلّ لها استئنافية.

فلا يوقف على ﴿عهداً﴾ لأنّ ﴿نبذه...﴾ جواب لما قبله.

أما الوقف على ﴿فريق منهم﴾ فهو جائز وعلى ﴿لا يؤمنون﴾ تامّ وقيل: كافٍ[1].

وبهذه الآية الكريمة نكتفي في قسم التطبيق آمل أن يوفقني الله تعالى ليتعرف القرّاء الأعزاء والمتخصصين الأفاضل – في هذا العلم الشريف لإيضاح موارد الوقف والابتداء في القرآن الكريم ليكون لي ذخراً يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من آتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

---

(١) ن.م. ايضاً.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الآلوسي ابو الفضل شهاب الدين محمود (ت.١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ادارة الطباعة المنيرية دار احياء التراث العربي بيروت لبنان لا.ت.

٣. الأشموني احمد بن محمد بن عبد الكريم من اعيان القرن الحادي عشر الهجري، منار الهدى في الوقف والابتداء ط. الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤. الانباري ابو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، كتاب ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق سورية سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٥. الانباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، البيان في غريب اعراب القرآن تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٦. الانصاري شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا (ت٩٢٦هـ)، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء طبع بهامش كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٧. الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية - بيروت لبنان لا.ت.
٨. الجرجاني علي بن محمد (ت٧٩٣هـ)، التعريفات ط. الأولى المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٠٦هـ.ق.
٩. ابن الجزري ابو الخير محمد (ت٨٢٣هـ)، طيبة النشر في القراءات العشر مراجعة وتحقيق الشيخ علي محمد الضبّاع ط. الاولى مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
١٠. غاية النهاية في طبقات القراء. عني بنشره المستشرق ج. برجستر ط. الاولى، القاهرة مصر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م وط. الثالثة دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١١. النشر في القراءات العشر تصحيح ومراجعة شيخ المقاري المصرية علي محمد الضبّاع، دار الكتاب العربي - القاهرة مصر لا.ت.
١٢. ابن الحاجب ابو عمرو عثمان (ت٦٤٦هـ) الامالي النحوية، تحقيق الدكتور عدنان صالح مصطفى ط. الاولى، دار الثقافة، قطر سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٣. الحر العاملي محمد بن الحسين (١١٠٤هـ) وسائل الشيعة ط. الرابعة، دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان سنة ١٣٩١هـ.
١٤. الحصري محمود خليل (ت١٤٠١هـ) أحكام قراءة القرآن سلسلة دراسات في الاسلام المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية - القاهرة- لا.ت.

١٥. معالم الاهتداء في الوقف والابتداء، سلسلة دراسات في الاسلام، المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية القاهرة - لا.ت.
١٦. ابن خالويه ابو عبد الله الحسين بن احمد (ت٣٧٠هـ)، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة مصر- سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.
١٧. الخوئي ابو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن ط. الثانية مطبعة الآداب، النجف الاشرف، العراق - سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
١٨. الداني ابو عمرو عثمان (ت٤٤٤هـ)، المكتفى في الوقف والابتداء دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ط. الاولى، مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٩. الدرويش محيي الدين، اعراب القرآن الكريم وبيانه ط. الاولى دار ابن كثير- دمشق سورية سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٠. الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد (ت ٧٤٨هـ)، ط. الثالثة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند - سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٢١. الزجاج ابو اسحاق ابراهيم (ت٣١١هـ)، معاني القرآن تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبى ط. الاولى عالم الكتب - بيروت لبنان - سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٢. الزركشي بدر الدين محمد (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القران ط. الاولى دار الفكر- بيروت لبنان- سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٣. الزعبي محمد عفيف، اعراب مائة آية من سورة البقرة ط. الثانية - نشر ادب الحوزة قم. ايران- لا.ت.

٢٤. الزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر ادب الحوزة- قم. ايران - لا.ت.

٢٥. السخاوي ابو الحسن علي (ت٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء تحقيق الدكتور عبد الكريم الزبيدي ط. الاولى دار البلاغة- بيروت لبنان - ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٦. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت٨٥١ هـ)، الاتقان في علوم القرآن تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم. افست منشورات رضي بيدار عزيزي - قم. ايران- لا.ت.

٢٧. الشاطبي القاسم بن فيّرة (ت٥٩٠هـ) حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع. ضبط وتصحيح علي محمد الضبّاع مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة مصر- سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م.

٢٨. الشرتوني سعيد الخوري، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد. مطبعة مرسلي اليسوعية - بيروت لبنان- ١٨٨٩م.

٢٩. الشوكاني محمد بن علي (ت١٢٥٥هـ)، نيل الأوطار من أحاديث سير الاخيار (شرح منتقى الاخبار) ط. الاولى دار الجيل بيروت سنة ١٤١٢هـ.

٣٠. الصافي محمود، الجداول في اعراب القرآن وصرفه ط. الثانية مؤسسة الايمان بيروت لبنان سنة ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨م.

٣١. الصفاقسي ابراهيم محمد (ت٧٤٢هـ)، المجيد في اعراب

القرآن المجيد تحقيق موسى محمد زنين ط. الاولى – منشورات كلية الدعوة الاسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الاسلامي الجماهيرية العظمى – لبنان طرابلس سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٩٢م.

٣٢. الصفاقسي ولي الله سيدي علي النوري، غيث النفع في القراءات السبع طبع بهامش سراج القاري المبتدي وتذكار المقري المنتهى للقاصح بن القاسم علي بن عثمان ط. الثالثة مطبعة مصطفى الحلبي واولاده – القاهرة مصر– سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٣٣. الضبّاع علي محمد، الاضاءة في بيان اصول القراءة، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد احمد حنفي القاهرة مصر لا.ت.

٣٤. الطبرسي ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن تصحيح ابو الحسن الشعراني ط. الخامسة درا الكتب الاسلامية، طهران ايران – سنة ١٣٩٥هـ.ق

٣٥. الطويل الدكتور سيد رزق، في علوم القراءات ط. الاولى المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٦. العطار المرحوم الدكتور داود. التجويد وآداب التلاوة ط. الثانية نشر بنياد بعثت – طهران ايران سنة ١٤٠٤هـ.ق.

٣٧. العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، املاء ما منّ به الرحمن من وجوه اعراب والقراءات في جميع القرآن تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوه عوض ط. الثانية مطبعة مصطفى الحلبي واولاده – القاهرة مصر سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٨. الفرّاء ابو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن

تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار المكتبة ناصر خسرو- طهران ايران - لا.ت.

٣٩. قابل نصر عطيّة، غاية المريد في علم التجويد ط. الرابعة دار الحرمين - القاهرة مصر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٠. القاضي عبد الفتاح محمود (ت١٤٠٣هـ)، الوافي شرح على الشاطبية ط. الثالثة مكتبة الدار، المدينة المنورة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٤١. القرطبي ابو عبد الله محمد (ت٦٧١هـ) الجامع لاحكام القرآن ط. الثالثة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة مصر/ ١٣٨٧هـ.

٤٢. قطب السيد، في ظلال القرآن ط. الثانية - دار احياء الكتب العربية - القاهرة مصر- لا.ت.

٤٣. القفطي جمال الدين ابن الحسن علي انباه الرواة على انباه النحاه تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ج٣ طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٤٤. قمحاوي محمد الصادق، البرهان في تجويد القرآن، الدار السودانية للكتب، الخرطوم السودان - سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤٥. القيسي ابو محمد مكي بن ابي طالب (ت٤٣٧هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن ط. الاولى دار الحرية للطباعة بغداد. العراق سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٤٦. الكليني ابو جعفر محمد (ت٣٢٨هـ) الاصول من الكافي ط. الثالثة دار الكتب الاسلامية طهران ايران سنة ١٣٨٨هـ.

٤٧. مجمع اللغة العربية بمصر، معجم الفاظ القرآن الكريم ط.

الثانية المطبعة الثقافية القاهرة مصر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٤٨. المحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ط. الثانية دار الاضواء بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٩. نصر مكي، نهاية القول المفيد في علم التجويد - المكتبة العلمية - لاهور. الهند- لا.ت.

٥٠. محيسن الدكتور محمد سالم، الكشف عن احكام الوقف والوصل في العربية ط. الاولى دار الجيل - بيروت لبنان - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥١. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب ط. الثانية - افست - نشر ادب الحوزة - قم. ايران - سنة ١٤٠٥هـ.

٥٢. النحاس ابو جعفر احمد (ت٣٣٨هـ)، القطع والائتناف تحقيق الدكتور احمد خطاب العمر ط. الاولى مطبعة العاني بغداد. العراق ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٥٣. النسفي ابو البركات عبد الله بن احمد (ت٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل بهامش تفسير الخازن ج٣، دار المعرفة - بيروت لبنان - لا.ت.

٥٤. ابن النديم ابو الفرج بن اسحاق (ت٣٩٠هـ)، الفهرست المطبعة الرحمانية - مصر القاهرة - لا.ت.

٥٥. ابن هشام ابو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ)، اعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب اعداد: أيمن عبد الرزاق الشوّا، دار ابن كثير - دمشق سورية - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٦. ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب - بيروت لبنان - ومكتبة المتنبي - القاهرة مصر - لا.ت.

الفهرس

تقريظ الكتاب ٣
مقدمة الكتاب ٥
مقدمة المؤلف ٩
القسم الاول الدراسة: ١١
القسم الثاني التطبيق: ١١

القسم الأول: «الدراسة»

الفصل الاول: ١٥
«التعاريف» ١٥
تعريف الوقف: ١٥
تعريف الابتداء: ١٨
موضوع ١٩
علم الوقف والابتداء واهميته ١٩
أهمية الوقف والابتداء في القرآن الكريم: ١٩
اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام ١٩
اهتمام الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين بهذا العلم ٢٢

الفصل الثالث: ٢٥
تصانيف و تآليف المسلمين لعلم الوقف والابتداء ٢٥

الفصل الرابع: ٣٠
«حاجة هذا الفنّ إلى مختلف العلوم» ٣٠

الفصل الخامس: ٣٤
«أقسام الوقف العامة ٣٤
تعريفها وأحكامها عند القرّاء» ٣٤

القسم الأول: ٣٤
القسم الثاني: ٣٥
القسم الثالث: ٣٦
القسم الرابع: ٣٧

الفصل السادس: ٣٨
«أقسام الوقف الاختياري» ٣٨

الفصل السابع: ٤٠
«الوقف التام» ٤٠
تعريفه: ٤٠

الفصل الثامن: ٤٧
«الوقف الكافي: ٤٧
تعريفه حكمه وعلامته» ٤٧

الفصل التاسع: ٥٢
«الوقف الحسن: تعريفه وحكمه» ٥٢
تعريفه: ٥٢

الفصل العاشر: ٥٩
«الوقف القبيح: تعريفه أنواعه وحكمه» ٥٩
تعريفه: ٥٩

الفصل الحادي عشر: ٦٦
«مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي» ٦٦

الفصل الثاني عشر: ٧٣
«الابتداء في اصطلاح القراء واقسامه» ٧٣
تعريفه: ٧٣
أقسام الابتداء: ٧٤
الابتداء القبيح: ٧٤

الفصل الثالث عشر: ٧٧

«مسائل هامّة تتعلق بالوقوف» ٧٧
المسألة الأولى: ٧٧
المسألة الثانية: ٧٨
المسألة الثالثة: ٧٩
المسألة الرابعة: ٨٢
المسألة الخامسة: ٨٤
المسألة السادسة: ٨٥
المسألة السابعة: ٨٧
المذهب الأول: الجواز مطلقاً سواء صرح بالخبر أم لا. ٨٨
المذهب الثاني: المنع مطلقاً: ٨٨
المذهب الثالث: التفصيل ٨٩
المسألة الثامنة: ٩٠
القسم الأول: ٩١
القسم الثاني: ٩١
القسم الثالث: ٩١
المسألة التاسعة: ١٠٤

القسم الثاني : «التطبيق»

الفصل الأول: ١٠٩
«الاستعاذة والبسملة» ١٠٩
صورة الاستعاذة: ١٠٩
الرأي الراجح: ١١٠
«البسملة» ١١٢
أوجه الابتداء بالبسملة: ١١٤
أوجه ما بين السورتَيْن ١١٦

الفصل الثاني: ١١٨
«إعراب سورة الفاتحة وبيان الوقف والابتداء فيها» ١١٨
إعراب الاستعاذة ١١٨

حكم الوقف على الاستعاذة: ١١٩
الاعراب: ١١٩
حكم الوقف على البسملة وأجزائها: ١٢٠
الاعراب: ١٢١

الفصل الثالث: ١٢٩
«إعراب مائة آية من سورة البقرة وبيان الوقف والابتداء فيها» ١٢٩
الإعراب: ١٢٩

ثبت المصادر والمراجع ٢٢٧
الفهرس ٢٣٥